MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

الإمام السيوطي ومنهجه في شرح الحديث «التوشيح شرح الجامع الصحيح أنموذجاً»

es-Suyûtî ve Hadis Şerhçiliğindeki Metodu et-Tevşîh ve Şerhu'l-Cami'u's-Sahîh Özelinde

Enes Muhammed Latif Hüseyin
20800016

Tez Danışmanı
Doç. Dr: AYMAN JASSIM MOHAMMED AL-DOORI

Mardin-2022

T.C.
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

الإمام السيوطي ومنهجه في شرح الحديث «التوشيح شرح الجامع الصحيح أنموذجاً»

es-Suyûtî ve Hadis Şerhçiliğindeki Metodu et-Tevşîh ve Şerhu'l-Cami'u's-Sahîh Özelinde

Enes Muhammed Latif Hüseyin
20800016

Tez Danışmanı
Doç. Dr: AYMAN JASSIM MOHAMMED AL-DOORI

Mardin-2022

TEZ ONAYI

TAAHHÜTNAME

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Mardin Artuklu Üniversitesi Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliğine göre hazırlamış olduğum **" الإمام السيوطي ومنهجه في شرح الحديث التوشيح شرح الجامع الصحيح أنموذجاً es-Suyûtî ve Hadis Şerhçiliğindeki Metodu et-Tevşîh ve Şerhu'l-Cami'u's-Sahîh Özelinde**" adlı tezin/projenin tamamen kendi çalışmam olduğunu ve her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve tez yazım kılavuzuna uygun olarak hazırladığımı taahhüt eder, tezimin/projemin kağıt ve elektronik kopyalarının Mardin Artuklu Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü arşivlerinde aşağıda belirttiğim koşullarda saklanmasına izin verdiğimi onaylarım. Lisansüstü Eğitim-Öğretim yönetmeliğinin ilgili maddeleri uyarınca gereğinin yapılmasını arz ederim

04/08/2022

Öğrencinin Adı Soyadı

Enes Muhammed Latif Hüseyin

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الغر الميامين، وبعد: فقد نالت السنة منذ صدورها من صاحب الرسالة وحتى عصرنا هذا قَدْرَاً كبيراً من الاهتمام والتقدير، وصُرِفَت في سبيل ذلك جهود العلماء، فعكفوا عليها جمعاً وتدويناً وشرحاً وتفصيلاً، ولِم لا! وهي المصدر الثاني من مصادر شرعنا الحنيف، ولقد كان من أبرز وأول من جمع السنة الصحيحة في كتاب واحد الإمام البخاري من خلال كتابه: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»، واهتم العلماء بهذا الجامع اهتماماً بالغاً، وانصب جُلُّ اهتمامهم على شرح هذا الكتاب واستخراج مكنوناته، فجاءت الشروح ما بين مُطَوَّل ومختصر ومتوسط، وكان لكل شارح من شراح الصحيح منهجه الخاص في كيفية التعامل مع التراجم والأبواب والأسانيد ومتون الأحاديث، وذلك من خلال: تفسير الكلمات الغريبة التي وردت في الحديث، وبيان اختلاف الروايات، والجمع بين مختلف الحديث، واستنباط الأحكام الفقهية، وكذلك التركيز على الصنعة الحديثية عند البخاري وغير ذلك من الأمور التي اهتم بها العلماء، وفي هذا البحث سنتعرف على منهج الإمام السيوطي من خلال كتابه «التوشيح شرح الجامع الصحيح»، من خلال التعرف على طريقة شرحه للصحيح ومنهجه من خلال تعليقه على الأبواب والتراجم مروراً بالسند والمتن وبيان موارده ومصادره التي اعتمد عليها في شرحه للصحيح.

وفي النهاية أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتي في مراحل دراستي ابتداءً من المراحل الأولى وإلى هذه الساعة، وأخص بالشكر والامتنان الأستاذ الدكتور أيمن جاسم الدوري، الذي أشرف على هذه الرسالة، ولم يبخل عليَّ بتصحيحاته وتوجيهاته ونصائحه القيمة، أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته الجارية، والشكر موصول للجنة المناقشة الدكتور عبد الغني عدا والدكتور حذيفة الخطيب على جهودهم في تصويب الأخطاء وتقديم ملاحظاتهم القيمة، كما أتقدم بالشكر لجامعة ماردين آرتوكلو، وخصوصاً قسم الإلهيات التي أتاحت لي فرصة تقديم هذه الرسالة.

فهرس المحتويات

المقدمة v

المُلَخَّص ix

ÖZET xi

ABSTRACT xii

المختصرات 1

المدخل 2

القسم الأول 11

ترجمة الإمام السيوطي 11

1.1. حياته العامة. 11

1.1.1.اسمه ونسبه، كنيته ولقبه. 11

2.1.1.مولده، ونشأته، ووظائفه. 12

3.1.1. صفاته وأخلاقه، وعبادته وزهده. 16

4.1.1. عصره من الناحية العلمية. 17

2.1. حياته العلمية. 21

1.2.1.طلبه للعلم ورحلاته ومكانته العلمية. 21

2.2.1.السيوطي والاجتهاد. 24

3.2.1. جهوده في الحديث وعلومه. 25

4.2.1. مؤلفاته: 29

5.2.1. شيوخه وتلامذته، وفيه: 32

6.2.1. أقوال العلماء فيه. 36

3.1. مذهبه الفقهي وعقيدته وتصوفه، وفيه ثلاثة مطالب: 37

1.3.1. مذهبه الفقهي. 37

2.3.1. عقيدته. 38

3.3.1. تصوفه. 39

4.1. خاتمة حياة السيوطي: 41

1.4.1. اعتزاله الناس. 41

2.4.1. وفاته. 42
القسم الثاني 43
منهج الإمام السيوطي من خلال مقدمة الكتاب 43
1.2. بيانه لشرط البخاري وموضوعه. 44
2.2. بيانه الحكمة في تفريق البخاري للحديث في عدة أبواب. 46
3.2. بيانه الحكمة في وصل ما علقه في مواضع. 47
4.2. ذكره لتراجم أبواب لم يذكر فيها حديث. 47
5.2. تسميته من ذكر في الصحيح بكنيته من الرجال ثم النساء. 48
6.2. تعريفه بمن ذكر بالبنوَّة أو بلقب أو بنسب. 50
7.2. ضبطه لما يُخْشَى اشتباهه ولا يُأْمَن التباسه من الأسماء. 50
8.2. تعريفه المُهْمَل. 52
القسم الثالث 53
منهج الإمام السيوطي في شرحه للأحاديث 53
1.3. منهج السيوطي في شرح تراجم الكتب والأبواب: 54
1.1.3. ضبط الألفاظ الواردة في الترجمة. 56
2.1.3. بيانه المعنى اللغوي والشرعي لألفاظ الترجمة. 57
3.1.3. ذكره لحديث ورد بلفظ الترجمة. 58
4.1.3. بيانه اختلاف نسخ البخاري في تراجم الأبواب. 61
5.1.3. بيانه لسبب ورود ترجمة بلا حديث. 64
6.1.3. بيانه مناسبة الحديث للترجمة. 65
2.3. منهج السيوطي في التعليق على الإسناد: 68
1.2.3. منهجه في التعريف برواة الحديث وبيان طبقتهم. 71
2.2.3. ضبطه لأسماء الرواة. 74
3.2.3. تخريجه للآثار الواردة في الصحيح: 78
4.2.3. التعريف بالمعلق وأنواعه. 80
5.2.3. منهج السيوطي في وصل معلقات البخاري: 81
6.2.3. استخراجه لطائف من السند. 86

3.3. منهج السيوطي في التعليق على المتن: 87
1.3.3. شرحه لغريب الحديث. 88
2.3.3. بيانه اختلاف ألفاظ الحديث عند الرواة. 92
3.3.3. ذكره اختلاف نسخ البخاري مع الترجيح بينها. 94
4.3.3. زيادة في خبر لم ترد في طريقه. 96
5.3.3. ذكره سبب الورود. 100
6.3.3. منهجه في الجمع والترجيح بين مختلف الحديث. 103
7.3.3. منهجه في الإجابة عن مُشْكِل الحديث. 108
8.3.3. بيانه المبهم. 111
9.3.3. اهتمام السيوطي بالجانب اللغوي في شرحه لمتون الأحاديث: 116
10.3.3. منهجه في استخراج الأحكام الفقهية. 126
11.3.3. اهتمام السيوطي بالمسائل الأصولية. 129
12.3.3. منهجه في التعرض لمسائل العقيدة. 134
13.3.3. ذكره فوائد حديثية. 139
القسم الرابع 151
مصادر السيوطي في (التوشيح) 151
1.4. مصادره من كتب شروح الأحاديث. 151
2.4. مصادره من كتب الحديث والعلوم المتعلقة به. 156
3.4. مصادره العامة. 171
4.4. الإحالة إلى كتبه. 178
المصادر والمراجع 184
السيرة الذاتية 199

المُلَخَّص

رسالة ماجستير

الإمام السيوطي ومنهجه في شرح الحديث

«التوشيح شرح الجامع الصحيح أنموذجاً»

أنس محمد لطيف حسين

جامعة ماردين آرتوكلو

معهد الدراسات العليا

كلية العلوم الإسلامية

198_2022

انطلاقاً من اختلاف الطرق والمناهج لدى شراح صحيح البخاري، فقد تناول هذا البحث منهج الإمام السيوطي في شرحه على صحيح البخاري المسمى بـ: (التوشيح شرح الجامع الصحيح)، وبيان منهجه باتباع المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال قراءة الكتاب بأجزائه التسعة، واستخراج منهج السيوطي في شرحه على الصحيح، وكذلك اعتمدت على المنهج التمثيلي وذلك من خلال ذكر أمثلة من الشرح لإيضاح المعنى المراد وتقريب الصورة إلى القارئ أكثر، حيث قسَّمت هذه الرسالة إلى قسمين: القسم الأول: تناولت فيه حياة الإمام السيوطي وإظهار أهم الجوانب العلمية في حياته، وخاصة مكانته وجهوده في علم الحديث الشريف، وتعرضت في القسم الثاني لمنهجه في شرحه على الصحيح من خلال مقدمة الإمام السيوطي، والتي أوضح فيها أهم الجوانب التي تتعلق بصحيح البخاري، وكذلك منهجه في شرحه لأبواب وتراجم الصحيح، من خلال بيانه لأهم النقاط المتعلقة بالتراجم مثل المناسبات وورود حديث بلفظ الترجمة وغير ذلك، ثم انتقلت إلى منهجه في تعليقه على أسانيد ومتون الصحيح، وذكرت منهجه من خلال الجوانب المهمة التي علق السيوطي عليها، وكذلك بينت منهجه فيما يتعلق بالمسائل اللغوية والفقهية والأصولية واستخراجه لبعض الفوائد الحديثية، وفي النهاية وثقت جميع المصادر

والمراجع التي اعتمد عليها الإمام السيوطي في شرحه، وكانت مصادره تعود للقرن الثاني الهجري وحتى قرنه الذي عاش فيه.

الكلمات المفتاحية: صحيح البخاري، التوشيح، السيوطي، مناهج، الحديث النبوي، شرح الحديث.

ÖZET

Yüksek Lisans Tezi

Sünnet Işığında Hasta Müslümanın Davranışı

Enes Muhammed Latif Hüseyin

Mardin Artuklu Üniversitesi

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

2022: 198 Sayfa.

Sahih-i Buhârî şarihlerinin farklı yöntem ve yaklaşımlarından yola çıkan bu araştırmada, İmam es-Suyûtî"nin Sahîh-i Buhârî'ye ilişkin *(Et-Tevşih Şerhu'l-Câmiu's-Sahîh)* adlı eserindeki hadislere olan yaklaşımını ele aldım. es-Sahîh ve onun tümevarım yöntemini izleyerek, kitabı dokuz cilt halinde okuyarak es-Sahîh hakkındaki açıklamasında es-Suyûtî'nin yöntemini ortaya çıkardım. Bu çalışmayı okuyanlara açıklayıcı olması için *(Et-Tevşih Şerhu'l-Câmiu's-Sahîh)*'ten örnekler zikrettim.

Bu tezi iki bölüme ayrılmaktadır. Birinci bölüm hayatıyla ilgili olup burada İmam es-Suyûtî'nin eserlerini anlatarak hayatının en önemli yönlerini gösterdim. Özellikle onun hadis ilmindeki konumunu ve çabasını ortaya koydum.

İkinci bölümde ise İmam es-Suyûtî'nin *(Et-Tevşih Şerhu'l-Câmiu's-Sahîh)* eserindeki şerh metodunu ortaya koydum. Bu minvalde öncelikle mukaddimesindeki metodunu ortaya koydum. Burada Buhârî'nin es-Sahîh eserine mutaallık olan bilgileri zikrettim. Yine onun es-Sâhîh'teki ebvâb ve terâcimlerinin menhecini ortaya koydum. Burada hadis ile terceme arasındaki münasebeti, tercemenin hadisin bir kısmından oluşmasını vb. şeyleri ortaya koydum. Yine bu bölümde es-Suyûtî'nin senet ve metindeki talikatlarının metodunu ortaya çıkardım. Burada es-Suyûtî'nin ortaya koyduğu önemli şeyleri gözler önüne serdim. Yine es-Suyûtî'nin metodunu, lügat, fıkıh, usûl ve bazı faydalı hadisçilik yönlerini ortaya çıkardım.

Çalışmamızın sonunda İmam es-Suyûtî'nin açıklamalarında hicri ikinci asırdan, yaşadığı döneme kadar yararlandığı kaynakları belgelendirerek ortaya koydum.

Anahtar Kelimeler: Sahih Buhari, Et-Tevşih, Es-Suyûtî, Menahic, El_ Hadis En_ Nebevi, Şerhul_ Hadis.

ABSTRACT

Master Thesis

The Muslim Patient's Behavior In Light Of The Sunnah

Anas Muhammad Latif Hussein

Mardin Artuklu University

Postgraduate Education Institution

Department of Basic Islamic Sciences

2022:198 Pages.

Proceeding from the different methods and approaches of the commentators of Sahih Al-Bukhari, this research dealt with the approach of Imam As-Suyuti in his explanation on Sahih Al-Bukhari called: (Al-Tawshih, Explanation of the Sahih al-Jami` As-Sahih) and his method by following the inductive method, by reading the book in its nine parts and extracting As-Suyuti method in his explanation on As-Sahih. This thesis is devided into two parts: the first part dealt with the life of Imam As-Suyuti and showed the most important scientific aspects of his life. The second part his method of the explination of As- Sahih is presented through the introduction of Imam As-Suyuti as well as his approach in explaining the chapters and translations of Sahih Al-Bukhari. Then moving to his method in his commentary On the doccumentation and the text of As- Sahih. At the end, all the sources and references that Imam As-Suyuti relied on in his explanation are documented.

***Keywords*:** Sahih Bukhari, Al- Tawshih, As- Suyuti, Curriculars, Prophetic hadith, Explanation of the hadith**.**

المختصرات

م.	:	ميلادي
هـ.	:	هجري
ت.	:	وفاة
ط.	:	طبعة
تح.	:	تحقيق
إلخ.	:	إلى آخره
د.ن.	:	دون دار نشر
د.ت.	:	دون تاريخ نشر

المدخل

الحمد لله حمداً كثيرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد طه الأمين وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين رضوان الله عليم أجمعين وبعد:

لقد كانت حياة الإمام السيوطي حافلة بالتأليف والتصنيف في أغلب العلوم الشرعية، وأهتم كثيراً بجانب شرح الأحاديث فشرح الصحيحين وكانت له شروح على بعض كتب السنن وكذلك المسانيد والموطأ، وكان شرحه على صحيح البخاري من أجل هذه الشروح وأوسعها، وكان السبب في اختياري لهذا الموضوع هو عدم تعرض أحد من الباحثين لمنهج السيوطي في شروحه للأحاديث عموما وشرحه على (صحيح البخاري) خصوصاً، جاء هذا البحث ليوضح المنهج الذي سار عليه في كتابه (التوشيح) والذي سيتضح من خلاله الخطوط العريضة التي كان يسلكها السيوطي لشرحه للحديث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على حياة أحد أعلام المسلمين، فقد كان الإمام السيوطي في زمانه علماً من أعلام الإسلام، وذلك من خلال كثرة مؤلفاته وتصانيفه في جميع العلوم الإسلامية عامةً وعلم الحديث خاصةً، هذا من جهة ومن جهة أخرى تسليط الضوء على منهج الإمام جلال الدين السيوطي في شرحه على «صحيح البخاري»، _والذي يعد من أصح كتب السنة وأفضلها على الاطلاق_ وهذا الشرح يعتبر شرحاً لطيفاً مختصراً فيه من الفوائد والزوائد ما يحتاج إليه القارئ والمستمع، وفيه جميع مقومات الشرح ولم يفته من الشرح إلَّا الاستنباط، كما ذكر ذلك الإمام السيوطي في مقدمته، كما أنَّه لا يخفى أهمية معرفة مناهج شراح الحديث في كتبهم، وأنَّه المفتاح لكل كتاب، وبه يسهل على طالب العلم فهم منهج المؤلف ومسلكه في الشرح.

مشكلة البحث:

اختلفت مناهج شراح الحديث أثناء شرحهم للصحيح بشكل واضح، فمنهم من اعتنى أكثر بالجانب الفقهي واستنباط الأحكام، وذلك أن البخاري اعتنى بهذا الأمر من خلال تراجم الأبواب، ومنهم من كان اعتناؤه بالصناعة الحديثية في الصحيح وذلك من خلال التركيز على الأسانيد، ومنهم من اعتنى بالجانب اللغوي واهتم بالنحو والصرف والبلاغة في متون أحاديث الصحيح، ومنهم من جمع بين ما ذكرنا بطريقة مزجيه وذلك إما مطولاً أو مختصراً، فكانت مشكلة هذا البحث: في عدم تعرض أحد من الباحثين إلى منهج الإمام السيوطي في شروحه على الأحاديث عموماً، وفي شرحه على صحيح البخاري خصوصاً، وجاءت هذه الرسالة لتجيب على التساؤلات التالية:

ماذا تضمنت مقدمة الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح؟

ما هو المنهج الذي سلكه السيوطي في شرحه على الصحيح؟

ما هي أبرز الجوانب التي أهتم بها السيوطي في شرحه على صحيح البخاري؟

ما هي المصادر التي أعتمد عليها السيوطي في شرحه وتعليقه على الصحيح؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

_ التعريف بالإمام السيوطي وإظهار أهم الجوانب العلمية في حياته.

_ بيان وتوضيح منهج الإمام السيوطي في شرحه وتعليقه على أحاديث صحيح البخاري.

_ التعرف على المصادر والمراجع التي اعتمد السيوطي عليها في شرحه للصحيح.

منهج البحث:

استند هذا البحث على المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كتاب (التوشيح) وقراءته بأجزائه التسع، واستخراج منهج السيوطي منه مع تقسيم البحث إلى نقاط متعددة: من خلال التعليق على مقدمة الكتاب، ثم الانتقال إلى التراجم والأبواب، ثم بعد ذلك التعليق على الإسناد والمتن.

وكذلك اعتمد البحث على المنهج التمثيلي وذلك بذكر أمثلة من الصحيح ومن شرح السيوطي عليه ليتضح المعنى بشكل أوضح.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال عن دراسات تتكلم عن منهج الإمام السيوطي في كتابه «التوشيح» وجدت ما يلي:

1_ مقدمة تحقيق كتاب (التوشيح شرح الجامع الصحيح) لرضوان جامع رضوان حيث تطرق المحقق في مقدمة كتابه إلى الحديث عن منهج الإمام السيوطي في كتابه، وذلك بشكل مختصر في ثلاث ورقات، حيث أنَّه اقتصر على ما ذكره السيوطي في مقدمته، وذكر أيضاً أن الإمام السيوطي لم يلتزم في كثير من الأحيان بما اشترطه في مقدمته.

2_ الحافظ جلال الدين السيوطي ومنهجه في التأليف (التوشيح شرح الجامع الصحيح) للبخاري نموذجاً، للأستاذ الدكتور عبد القادر سليماني جامعة وهران، وهو بحث قصير عبارة عن تسع صفحات يذكر الباحث فيه حياة الإمام السيوطي بشكل مختصر، ومنهجه في التأليف بشكل عام، ومنهجه في (التوشيح) في ثلاث ورقات بشكل مختصر، واقتصر هذا البحث على ذكر ما ورد في مقدمة الإمام السيوطي على التوشيح مع ذكر بعض الأمثلة من الكتاب، وذكر أنواع ضبط السيوطي للألفاظ المشكلة وهو ضبط اللفظ المشكل بالحروف، وضبطه بالشكل، كما ذكر أن السيوطي اعتمد على رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة، وذكر منهجه في التخريج وأنه كان يتابع الحافظ ابن حجر في ذلك، كما ذكر أن السيوطي اعتمد في الجمع بين مختلف الحديث على شرح الحافظ الزركشي[1] المسمى بالتنقيح، وختم البحث بذكر بعض المميزات لشرح الإمام السيوطي.

3_ منهج الإمام السيوطي في كتابه (التوشيح على الجامع الصحيح) وهو عبارة عن بحث يقع في سبع ورقات غير منسوب لأحد وجدته على شبكة الانترنت، وهذا البحث مشابه إلى حد كبير لبحث الدكتور عبد القادر سليماني، وقد نقل منه في بعض المواضع نقلاً حرفياً، وذكر أن الإمام السيوطي لم يكن دقيقاً في تخريج الحديث فيخطئ في عزو بعض الأحاديث.

إلَّا أنَّ الدراسات التي ذكرتها تكلمت عن منهج الإمام السيوطي في شرحه بشكل مختصر ووجيز، ولم يستوعب أحد منهم منهجه كاملاً، واقتصروا فقط على ما ذكره السيوطي في مقدمة كتابه من دون الخوض في تفاصيل الشرح، والبعض منهم اقتصر على ذكر منهجه على شكل تعداد نقطي ومن دون أيّ تفصيل أو ذكر للأمثلة من الكتاب، وزاد الدكتور عبد القادر سليماني بأن أضاف بعض الأمثلة على بحثه مقتصراً على موضع الشاهد، واختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة ببيان وتوضيح منهج الإمام السيوطي بشيء من التفصيل واستقراءٍ للكتاب،

[1] "محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، ولد وتوفي في مصر سنة (745–794هـ)"، (خير الدين الزركلي، *الأعلام*، ط15، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، 60/6).

وذكر الأمثلة وإظهار أهم الجوانب التي أهتم السيوطي بها في شرحه مع ذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الإمام السيوطي أثناء شرحه للأحاديث.

صعوبات البحث

تكمن صعوبة هذا البحث بشكل واضح في عدم بيان السيوطي لمنهجه في مقدمة الكتاب، وعدم وجود مصادر تستند عليها لتعرف منهجه في كتابه (التوشيح)، فكان السبيل الوحيد لذلك هو قراءة الكتاب واستخراج منهجه من خلال التتبع والاستقراء.

الإهداء:

إلى المدرسة الأولى في حياتي نبع الحنان والأمان والدتي الغالية رحمة الله عليها.

وإلى المعلم الأول في رحلة العلم والدي العالم الجليل الشيخ محمد لطيف حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية.

وإلى سكني ومسكني أم كنان حفظها الله ورزقها سعادة الدارين.

وإلى أولادي فلذات كبدي ومن بهم ينبض قلبي حفظهم الله ورعاهم.

أهدي هذا البحث المتواضع واسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

خطة البحث:

حاولت في هذا البحث أن أبرز أهم الجوانب في حياة الإمام السيوطي وخاصةً مكانته في علم الحديث، وأن استقصي منهجه في شرحه على صحيح البخاري من خلال مقدمته للكتاب وكذلك تعليقه على التراجم والأبواب والسند والمتن، وقد جاء البحث على الشكل التالي:

مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل: أهمية البحث، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول: ترجمة الإمام السيوطي:

المبحث الأول: حياته العامة:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ووظائفه.

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه، وعبادته وزهده.

المطلب الرابع: عصره.

المبحث الثاني: الحياة العلمية:

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته ومكانته العلمية.

المطلب الثاني: السيوطي والاجتهاد.

المطلب الثالث: جهوده في الحديث وعلومه.

المطلب الرابع: مؤلفاته، وفيه:

أولاً: مؤلفاته في علم الحديث خاصة.

ثانياً: مؤلفاته في مختلف العلوم.

المطلب الخامس: شيوخه وتلامذته:

أولاً: شيوخه.

ثانياً: تلامذته.

المطلب السادس: أقوال العلماء فيه.

المبحث الثالث: مذهبه الفقهي وعقيدته وتصوفه:

المطلب الأول: مذهبه الفقهي.

المطلب الثاني: عقيدته.

المطلب الثالث: تصوفه.

المبحث الرابع: خاتمة حياة السيوطي:

المطلب الأول: اعتزاله الناس.

المطلب الثاني: وفاته.

الفصل الثاني: منهج الإمام السيوطي من خلال مقدمة الكتاب:

المبحث الأول: بيانه شرط البخاري وموضوعه.

المبحث الثاني: بيانه الحكمة من تفريق البخاري الحديث في أبواب عدة.

المبحث الثالث: بيانه الحكمة في وصله ما علقه في مواضع أخرى.

المبحث الرابع: ذكره تراجم أبواب لم يذكر فيها أحاديث.

المبحث الخامس: تسميته بمن ذكر في الصحيح بكنيته من الرجال والنساء.

المبحث السادس: تعريفه بمن ذكر بالبنوة أو بلقب أو بنسب.

المبحث السابع: ضبطه لما يخشى اشتباهه ولا يأمن التباسه من الأسماء.

المبحث الثامن: تعريفه المهمل.

الفصل الثالث: منهج الإمام السيوطي في شرحه للأحاديث:

المبحث الأول: منهج السيوطي في شرح تراجم الكتب والأبواب:

المطلب الأول: ضبط الألفاظ الواردة في الترجمة.

المطلب الثاني: بيانه المعنى اللغوي والشرعي لألفاظ الترجمة.

المطلب الثالث: ذكره لحديث ورد بلفظ الترجمة.

المطلب الرابع: بيانه اختلاف نسخ البخاري في تراجم والأبواب.

المطلب الخامس: بيانه لسبب ورود ترجمة بلا حديث.

المطلب السادس: بيانه مناسبة الحديث للترجمة.

المبحث الثاني: منهج السيوطي في التعليق على الإسناد:

المطلب الأول: منهجه في التعريف برواة الحديث وبيان طبقتهم.

المطلب الثاني: ضبطه لأسماء الرواة.

المطلب الثالث: تخريجه للآثار الواردة في الصحيح.

المطلب الرابع: التعريف بالمعلق وأنواعه.

المطلب الخامس: منهج السيوطي في وصل معلقات البخاري.

المطلب السادس: استخراجه لطائف من السند.

المبحث الثالث: منهج السيوطي في التعليق على المتن:

المطلب الأول: شرحه لغريب الحديث.

المطلب الثاني: بيانه اختلاف ألفاظ الحديث عند الرواة.

المطلب الثالث: ذكره اختلاف نسخ البخاري مع الترجيح بينها.

المطلب الرابع: زيادة في خبر لم ترد في طريقه.

المطلب الخامس: ذكره سبب الورود.

المطلب السادس: منهجه في الجمع والترجيح بين مختلف الحديث.

المطلب السابع: منهجه في الإجابة عن مشكل الحديث.

المطلب الثامن: بيانه المبهم.

المطلب التاسع: اهتمام السيوطي بالجانب اللغوي في شرحه لمتون الأحاديث.

المطلب العاشر: منهجه في استخراج الأحكام الفقهية.

المطلب الحادي عشر: اهتمام السيوطي بالمسائل الأصولية.

المطلب الثاني عشر: منهجه في التعرض لمسائل العقيدة.

المطلب الثالث عشر: ذكره فوائد حديثية.

الفصل الرابع: مصادر السيوطي في (التوشيح):

المبحث الأول: مصادره من كتب شروح الأحاديث.

المبحث الثاني: مصادره من كتب الحديث والعلوم المتعلقة به.

المبحث الثالث: مصادره العامة.

المبحث الرابع: الإحالة إلى كتبه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وبعض التوصيات.

فهرس الموضوعات:

فهرس المصادر والمراجع:

القسم الأول

ترجمة الإمام السيوطي

1.1. حياته العامة.

1.1.1. اسمه ونسبه، كنيته ولقبه.

اسمه: "عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكمال بن ناصر الدين الخُضَيْري السيوطي الأصل، الطُولُونِي الشافعي، ويعرف كذلك بابن السيوطي"[2]، والذي سماه بهذا الاسم والده كمال الدين[3].

نسبه: يتحدث الإمام السيوطي عن نسبه في كتابه (حسن المحاضرة) بشكل مختصر قائلاً: "وقد حدثني الثقة أنَّه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان من الشرق أو كان أعجمياً، أما بالنسبة لجدي الأعلى همام الدين، فقد كان من أهل الحقيقة وكان من مشايخ الطريقة، ومن دونه فقد كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، فمنهم: من تولى الحكم ببلده، ومنهم: من تولى الحسبة فيها، ومنهم: من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون[4]، ولا أعرف أحداً منهم خدم العلم حق الخدمة إلَّا والدي رحمة الله عليه"[5].

---

[2] محمد بن عبد الرحمن السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، (بيروت: دار الجيل)، 65/4.

[3] إياد خالد الضباع، *جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية*، ط1، (دمشق: دار القلم، 1417هـ)، 30.

[4] شيخو بن عبد الله الناصري: الأمير سيف الدين الكبير، كان أصله من كتاب الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتقدم في دولة الملك المظفر حاجي بن محمد ابن قلاوون، وأصبح من أعيان الأمراء فيها، توفي سنة (758 هـ)، (يوسف بن الأمير سيف الدين ابن تغري بردي، *المنهل الصافي*، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 257/6).

[5] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*، تح: محمد إبراهيم أبو الفضل، ط1، (مصر: دار إحياء الكتب، 1387 هـ)، 336/1.

وهذا النسب العلمي للسيوطي يفسر طموح الإمام السيوطي في أن يتبوأ أعلى المراتب العلمية في عصره مع الاعتزاز بعلمه ومؤلفاته، وميله لأهل التصوف والتأثر بهم وتبني طريقتهم.

وأما نسبته بالسيوطي فنسبة إلى مدينة أسيوط، وهي: "مدينة تقع في غرب النيل من نواحي الصعيد في مستوى مليئة بالخيرات وأعجوبة المتنزهات، وعجائب سورها وعمارتها مما لا يذكر"[6].

كنيته ولقبه: أما كنية السيوطي فقد كنَّاه بها قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني[7]، "وذلك لما عرض عليه، سأله: ما كنيتك؟ قال: لا كنية لي، فقال له: أبو الفضل، وكتب ذلك بخطه"[8].

وأما لقبه: فقد لقَّبه والده: جلال الدين[9]، وكان السيوطي يلقب أيضاً بابن الكتب، ولهذا اللقب قصة طريفة وذلك: "أنَّ أباه طلب من أمه أنْ تأتيه بكتاب، فأتاها المخاض فولدت السيوطي بين الكتب" فلقب بهذا اللقب[10].

2.1.1. مولده، ونشأته، ووظائفه.

مولده ونشأته: "ولد الإمام السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في القراء إذ ذاك إلى سورة التحريم، وأسند والده وصايته إلى جماعة من العلماء منهم العلامة كمال الدين

---

[6] عبد القادر العيدروس، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، تح: أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، ط1، (بيروت: دار صادر 2001 م)، 94.

[7] أحمد بن إبراهيم بن نصر أبو البركات، "عز الدين الكناني العسقلاني الأصل، المصري الحنبلي: فقيه ومؤرخ إليه انتهت رئاسة الحنابلة بمصر، وتولى قضاء القضاة فكانت سيرته حميدة، واستمر في القضاء إلى أن توفي، وكان مولده ووفاته بالقاهرة سنة (800–876 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 88/1).

[8] العيدروس، *النور السافر*، 90.

[9] الضباع، *معلمة العلوم الإسلامية*، 31.

[10] الزركلي، *الأعلام*، 301/3.

بن الهمام[11]، فأحضر ابنه بعد موته، وقرره في وظيفة الشيخونية[12]، ولحظه بنظره، وختم القرآن الكريم وكان له من العمر ثمان سنين"[13]، ثم أكمل السيوطي رحلة العلم بعزيمة وهمة، وكان يتطلع للوصول إلى أعلى الدرجات، "فحفظ (منهاج النووي) و(عمدة الأحكام) و(منهاج البيضاوي) و(ألفية ابن مالك)، وعرضها وهو دون البلوغ على مشايخ عصره"[14].

ولكي يغرس في قلبه حب التصوف وأهله "أخذه والده في حياته وهو صغير إلى الشيخ محمد المجذوب[15]، وكان من كبار الأولياء في القاهرة بجوار المشهد النفيس فبارك عليه الشيخ واعتنى به"[16].

"وكان الإمام السيوطي قد وصل إلى درجة الاجتهاد في العلم وفي العمل، وكانت مدة حياته اثنتين وستين سنة وأشهر قضاها في خدمة العلم"[17].

---

[11] "محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي الإسكندري، العلامة كمال الدين بن الهمام الحنفي، كان علامةً في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف، ولد قريب سنة تسعين وسبعمائة، ومات يوم الجمعة سنة إحدى وستين وثمانمائة"، (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية)، 168/1).

[12] الشيخونية: "هي خانقاه في خط الصليبة خارج مدينة القاهرة باتجاه جامع شيخو، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمريّ سنة ست وخمسين وسبعمائة، ورتب فيها عدّة دروس، منها: أربعة دروس لفقهاء المذاهب الأربعة، ودرساً للحديث الشريف، ودرساً لقراءة القرآن الكريم بالروايات السبع"، (أحمد بن علي تقي الدين المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 292/4).

[13] محمد نجم الدين الغزي، *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، تح: خليل منصور، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/ 1997م)، 227/1.

[14] العيدروس، *النور السافر*، 52.

[15] محمد المغربي المرابط أحد المعتقدين، ويسمونه مجذوباً، توفي (859هـ)، ودفن بتربة الأشرف إينال، (السخاوي، *الضوء اللامع*، 125/10).

[16] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *أسماء المدلسين*، تح: محمود نصار، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1412هـ_ 1992م)، مقدمة التحقيق، 6.

[17] محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط3، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ_ 1984م)، 83/4.

هذا وقد نشأ الإمام السيوطي نشأةً علميةً منذ نعومة أظفاره، كما أنَّه تربى في بيت علم وأدب، والسيوطي شق طريقه نحو تعلم العلم بالرغم من أنَّه أصبح يتيماً وهو في الخامسة من عمره، وعكف على حفظ القران حتى أتمه، وبدأ بتلقي دروس العلم من فقه وتفسير ولغة على علماء زمانه بكل إصرار وعزيمة فبرع في ذلك كله، وهذه الهمة العالية لدى السيوطي جعلته من أئمة العلماء في عصره وزمانه.

وظائفه: إنَّ عالماً بوزن الإمام السيوطي في عصره كان لا بدَّ للمجتمع أن يستفيد من علومه ومعارفه الكثيرة والغزيرة، والحق أن السيوطي كان جديراً بأن يتولى أرفع وأعلى المناصب التي كانت تسند إلى العلماء في زمانه، وبالفعل شغل السيوطي معظم تلك الوظائف وأداها بكل جدارة إلَّا أنَّه اعتزل كل شيء في آخر عمره، وآثر العزلة والبعد عن الناس ليتفرغ للتأليف والتصنيف.

"والمناصب التي كانت تسند إلى العلماء في عصره كثيرة، وغالبها كانت محصورة في وظائف القضاء والوقف والتدريس والحسبة والمشيخة والإفتاء"[18].

فأما الإفتاء، فقد ذكر السيوطي في كتابه «التحدث بنعمة الله»، قائلاً: "وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين، وجمعت غرائب الفتاوى لي نظماً ونثراً في كتاب[19]. وكان السيوطي رحمه الله تعالى قد تصدى للإفتاء وله من العمر اثنان وعشرون سنة على المذهب الشافعي، واستمر في الفتيا إلى أن اعتزل التدريس و كان عمره قد قارب الأربعين سنة"[20].

---

[18] عدنان محمد سلمان، *السيوطي النحوي*، ط1، (بغداد: دار الرسالة للطباعة، 1396هـ/ 1976م)، 81.

[19] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، تح: إليزابث ماري سارتين، (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة)، 89_ 90.

[20] الضباع، *معلمة العلوم الإسلامية*، 427_ 431، بتصرف.

وأما وظيفة التدريس، فقد قال عنها السيوطي: "انتصبت للتدريس من شوال سنة سبعين فلم أرد طالباً ولا مبتدأً ولا فاضلاً، وفي سنة إحدى وسبعين حضر دروسي الفضلاء ومن كان مدرساً من سنين، وقرؤوا عليَّ من كتبي وتصانيفي وغيرها"[21].

وكان الإمام السيوطي قد بدأ بإملاء الحديث بالجامع الطولاني[22] بعد أن انقطع زماناً وذلك بعد وفاة الحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد ذكر السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة) تاريخ ابتداء املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين[23].

"وساعده شيخه العلم البُلْقِيني[24] حتى باشر تصدير الفقه بالجامع الشيخوني المتلقي له عن أبيه، وحضر معه إجلاسه فيه"[25].

وأما مشيخة الخانقاه[26]، فقد نقل تلميذه الشاذلي[27] عن شيخه: "أنه تولى مشيخة التصوف بتربة برقوق[28] نائب الشام التي كانت بباب القرافة سنة (875هـ-1470م)"[29].

---

[21] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 88.

[22] الجامع الطولوني: "موضعه يعرف الآن بجبل يشكر، وابتدأ في بناء الجامع الأمير أحمد ابن طولون بعد بناء القطائع في سنة ثلاث وستين ومائتين، وكان الفراغ منه سنة خمس وستين ومائتين"، (المقريزي، *الخطط*، 38/4).

[23] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 338/1.

[24] "صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعيّ، شيخ الإسلام وقاض من العلماء بالفقه والحديث، تفقه على يد أخيه عبد الرحمن بالقاهرة، ثم ناب عنه في الحكم، وتصدر للتدريس والإفتاء بعد وفاته، وولي القضاء بالديار المصرية، ولد سنة (791 هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة (868 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 194/3).

[25] السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، 66/4.

[26] خانقاه: "هو رباط تجتمع فيه الصوفية، وأصل الكلمة فارسي تلفظ: خانه كاه"، (محمد الزبيدي ابن محمّد، *تاج العروس من جواهر القاموس*، د.ط، (الكويت: دار الهداية 1965م)، 374/36).

[27] عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، فاضل شافعي، مؤذن مصري، من تلاميذ الجلال السيوطي، توفي سنة (935هـ)، (الزركلي، *الأعلام*، 43/4).

[28] تربة برقوق: "هي خانقاه يخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية، قام بإنشائها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة"، (المقريزي، *الخطط*، 4/ 288).

[29] السخاوي، *الضوء اللامع*، 67/4.

وفي ربيع الآخر عام (891هـ) تولى الإمام السيوطي المشيخة في خانقاه بيبرس[30]، عوضاً عن الجلال البكري[31] وذلك عقب وفاته، وكان قد سعى له بذلك الخليفة عبد العزيز[32].[33]

3.1.1. صفاته وأخلاقه، وعبادته وزهده.

إن المتأمل في حياة السيوطي يلاحظ أنه حاز السبق في كل الميادين، علماً وأدباً وأخلاقاً وزهداً، وبهذا أخبر عنه أقرانه وشهد له تلامذته، هذا وقد جبل السيوطي على الخصال الحميدة والأخلاق الحسنة، منذ صغره، وإذا أردنا أن نتعرف على أخلاقه وصفاته التي تحلى بها، فلا بدَّ من ذكر ما نقله عنه تلميذه الشاذلي حيث تكلم السيوطي نفسه عن أخلاقه وذلك من باب التحدث بنعمة الله عليه، لا من أجل الافتخار والرياء، قال الشاذلي: يقول الإمام السيوطي في (تذكرته): "إن الله سبحانه من فضله وكرمه قد جبلني من حين كنت ابن سبع سنين على خصال منها: الحب للخير، والعمل الصالح، والإصغاء على الحث عليه، وكراهة الشر والعمل السيء، والنفور عن من دعا إليه، ومنها: حسن الاعتقاد في الفقراء وأهل الصلاح والزهد والتعبد وكل من ينسب إلى شيء من خصال الخير، واضافة إلى هذه الخصال فقد كان الإمام السيوطي أبياً لا يخضع لأحد وكان قنوعاً يقول الحق ولو على نفسه، زاهداً في المناصب والمراتب"[34].

---

[30] الخانقاه البيبرسية: "هي أعظم خانقاه في القاهرة بنياناً، وأوسعها مساحة وأتقنها صنعة، قام بإنشائها الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوريّ قبل أن يتولى السلطنة وهو أمير، فبدأ ببنائها سنة ست وسبعمائة، واتمها سنة تسع وسبعمائة"، (المقريزي، *الخطط*، 285/4).

[31]– "محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد البكري الصديقي أبو البقاء، جلال الدين فقيه مصري ولد ونشأ بدهروط في الصعيد، ثم انتقل بعد ذلك إلى القاهرة، فبرع في الفقه والحديث والأصول، وتفرد بفروع الشافعية، ولد سنة (807هـ)، وتوفي سنة (891هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 194/6).

[32] الخليفة عبد العزيز: "هو ابن يعقوب بن محمد المتوكل الأول، ابن المعتضد أبي بكر ابن سليمان المستكفي العباسي الهاشمي، لقب بالمتوكل على الله، وكان من خلفاء الدولة العباسية الثانية في مصر، بويع له بعد وفاة عمه يوسف المستنجد بالله عام (884 هـ)، ولد سنة (819هـ)، وتوفي سنة (903هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 29/4).

[33] ابن إياس، *بدائع الزهور*، 228/3.

[34] الضباع، *معلمة العلوم الإسلامية*، 77_80 بتصرف.

والإمام السيوطي أراد أن تكون خاتمة حياته بعيداً عن الدنيا وأهلها، ولربما هذا كان السبب في كثرة مؤلفاته وتصانيفه التي عكف عليها أثناء عزلته، "فلما بلغ السيوطي أربعين سنة أعتزل الناس وتجرد للعبادة والطاعة، وانقطع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفاً، وأعرض عن الناس كأنه لم يعرف منهم أحداً، وبدأ في تحرير مؤلفاته، وترك التدريس والإفتاء، واعتذر عن ذلك في كتاب سمّاه بـ: «التنفيس»"[35].

ومما يدل على زهده في الدنيا وخاصة في أواخر حياته أن الأمراء والأغنياء كانوا يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال فلا يقبلها، "وأهدى إليه الغوري[36] عبداً خصياً ومعها ألف دينار، فرد المال، واعتق الخصي وجعله خادماً للحجرة النبوية، وقال لرسول السلطان: لا تأتينا بهدية قط، فإن الله أغناني عن ذلك"[37].

4.1.1. عصره من الناحية العلمية.

"فقد عرفت مصر ازدهاراً علمياً في العصر المملوكي في مختلف المجالات بعد أن أصيب العالم الإسلامي بنكسات على أيدي المغول والقوى الصليبية حيث رحل العلماء والمعلمون وطلبة العلم من بغداد عاصمة الخلافة العباسية وغرناطة مركز الخلافة الإسلامية في إسبانيا وبلاد الأندلس، فأقبل علماء المشرق والمغرب على القاهرة زاهرة المماليك ومحطة العلماء والفضلاء، هذا فضلاً عن ولع ورغبة معظم السلاطين والمماليك في طلب العلم ودعم العلماء وعقد المجالس العلمية والدينية وخاصةً الناصر محمد بن قلاوون[38]، وقانصوه الغوري

---

[35] عبد الحي بن احمد ابن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط1، (دمشق بيروت: دار ابن كثير، 1406هـ_ 1986م)، 76/10.

[36] "قانصوه بن عبد الله الظاهري نسبة إلى الظاهر خشقدم، الأشرفي نسبة إلى الاشرف قايتباوي، الغوري أبو النصر سيف الدين، وكان يلقب بالملك الأشرف سلطان مصر، وهو جركسي الأصل مستعرب، ولد سنة (850 هـ)، وتوفي سنة (922 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 187/5).

[37] الغزي، *الكواكب السائرة*، 229/1.

[38] "محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي أبو الفتح من كبار ملوك الدولة القلاوونية، له آثار عمرانية ضخمة وتاريخ حافل بجلائل الأعمال، ولي سلطنة مصر والشام سنة (693 هـ) وهو صبي، وخلع منها لحداثته، وأعيد

في حين وجد الأمراء رغبةً بالتاريخ والفقه والحديث واللغة العربية ودعم الطلبة وحركة التدريس، ومما يشير إلى عظم الحركة العلمية في العصر المملوكي هو الثروة العلمية الزاخرة من دور كتب، ومكتبات، ومدارس تعليمية ودينية، ودور للمخطوطات، ولم يقتصر الأمر على علم بحد ذاته، بل شمل الأدب والتاريخ والفقه واللغة والجغرافيا والفلاحة والطب والعلوم الدينية، وكتب تراثية وتاريخية، وبذلك شهدت البلاد نهضة ثقافية وعلمية واسعة رغم أن عدداً كبيراً منها قد فقدت لأسباب مختلفة"[39].

وكان لبناء المدارس في مصر في عصر دولة المماليك الأثر الأكبر في إرساء النهضة بشقيها العلمية والثقافية في ذلك العصر، وكانت العادة جرت طوال عصر المماليك أن يكون من آثار السلطان مدرسة أو أكثر، ومن أهم تلك المدارس: "المدرسة الظاهرية[40] بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداري[41] عام (660هـ)، المدرسة المنصورية[42] بناها الملك المنصور قلاوون[43] الصالحي، والمدرسة القراسنقرية[44] بناها قراسنقر المنصوري[45] سنة (700هـ)،

للسلطنة بمصر سنة (698هـ)، فأقام في القلعة كالمحجور عليه، ولد سنة (684هـ)، وتوفي سنة (741هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 11/7).

[39] مفيد الزيدي، *العصر المملوكي*، (الأردن: دار أسامة، 2009م)، 256_ 257.

[40] المدرسة الظاهرية: "تقع في القاهرة من جملة خط بين القصرين، كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم، وهذه المدرسة من أجلّ مدارس القاهرة، بناها الظاهر بيبرس، فابتدأ بعمارتها في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وستمائة، وفرغ منها في سنة اثنتين وستين وستمائة"، (المقريزي، *الخطط*، 224/4).

[41] "بيبرس العلائي البندقداري الصالحي ركن الدين، الملك الظاهر، صاحب الفتوحات والاخبار والآثار، مولده بأرض القبجاق سنة (625هـ)، وتولى بيبرس سلطنة مصر والشام سنة (658 هـ)، وتلقب بالملك القاهر أبي الفتوحات، توفي سنة (676هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 79/2).

[42] المدرسة المنصورية: "هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصوريّ بخط بين القصرين بالقاهرة، أنشأها هي والقبة التي تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الألفيّ الصالحيّ، ورتب بها دروساً أربعة لمذاهب الفقهاء الأربعة، ودرساً للطب، ورتب بالقبة درساً للحديث النبويّ"، (المقريزي، *الخطط*، 226/4).

[43] "قلاوون الألفي العلائي الصالحي أبو المعالي سيف الدين، السلطان المنصور، كان أول ملوك الدولة القلاوونية في مصر والشام، والسابع من الملوك الأتراك في مصر، وكان قبجاقي الأصل من المماليك، ولد سنة (620هـ)، وتوفي سنة (689هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 203/5).

[44] دار قراسنقر: "هذه الدار برأس حارة بها الدين، أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر، وبها كان سكنه، وهي إحدى الدور الجليلة"، (المقريزي، *الخطط*، 98/3).

والمدرسة الناصرية[46]، بناها السلطان زين الدين كتبغا المنصوري[47] ولم يكملها فأكمل بنائها الناصر محمد بن قلاوون عام (703هـ)"[48].

"وكان من نتاج ذلك كله أن وضعت في هذا العصر مؤلفات تعد من أعظم ما ألف في العربية في عصورها كافةً، (كمقدمة ابن خلدون[49]) المتوفى سنة (808هـ)، و(حياة الحيوان) للعلامة محمد ابن موسى الدميري[50] المتوفى سنة (808هـ)، و(القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروز أبادي[51] المتوفى سنة (816هـ)، وكتاب المؤرخ المصري الشهير أحمد بن علي

---

[45] شمس الدين قراسنقر: "ابن عبد الله المنصوري، كان من كبار المماليك المنصوريّة وأجلّ أمرائهم، وقد ولى نيابة حلب والشام ثم حلب، توفي بمدينة مراغة من عمل أذربيجان في يوم السبت سابع عشرين شوّال سنة (728هـ)"، (يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، (مصر: دار الكتب، 273/9)).

[46] المدرسة الناصرية: "بجوار الجامع العتيق من مدينة مصر من قبليه، هذه المدرسة عرفت أوّلا بالمدرسة الناصرية، ثم عرفت بابن زين التجار، ثم عرفت بالمدرسة الشريفة، وهي إلى الآن تعرف بذلك"، (المقريزي، *الخطط*، 200/4).

[47] كتبغا بن عبد الله المنصوري: "هو زين الدين الملقب بالملك العادل من ملوك المماليك البحرية في مصر والشام، أصله من سبي التتار من عسكر هولاكو، ولد سنة (639هـ)، وتوفي سنة (702هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 219/5).

[48] محمد محمود العناقرة، *المدارس في مصر في عصر دولة المماليك*، ط1، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2015م)، 125_ 131.

[49] "عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين ابن خلدون أبو زيد الإشبيلي الحضرمي، من أولاد وائل بن حجر، مؤرخ وفيلسوف وعالم في علم الاجتماع، كان أصله من إشبيلية، ولده ونشأ في تونس، ولادته ووفاته سنة (732– 808 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 330/3).

[50] "محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء كمال الدين، باحث أديب، من فقهاء الشافعية، من أهل دميرة بمصر، ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة سنة (742–808 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 118/7).

[51] "محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين من أعمال شيراز، انتشر اسمه في الآفاق حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد سنة (817هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 146/7).

المقريزي[52] المتوفى سنة (845هـ)، و(المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار) له أيضاً، وكتاب (فتح الباري) شرح صحيح البخاري للعلامة ابن حجر، المتوفى سنة (852هـ)، وحسبنا من مؤلفات هذا العصر ما تركه لنا جهابذة علمائه أمثال صلاح الدين الصفدي[53]، والذهبي[54]، وابن دقيق العيد[55]، وغيرهم"[56].

والإمام السيوطي كان ابن هذه البيئة نشأ فيها وترعرع متعلماً ومعلماً، ودَرَسَ في مدارسها ودرَّس فيها، وأحاط بعلومها واستقى ونهل من علمائها، وكان والده قد ترك له ميراثاً عظيماً من التراث والكتب في مكتبة ضخمة، وأوكل وصايته إلى أكابر العلماء في زمانه مما شجعه على تعلم العلم، وكان رحمه الله طموحاً فبلغ أعلى المراتب في زمانه وبرع في جميع العلوم متفوقاً على أقرانه وذاع صيته في البلاد الاسلامية، وانتشرت مؤلفاته وكتب الله لها القبول بين العلماء وطلبة العلم في زمانه وحتى هذه الأزمان.

---

[52] "أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، مؤرخ من الديار المصرية، وأصله من بعلبك، وينسب إلى حارة المقارزة، ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الخطابة والحسبة والإمامة مرات، ولد سنة (766هـ)، وتوفي سنة (845هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 177/1).

[53] "خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي صلاح الدين، أديب مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد بفلسطين سنة (696هـ) وإليها نسبته، وتوفي في دمشق سنة (764هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 315/2).

[54] "محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان حافظ مؤرخ، علامة محقق، تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق سنة (705 – 744هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 326/5).

[55] ابن دقيق العيد: "هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد، قاض من أكابر العلماء بالأصول ومجتهد، ولي القضاء بالديار المصرية سنة (695 هـ) واستمر الى أن توفي في القاهرة سنة (702هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 283/6).

[56] عدنان محمد سلمان، *السيوطي النحوي*، 38_ 39.

2.1. حياته العلمية.

1.2.1. طلبه للعلم ورحلاته ومكانته العلمية.

لقد نشأ الإمام السيوطي في عصر كانت فيه مصر مركزاً للعلوم والمعارف مع كثرة المدارس والعلماء وطلبة العلم، كما كانت لأسرته الدور الكبير في تنمية معارفه العلمية، فعندما فتح السيوطي عينه على الدنيا وجد نفسه مع والده يتردد الى حلقات العلماء كما أسلفنا، وهذه البيئة العلمية كانت من أهم أسباب نبوغه في علوم شتى.

والإمام السيوطي يتحدث في كتابه (حسن المحاضرة) عن مراحل طلبه للعلم والعلوم التي درسها وهو واثق من نفسه كل الثقة، فيقول: "نشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت (العمدة) و(منهاج الفقه) و(الأصول) و(ألفية ابن مالك)، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشَّارِمْساحِيّ الذي كان يقال إنه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير والله أعلم بذلك، قرأت عليه في شرحه على (المجموع)، وأُجِزتُ بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، فلمَّا توفي سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المُنَاوي، فقرأت عليه قطعة من (المنهاج) وسمعته عليه في التقسيم إلَّا مجالس فاتتني، وسمعت دروساً من (شرح البهجة)، ومن حاشية عليها، ومن (تفسير البَيْضَاوي)، ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقيَّ الدين الشُمُنّي الحنفي، فواظبته أربع سنين وكتب لي تقريظاً على (شرح ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع) في العربية تأليفي، وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكَافِيَجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة، وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في (الكشاف) و(التوضيح) وحاشيته عليه، و(تلخيص المفتاح)، و(العضد)"[57].

[57] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 1/336-338.

وأما رحلاته: فإن السيوطي كغيره من العلماء أراد أن يسافر في الأفاق وينهل من العلوم خارج مجتمعه وبيئته، ولا شك أن هذه الرحلات قد زادت من علومه ومداركه، فجاءت تقويةً لتلك العلوم والمعارف.

وكانت رحلته الأولى سنة (869 هـ) إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ولكن هذه الرحلة لم تقتصر على أداء الفريضة فحسب، بل كانت رحلةً علميةً ألَّف فيها السيوطي الكتب واجتمع بعلماء مكة وعرض عليهم مؤلفاته وأخذ منهم، وجاور في مكة سنةً كاملةً، وقد تحدث السيوطي عن تفاصيل هذه الرحلة في كتابه (التحدث بنعمة الله) وذكر أنه ألَّف تأليفاً سماه (النحلة الزكية في الرحلة المكية)[58].

وفي هذه الرحلة ألَّف كرَّاسته (النفحة المسكية والتحفة المكية)، وتحتوي على نحوٍ ومعانٍ وبديعٍ وعَروض وتاريخ[59].

كما رحل السيوطي إلى الشام ومنها إلى حلب، وقد أجاز له من حلب جماعة منهم ابن مقبل[60] خاتمة من أجاز له الصلاح بن أبي عمر[61].[62]

هذه رحلاته الخارجية، وأما رحلاته الداخلية "فكانت الى الإسكندرية[63] ودِمْيَاط[64]، وقد ألَّف في هذه الرحلة (الاغتباط في الرحلة الى الإسكندرية ودِمْيَاط)، وذكر بعض من سمع منه ومن مدحه"[65].

---

[58] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 79.

[59] الضباع، *معلمة العلوم الإسلامية*، 42.

[60] محمد بن مقبل الصيرفي الحلبي، "مسند الدنيا في زمانه وملحق الأحفاد بالأجداد، وكان تاريخ إجازته للإمام السيوطي سنة (869هـ) في رجب، وتوفي سنة (870هـ)"، (عبد الحي محمد بن عبد الكبير الكتاني، *فهرس الفهارس*، تح: إحسان عباس، ط2، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م)، 549/2).

[61] الصلاح بن أبي عمر: "هو مسند الدنيا صلاح الدين محمد بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي، ولد سنة (684هـ) ومات في 27 شوال سنة (780هـ)"، (الكتاني، *فهرس الفهارس*، 715/2).

[62] السخاوي، *الضوء اللامع*، 66/4.

وأما مكانته العلمية: فلا شك أن الذي درس كل هذه العلوم وعنده هذا الطموح المتوقد، لا بدَّ أن يتبوأ مكانةً علميةً مرموقةً بين أقرانه وفي عصره.

وبالفعل بلغ السيوطي مبلغاً عظيماً في زمانه، فقد درس واطلع على أغلب الفنون، وأشتهر السيوطي بكثرة التأليف، مع إقبال الناس على مؤلفاته وتلقيها بالقبول. وكما قال الشعراني في الطبقات الصغرى: "ولو لم يكن له من الكرامات إلا إقبال الناس عليه من سائر الأقطار وعلى كتبه ومؤلفاته ومطالعتها لكان ذلك كفايةً لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف"[66].

وقد اشتهرت مصنفات السيوطي في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً وكان آية في سرعة التأليف حتّى قال عنه تلميذه الداوودي: "عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً ومتناً وسنداً واستنباطاً للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث"، قال: "ولو وجدت أكثر لحفظته. ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك"[67].

---

[63] الإسكندرية: "مدينة عظيمة من أعظم من مدائن الدنيا وأقدمها وضعاً، جدد بنائها الإسكندر المقدوني، وكانت دار المملكة بديار مصر، فتحها عمرو بن العاص وصارت أرضاً إسلام"، (المقريزي، *الخطط*، 269/1).

[64] "دِمْيَاط: مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب، وهي ثغر من ثغور الإسلام"، (ياقوت شهاب الدين الحموي، معجم *البلدان*، ط2 (بيروت: دار صادر، 1995 م)، 472/2).

[65] محمد الشلي اليمني، *السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر*، تح: ابراهيم المقحفي، ط1، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1425هـ_ 2004م)، 66.

[66] عبد الوهاب الشعراني الحنفي، *الطبقات الصغرى*، تح: أحمد السايح وتوفيق وهبة، ط1، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1426هـ/ 2005م)، 20.

[67] ابن العماد، *شذرات الذهب*، 76/10.

"وانتشرت مؤلفاته: بفضل الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز والهند واليمن والمغرب والتكرور"[68] [69].

وقد ذكرنا أن السيوطي بدأ بتلقي العلم في وقت مبكر من عمره، ثم أفرغ هذه العلوم في مدارس القاهرة التي تولى فيها التدريس، وقد اشتهر بكثرة التلاميذ والطلبة فقد عرف عنه أنه لم يرد طالباً للعلم.

2.2.1. السيوطي والاجتهاد.

وهنا لابدَّ أن نبين أنه قد شاعت فكرة القول بانسداد باب الاجتهاد من بعد القرن الرابع الهجري، وانتشرت فكرة التقليد في العصور التي تلتها، وعلى الرغم من شيوع هذه الفكرة، فقد وقع الخلاف بين العلماء في هذه المسألة على قولين، فمنهم من قال بانسداد باب الاجتهاد، ومنهم من قال بعدم انسداد هذا الباب، والإمام السيوطي وقف مع الفريق الثاني، إلا أنَّه لا يجيز الاجتهاد لكل من هب ودب وإنما يجيزه بشروطه وقواعده لمن كان أهلاً للاجتهاد، وألَّف كتاباً في هذا الصدد أسماه (الرد على من أخلد الى الأرض)، وفيه يبيّن أقوال العلماء من المذاهب الأربعة في أنه لا بدَّ من وجود مجتهد في كل عصر، وأنَّه لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من مجتهد، فيقول: "إن الناس قد غلب عليهم الجهل وعمهم وأعماهم حب العناد وأصمهم، فاستعظموا دعوى الاجتهاد، وعدّوه منكراً بين العباد، ولم يشعر هؤلاء الجهلة أن الاجتهاد فرض من فروض الكفايات في كل عصر، وواجب على كل أهل زمان أن يقوم به طائفة في كل قطر، وهذا كتاب في تحقيق ذلك سميته (الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض)"[70].

---

[68] تَكْرُورُ: "براءين مهملتين: بلاد تنسب إلى قبيلة من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج"، (الحموي، *معجم البلدان*، 38/2).

[69] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 338/1.

[70] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض*، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية)، 2.

ولقد ادّعى السيوطي لنفسه الاجتهاد في عصره، وذكر في كتابه (حسن المحاضرة) باباً ذكر فيه من كان بمصر من الأئمة المجتهدين وذكر ترجمته بينهم، ثم أكد هذا الأمر بقوله: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا، وأيّ شيءٍ في الدنيا حتى يُطْلَبَ تحصيلها بالفخر وقد أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب أطيب العمر"[71].

3.2.1. جهوده في الحديث وعلومه.

لا شك أن شخصيةً مثل شخصية الإمام السيوطي، والذي نذر نفسه للعلم، وخدمه بكل ما أُوتي من قوة، وبذل كل جهد في سبيل أن يصل إلى الذروة في كل فن كان يتعلمه، فمن دون أدنى شك لا بدَّ أن تكون لهذه الشخصية جهود عظيمة في الحديث وعلومه، ولم لا! وقد ذكرنا أنَّه عندما شرب من ماء زمزم شربه على نية أن يبلغ في علم الحديث مرتبة الحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد كان السيوطي في ابتداء الطلب قرأ شيئًا في علم المنطق، ثم أَلْقى الله كراهته في قلبه، وذلك عندما سمع أن ابن الصلاح اصدر فتوى بتحريمه فتركه لذلك، ثم قال: "فعوّضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم"[72].

السيوطي والاجتهاد في الحديث:

لقد ذكرنا سابقاً أنَّه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية وفي الحديث النبوي وفي العربية، ثم قال السيوطي: "أن الاجتهاد في الحديث هي الرتبة التي إذا بلغها الإنسان سمي في عرف المحدثين بالحافظ". وهذا يعني أن الإمام السيوطي وصل إلى رتبة الحافظ في الحديث الشريف من وجهة نظره.

---

[71] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 339/1.

[72] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 339/1.

وعندما ذكر العلوم التي تبحر فيها جاء الحديث في الدرجة الثانية بعد التفسير، ثم قال بعد ذلك: "إن الذي وصلت إليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن دونهم"[73].

وقال عنه الغزي في الكواكب السائرة: "وكان يملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مئتي ألف حديث. قال: ولو وجدت أكثر لحفظته. قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك"[74].

عشاريات السيوطي:

هذا وقد وقع للإمام السيوطي ثلاثة أحاديث عشارية، أي: بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال، وكان الإمام السيوطي يعتز بهذه العشاريات، وقد ذكرها بأسانيدها مع التخريج في كتابه التحدث بنعمة الله، كما وقع له من الأحاديث الصحيحة ما بينه وبين النبي صلى الله علبه وسلم أحد عشر رجلاً وذلك كثير جداً، وذكر عشرة أحاديث منها مع أسانيدها وتخريجها كذلك في الكتاب المذكور[75].

تبحر السيوطي في الحديث:

"ولزم في الحديث الشيخ الإمام العلامة تقي الدين الشُمُنّي الحنفي، فواظبه أربع سنين، وشهد له غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قوله مجرداً في حديثٍ، فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الحمراء في الإسراء[76]، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتاج

---

[73] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 203_ 205.

[74] الغزي، *الكواكب السائرة*، 229/1.

[75] انظر: السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 71_ 78.

[76] أخرجه الطبراني، سليمان أبو القاسم، *المعجم الكبير*، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1415ه/1994م)، 200/22، الحديث (526)، وابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن مرزوق، *معجم الصحابة*، تح: صلاح بن سالم المصراتي، ط1، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1418ه)، 202/3، الحديث (1180).

السيوطي إلى إيراده بسنده، فكشف ابن ماجه في مظنته، فلم يجده، فمر على الكتاب كله، فلم يجده، فاتَّهم نظره، فمر مرةً ثانية فلم يجده، فعاد ثالثةً فلم يجده، ورآه في معجم الصحابة لابن قانع، فجاء إلى الشيخ وأخبره، فبمجرد ما سمع منه ذلك أخذ نسخته، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه وألحق ابن قانع في الحاشية"[77].

سماعات السيوطي لكتب الحديث:

أما عن سماعات السيوطي لكتب الحديث فقد ذكرها الداودي في ترجمته وهي كثيرة سأكتفي بذكر بعضها، قال الداودي: "سمع السيوطي بقراءته وقراءة غيره (الصحيحين)، والنصف من (سنن النسائي الصغرى)، وبعض (الكبرى)، والنصف من (السنن) لابن ماجه، ونصف (السنن) لأبي داوود، وبعض من سنن الترمذي، (والموطأ) رواية أبي مصعب كاملاً، وبعض رواية يحيى بن يحيى، وبعض رواية يحيى بن بكير، وجميع (مسند الشافعي) و(رسالته)، والسنن لرواية المزني، ونحو النصف من (مسند أحمد) وجميع (مسند عبد)، و(مسند الدارمي)، و(مسند العدني)، وقطعةً كبيرةً من (مسند الطيالسي)، و(الناسخ والمنسوخ) لأبي داوود، وبعض (الناسخ والمنسوخ) للحازمي، وجميع (المعجم الصغير) للطبراني، وقطعةً من (الكبير) و(الأوسط)"[78].

اختيارات السيوطي في علم الحديث:

كما أن للإمام السيوطي اختيارات في علم الحديث أورد بعضاً منها في كتبه، وهذا يدل على سعة اطلاعه وتمكنه في هذا العلم، ومن اختياراته:

1_ اختار أن من عرف بالكذب في الحديث لا تقبل روايته أبداً، ولو تاب وحسنت توبته، وهو مذهب أحمد بن حنبل.

---

[77] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 338/1.

[78] محمد بن على شمس الدين الداوودي، *ترجمة الإمام السيوطي*، مخطوط، ورقة رقم: 15.

2_ وأن عدد التواتر عشرةً فصاعداً، وهاتين المسألتين محل خلاف بين العلماء[79].

إملاءات[80] السيوطي للحديث:

ومن جهود الإمام السيوطي في الحديث أنه ابتدأ إملاء الحديث في الجامع الطولوني، كما ذكر في كتابه (التحدث بنعمة الله) وكان الإملاء من حين انقطع بموت حافظ العصر ابن حجر نحو عشرين سنة، فأملى السيوطي أربعة عشر مجلساً، ثم أملى ستة وستين مجلساً، ثم وقع الطاعون في الديار المصرية فقطع الإملاء في شعبان سنة (873هـ)، ثم عاد للإملاء في سنة أربع وسبعين فأملى خمسة وأربعين مجلساً في تخريج أحاديث (الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة) للغزالي، ثم قطع الإملاء بعد ذلك، وعندما سأله بعض تلامذته أن يعيد مجلس الإملاء أعاده في أول سنة (888هـ)، فأملى ثلاثين مجلساً ثم قطعه، كما تولى السيوطي تدريس الحديث بالمدرسة الشيخونية في رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة[81].

تصانيفه الحديثية:

أما بالنسبة لمؤلفات الإمام السيوطي في هذا المضمار فهي كثيرة ما بين المطولة والمختصرة، فقد اعتنى الإمام السيوطي بالتصنيف في الحديث وعلومه في مجالات متنوعة، وهذا التنوع يدل على اهتمام الإمام السيوطي بهذا العلم وصرف الوقت فيه، وكتبه في هذا المجال كانت لها فوائد كثيرة انتشرت بين طلاب العلم فاعتنوا بها تحقيقاً واختصاراً وترتيباً وشرحاً وتدريساً، أما المجالات التي كتب فيها الإمام السيوطي في علم الحديث فجاءت كالتالي: الجوامع الحديثية، وشروح الحديث، ودراسة أحاديث معينة أو الشرح، والمختصرات، وترتيب كتب معينة، والزوائد، والأجزاء الحديثية، وتخريج الحديث، وكذلك في مصطلح الحديث، كما

---

[79] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 234.

[80] إملاء الحديث: "هو أعلى مراتب الرواية عند الجمهور، وهو: بأن يكون التحديث بلفظ الشيخ مع تحريه وتدبره، وكون الطالب يتلقَّنه منه مع تيقُّظه وضبطه، وتحقُّقه ما يسمعه ويكتبه، والإملاء في الفائدة أتم ولتحصيل الطالبين أعم"، (محمد ملا علي القاري نور الدين، *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*، تح: محمد نزار تميم، هيثم نزار تميم، ط1، (بيروت: دار الأرقم، د.ت)، 784.

[81] انظر: السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 88_90.

كتب في مواضيع معينة في مصطلح الحديث مثل: المتواتر، والأحاديث المشتهرة على الألسنة، والموضوعات، وأسباب ورود الحديث، والمسلسلات، والعشاريات، والمدرج، والجرح والتعديل.

ولم أذكر أسماء كتبه في هذا المطلب تجنباً للتكرار، لأنه ستأتي أسماء مؤلفاته في علم الحديث خاصةً في المطلب الذي بعده.

4.2.1. مؤلفاته:

لقد عرف الإمام السيوطي بكثرة المصنفات وتنوعها، ولم يبق فن من الفنون السائدة في عصره إلَّا وله فيه كتاب إلَّا الحساب والمنطق، وكُتِبَتْ لمؤلفاته القبول وسافرت في زمانه إلى الكثير من البلاد، وهي إلى الآن منتشرةً في جميع المكتبات الإسلامية والعربية والمكتبات الإلكترونية، ولو جمعنا كتب الإمام السيوطي لأنشأت مكتبةً إسلاميةً متكاملةً، لكثرتها وتنوعها وإفاضتها بأقوال العلماء والنقل من الكثير من الكتب التي فُقِدَتْ ولم تصل إلينا.

أما عدد مؤلفاته فقد ذكر السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة) أنها بلغت نحو ثلاثمائة كتاب، وقسمها على الشكل التالي: التفسير وتعليقاته والقراءات، وفن الحديث وتعلُّقاته، وفن الفقه، وفن العربية، وفن الأصول والتصوف والبيان، وفن التاريخ والأدب[82]، وربما كان وقت تأليفه الكتاب في وقت متقدم من حياته، لأنه ذكر في كتاب (التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة) أنها خمسمائة مؤلَّف، فبعد أن ذكر تبحره في أنواع من العلوم كالتفسير وأصوله والحديث والفقه واللغة قال: "وتصنيفي في جميع ذلك المصنفات البارعة الفائقة التي لم أُسبق إلى نظيرها وعدتها إلى الآن نحو خمسمائة مؤلَّف وسارت مصنفاتي وعلومي في سائر الأقطار ووصلت إلى الشام والروم والعجم والحجاز واليمن والهند والحبشة والمغرب والتكرور، وامتدت من التكرور إلى البحر المحيط ولا مشارك لي في جميع ما ذكرت"[83].

---

[82] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 1/338-344.

[83] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة*، تح: عبد الحميد شانوحة، ط1، (مكة المكرمة: دار الثقة، 1410هـ)، 67.

وفي هذا المطلب سأكتفي بذكر بعض مؤلفاته مرتبةً على حروف المعجم على الشكل التالي:

أولاً: مؤلفاته في علم الحديث خاصةً.

1_ «ألفية السيوطي في مصطلح الحديث»، وتسمى (نظم الدرر في علم الأثر)[84].

2_ «التَّوْشِيح على الجامع الصحيح»[85].

3_ «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير»[86].

4_ «الجامع الكبير» المعروف (بجمع الجوامع)[87].

5_ «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»[88].

6_ «الدِّيْبَاج على صحيح مسلم»[89].

7_ «اللآلِئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»[90].

8_ «المَدْرَج إلى المُدْرَج»[91].

9_ «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»[92].

---

[84] مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، 1963/2.

[85] محمد بن عبد الكبير عبد الحي الكتاني، *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*، تح: إحسان عباس، ط2، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م)، 1015/2.

[86] يوسف سركيس اليان، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، (مصر: مطبعة سركيس، 1346هـ)، 1078/2.

[87] إسماعيل بن محمد البغدادي الباباني، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (اسطنبول: وكالة المعارف، 1951م)، 538/1.

[88] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 749/1.

[89] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 240/1.

[90] البغدادي، *هدية العارفين*، 542/1.

[91] الكتاني، *فهرس الفهارس*، 1015/2.

10_ «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك»[93].

11_ «زهر الربى على المجتبى» في شرح سنن النسائي[94].

12_ «عقود الزَّبَرْجَد على مسند الإمام أحمد»[95].

13_ «قوت المُغْتَذِي على جامع الترمذي»[96].

14_ «مِرْقَاةُ الصُّعُود إلى سنن أبي داوود»[97].

15_ «مِصْبَاح الزُّجَاجَة على سنن ابن ماجه»[98].

ثانياً: مؤلفاته في مختلف العلوم.

_ «الإتقان في علوم القرآن»[99].

_ «الأزهار الغضة في حواشي الروضة»[100].

_ «الألفية في القراءات العشر»[101].

_ «البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك في النحو»[102].

_ «التحدث بنعمة الله»[103].

---

[92] سركيس، *معجم المطبوعات العربية*، 1077/2.

[93] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1908/2.

[94] البغدادي، *هدية العارفين*، 539/1.

[95] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 540/1.

[96] الكتاني، *فهرس الفهارس*، 1015/2.

[97] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 340/1.

[98] سركيس، *معجم المطبوعات العربية*، 232/1.

[99] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 339/1.

[100] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 342/1.

[101] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 340/1.

[102] البغدادي، *هدية العارفين*، 536/1.

_ «الجامع في الفرائض»، في علم المواريث[104].

_ «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»[105].

_ «الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض»[106].

_ «المُزْهِر في علوم اللغة وأنوعها»[107].

_ «تاريخ الخلفاء»[108].

_ «جمع الجوامع» في النحو[109].

_ «حُسْنُ المُحَاضَرَة في أخبار مصر والقاهرة»[110].

_ «عقود الجُمَان في المعاني والبيان»[111].

_ «نظم العِقْيَان في أعيان الأعيان»[112].

5.2.1. شيوخه وتلامذته، وفيه:

أولاً: شيوخه[113].

---

[103] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 355/1.

[104] حاجي خليفة، كشف الظنون، 577/1.

[105] الكتاني، *فهرس الفهارس*، 1018/2.

[106] البغدادي، *هدية العارفين*، 539/1.

[107] سركيس، *معجم المطبوعات العربية*، 1084/2.

[108] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 292/1.

[109] البغدادي، *هدية العارفين*، 538/1.

[110] الزركلي، *الأعلام*، 301/3.

[111] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 344/1.

[112] حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1963/2.

[113] وللاطلاع على المزيد من شيوخ الإمام السيوطي يرجع إلى المصادر التالية:
عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *المنجم في المعجم*، تح: ابراهيم باجس، ط1، (دار ابن حزم، 1415هـ)، وهو معجم خاص ذكر الإمام السيوطي فيه شيوخه الذين أخذ عنهم العلم وترجم لهم ترجمةً

لقد عُرِف الإمام السيوطي بكثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم روايةً ودرايةً في الفقه والحديث والعربية والتفسير وغيرها من العلوم، وقد ذكر الإمام السيوطي أنه جمع معجماً كبيراً في أسماء من سمع عليهم وأجازوه وأنشدوه شعراً فبلغوا ستمائة نفس[114].

وسأذكر أسماء بعض شيوخه الذين اشتهروا مرتبين على حروف المعجم مع ذكر ترجمة مختصرة لهم.

1_ أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سليمان الشهاب القَلْيُوبي، مولده بعد الثمانين أو قبلها تقريباً، توفي سنة (868 هـ)[115].

2_ ابن مُفْلِح عمر بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الحنبلي، قاضٍ حنبلي، ناب في القضاء بدمشق ثم انتقل إلى القاهرة، وحدَّث ببيت المقدس والشام ومصر، مولده ووفاته في سنة (782_872 هـ)[116].

3_ تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن محمد التميمي الدَّاري الشُّمُنِّي الحنفي، ولد بالإسكندرية سنة (801)، وتوفي سنة (872 هـ)[117].

4_ جلال الدين محمد بن إبراهيم المَحَلِّي الشافعي ويعرف بالجلال المَحَلِّي، ولي التدريس بمواضع، وكان مُفْرَط الذكاء، ولد سنة (719هـ)، وكانت وفاته سنة (864 هـ)[118] .

5_ سيف الدين محمد بن عمر بن قُطْلُوبُغَا الحنفي، مصري تركي الأصل، تولى التدريس في مدارس عدة، ولد وتوفي سنة (803_881 هـ)[119].

مختصرة، والسيوطي، *حسن المحاضرة*، 336/1، والسيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 43، والسخاوي، *الضوء اللامع*، 66/4، وابن العماد، *شذرات الذهب*، 75/10، والغزي، *الكواكب السائرة*، 228/1، والشعراني، *الطبقات الصغرى*، 8.

[114] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 43.

[115] السخاوي، *الضوء اللامع*، 194/1.

[116] الزركلي، *الأعلام*، 39/5.

[117] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 475/1.

[118] محمد بن علي الشوكاني، *البدر الطالع*، ط1، (بيروت: دار المعرفة)، 115/2.

6_ شرف الدين يحيى بن محمد المُنَاوِي الشافعي، قاضي القضاة، تصدى للإقراء وتخرج على يده الأعيان، تولى تدريس الشافعية وقضاء الديار المصرية، ولد وتوفي سنة (798_871 هـ)[120] .

7_ شمس الدين محمد بن موسى بن عمران الغَزّي المقدسي الشافعي، نزيل القاهرة، وكان يفتي ويدرس، وكانت وفاته في القاهرة سنة (918هـ)[121].

8_ شهاب الدين احمد بن علي بن ابي بكر الشَّارِمْساحِيّ، المقري الفرضي الشافعي، وهو ممن برع في الحساب والفرائض والقراءات، مات وقد ضعف بصره في رجب سنة (855 هـ)[122] .

9_ علم الدين صالح بن عمر بن الشافعي البُلْقَيْنِي، ولد في القاهرة سنة (791هـ)، لازم الاشتغال في الحديث والفقه وأصوله والعربية وغيرها الكثير من العلوم، توفي سنة (868 هـ) [123].

10_ محي الدين محمد بن سليمان الكَافِيَجي الحنفي، ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، اشتغل بالعلم منذ أن بلغ، وتوفي سنة (879 هـ)[124].

ثانياً: تلامذته.

فكما عُرِف عن الإمام السيوطي كثرة الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم، فإنه عُرِف عنه كثرة التلاميذ الذين أخذوا العلم عنه، وقد ذكرنا سابقاً أن الإمام السيوطي عندما انتصب للتدريس من سنة (870 هـ) لم يرد طالباً للعلم لا مبتدأً ولا فاضلاً، وحضر دروسه الفضلاء ومن كان مدرساً

---

[119] الزركلي، *الأعلام*، 50/7.

[120] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 445/1.

[121] الغزي، *الكواكب السائرة*، 83/1.

[122] السخاوي، *الضوء اللامع*، 17/2.

[123] السخاوي، *الضوء اللامع*، 314/3.

[124] السيوطي، *بغية الوعاة*، 118/1.

وقرؤوا عليه من تصانيفه وتأليفه وغيرها، وسأذكر هنا أشهر تلامذة الإمام السيوطي مع ذكر ترجمة مختصرة لهم.

1_ الشاذلي عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، فاضل شافعي مؤذن مصري من تلاميذ الجلال السيوطي، له كتاب (بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين)، توفي سنة (935 هـ)[125].

2_ زين الدين عمر بن أحمد الحلبي الفقيه الشافعي المحدث الأثري المسند، ولد سنة (880 هـ)، ورحل إلى القاهرة فاعتمد شيخها وحافظها جلال الدين السيوطي، توفي في حلب سنة (935 هـ)[126].

3_ شرف الدين قاسم بن عمر الزَوَاوِي المغربي القيرواني المالكي، لازم الشيخ جلال الدين السيوطي، وارتبط به واخذ من علومه، توفي سنة (927 هـ)[127].

4_ شمس الدين محمد بن علي الداوودي المصري الشافعي، وقيل مالكي، العلامة الحافظ المحدث، جمع ترجمة لشيخه جلال الدين السيوطي في مجلد ضخم توفي سنة (945 هـ)[128].

5_ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي القاهري الشافعي، ولد سنة (897 هـ)، توفي سنة (961 هـ)[129].

6_ شمس الدين محمد بن علي بن محمد الحنفي الشهير بابن طولون، مؤرخ وعالم بالفقه والتراجم من أهل الصالحية بدمشق، ولد وتوفي سنة (880_953 هـ)[130].

---

[125] الزركلي، *الأعلام*، 43/4.

[126] الكتاني، *فهرس الفهارس*، 1090/2.

[127] الغزي، *الكواكب السائرة*، 294/1.

[128] الكتاني، *فهرس الفهارس*، 392/1.

[129] الغزي، *الكواكب السائرة*، 40/2.

[130] الزركلي، *الأعلام*، 291/6.

7_ شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي، مسند الديار المصرية ومحدِّثها، من أجلِّ تلاميذ الجلال السيوطي، توفي سنة (942 هـ)[131].

6.2.1. أقوال العلماء فيه.

لقد شهد للإمام السيوطي شيوخه قبل تلامذته بالتقدم والفضل والعلم، وأثنوا على مؤلفاته وعلومه، وعندما بدأ بالتأليف عرض كتبه على مشايخه فكتبوا له تقاريظ على بعض مؤلفاته، ومنهم الشيخ علم الدين البُلْقَيْنِي كتب له تقريظاً على كتابه (الاستعاذة والبسملة)، وكذلك الشيخ تقي الدين الشُّمُنِّي شهد له بالتقدم ورجع إلى قوله في بعض الأحاديث كما أسلفنا، ومن العلماء اللذين أثنوا عليه:

ابن طولون قال عنه: "كان بارعاً في الحديث وغيره من العلوم، بلغت مصنفاته نحو الستمائة، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل"[132].

وقال عنه الشعراني في (طبقاته): "ومناقب الشيخ كثيرة مشهورة ولو لم يكن له من الكرامات إلَّا إقبال الناس عليه في سائر الأقطار وعلى كتبه ومؤلفاته ومطالعتها لكان ذلك كفايةً، لِمَا اشتملت عليه من العلوم والمعارف"[133].

وقال عنه ابن إياس: "كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع نادرةً في عصره بقية السلف وعمدة الخلف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل"[134].

وترجم له الغزي في كتابه (الكواكب السائرة) قائلاً: "الشيخ العلامة الإمام المحقق المدقق المسند الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين، صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات النافعة"[135].

---

[131] الكتاني، *فهرس الفهارس*، 1062/2.

[132] محمد علي شمس الدين ابن طولون، *مفاكهة الخلان في حوادث الزمان*، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 243.

[133] الشعراني، *الطبقات الصغرى*، 20.

[134] ابن إياس، *بدائع الزهور*، 83/4.

أما تلميذه الداودي فقد ترجم لحياته في مؤلف وذكر الكثير من مناقبه قائلاً: "كان رضي الله عنه أعلم أهل زمانه بعلوم الحديث وفنونه، حافظاً متقناً يعرف غريب ألفاظه واستنباط أحكامه، وقد بيَّض ابن حجر عدة أحاديث لا يُعْرَف من خرَّجها ولا مرتبتها فخرَّجها الشيخ وبيَّن مرتبتها من حَسَن وضعيف وغير ذلك"[136].

3.1. مذهبه الفقهي وعقيدته وتصوفه، وفيه ثلاثة مطالب:

1.3.1. مذهبه الفقهي.

إنَّ المتتبع لسيرة الإمام السيوطي يتضح له بجلاء أنَّه كان شافعيَّ المذهب، فأغلب شيوخه الذين قرأ عليهم الفقه وأجازوه كانوا من أئمة الفقهاء الشافعية كالبُلْقَيْنِي والمُنَاوي والمَحَلِّي والشَّارمْساحِيّ وغيرهم.

وإذا ما رجعنا إلى الكتب التي ترجمت للإمام السيوطي نلاحظ أنَّ أغلب من تَرْجَمَ له ذكر أنَّه على مذهب الإمام الشافعي[137]، بالإضافة إلى أنَّ الإمام السيوطي اعتنى بكتب الشافعية شرحاً وتعليقاً وتأليفاً، ومن كتبه في المذهب اعتناؤه بـ: (روضة الطالبين) للإمام النووي فشرحها وعلَّق عليها بكتاب (الأزهار الغضَّة في حواشي الروضة)، وأيضاً له كتاب (الأَشْبَاه والنَّظَائر في قواعد وفروع فقه الشافعية) وغيرها، وقد ذكر الإمام السيوطي في كتابه (المُنْجَم في المُعْجَم) في نهاية ترجمة شيخه شهاب الدين البُلْقَيْنِي سلسلة شيوخه في الفقه مختصرةً حتى أوصلها إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه[138].

وفي كتاب (التحدث بنعمة الله) ذكر الإمام السيوطي "أنَّه عندما بلغ درجة الترجيح لم يخرج في الإفتاء عن ترجيح الإمام النووي، وإن كان الراجح عنده خلافه، وكذلك ذكر أنَّه لمَّا

---

[135] الغزي، *الكواكب السائرة*، 227/1.

[136] الشعراني، *الطبقات الصغرى*، 14.

[137] انظر: الكتاني، *فهرس الفهارس*، 1011/2، و ابن العماد، *شذرات الذهب*، 74/10، والغزي، *الكواكب السائرة*، 328/1، و العَيْدَرُوس، *النور السافر*، 51/1، وترجمة السيوطي للداودي الورقة السادسة مخطوط.

[138] السيوطي، *المنجم في المعجم*، 132.

بلغ درجة الاجتهاد المطلق لم يخرج في الإفتاء عن مذهب الشافعي رضي الله عنه"، ويقول: "السائل إنما يسألني عن مذهب الشافعي لا عن ما عندي مع أنِّي لم أختر شيئاً خارجاً عن المذهب إلَّا يسيراً جداً، وبقيَّة ما اخترته هو من المذهب إمَّا قولاً آخر للشافعي رضي الله عنه جديد أو قديم، أو وجه في المذهب لبعض أصحابه، وكل ذلك راجع إلى المذهب وليس بخارج عنه"[139].

2.3.1. عقيدته.

إن القارئ لمعظم الكتب التي ترجمت للإمام السيوطي لا يجد أحداً منهم صرح بعقيدته، وحتى هو لم يصرح بذلك حين ترجم لنفسه، إلَّا أنَّ المتتبع لمؤلفاته وكتبه يرى أنه يسير من خلال تفسير آيات وأحاديث الصفات على منهج الأشاعرة، فيذكر قول جمهور أهل السنة والسلف من الإيمان بها وتفويض معناها إلى الله تعالى، ويذكر مذهب الخلف القائل بالتأويل، ففي كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن) عقد فصلاً ذكر فيه أن من المتشابه آيات الصفات نحو قوله تعالى: {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ}[طه: 5]، {كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ}[القصص: 88]، {يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ}[الفتح: 10] ونحوها، ثم يذكر المذاهب فيها فيقول: "وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معناها المراد إلى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها" ويستدل على هذا القول بأقوال العلماء وآرائهم، ثم يذكر مذهب الخلف بالقول: "وذهبت طائفة من أهل السنة أن نأوِّلَها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف"، ويستدل لهذا الرأي أيضاً بأقوال العلماء ويذكر آرائهم في المسألة[140].

وهنا لا بدَّ من القول أن الإنسان مهما بلغ من العلم فإنه يتأثر ببيئته ومجتمعه الذي نشأ فيه، والإمام السيوطي نشأ في عصر وبيئة كان المذهب الأشعري منتشراً فيه بل وصل إلى درجة الدعوة إليه والتمسك به من قبل حكام المماليك، وهكذا كان أغلب شيوخ السيوطي، والحق أن عقيدة السيوطي هي عقيدة أهل السنة والجماعة إلَّا أنَّه تأثر بالعقيدة الأشعرية فكان أحياناً

---

[139] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 90.

[140] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، تح: أحمد شمس الدين، ط1، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1408هـ_ 1988م)، 111/1، 112.

يسير على طريقتهم في تفسير آيات وأحاديث الصفات وهذا ما نراه جلياً في كتبه عند تفسيره للقرآن وشرحه للأحاديث، ومن أمثلة ذلك في القرآن عند تفسير قوله تعالى: {فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ}[الطور: 48]، قال في تفسيرها: أي بمرأى منَّا نراك ونحفظك[141].

ومن الأمثلة على ذلك في شرحه لأحاديث الصفات ما جاء في حديث: "«يد الله مع الجماعة»"[142] قال في (النهاية): "هو كناية عن الحفظ، أي: أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام في كنف الله ووقايته"[143].

ومعلوم أن هذا الكلام موافق لما ذهب إليه الأشاعرة في تفسير وشرح آيات وأحاديث الصفات، وهذا يدل على أن السيوطي وإن لم يصرح أحد أنه أشعري المذهب، إلَّا أنه تأثر بهم وذكر أقوالهم في تفسيره للقرآن وكذلك في شرحه للأحاديث، مثله مثل أغلب شراح الحديث في هذا المضمار.

3.3.1. تصوفه.

لقد مرَّ معنا سابقاً أنَّه قد انتشرت الخوانق والرُبَطُ[144] في عهد دولة المماليك، وكانت لها دور كبير في انتشار طرق الصوفية، ومعلوم أنَّها كانت بمثابة المدارس يدرس فيها علم الحديث والقراءات والفقه على المذاهب الأربعة، وكان إلى جانب مشايخ هذه العلوم يوجد شيخ للخانقاه

---

[141] محمد بن أحمد جلال الدين المحلي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *تفسير الجلالين*، تح: فخر الدين قباوة، ط1، (لبنان بيروت: ناشرون، 2003م)، 525.

[142] أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م)، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، 36/4، الحديث (2166)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

[143] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *قوت المغتذي على جامع الترمذي*، تح: ناصر بن محمد الغريبي، (رسالة دكتوراة جامعة أم القرى، السعودية، 1424هـ)، 521/2_ 522.

[144] الربط: "هي ملجأ يسكنه الزاهدون في هذه الدنيا وينصرفون فيه إلى العبادة"، (رنهارت بيتر، *تكملة المعاجم العربية*، ط1، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1979م)، 72/5).

من الصوفية، وكانت هذه الوظيفة قد استشرت في المجتمع خلال حكم المماليك[145]، وكان أهل مصر قد تأثروا كثيراً بأقوال ابن العربي[146] وابن الفارض[147]، وانقسم العلماء بين مدافع عنهم وبين معارض لهم، والإمام السيوطي عاش في هذا العصر وعارك تلك الأحداث، كما أنه نشأ في أسرةٍ كانت تعتقد بالتصوف، بل كان جد الإمام السيوطي همام الدين من مشايخ الطريقة ومن أهل الحقيقة، وقد ترجم له السيوطي في قسم الصوفية، كما أنَّ والد الإمام السيوطي أخذه في حياته إلى شيخه محمد المجذوب وكان رجلاً من كبار الأولياء ومن مشايخ الصوفية فبارك الشيخ عليه[148]، ولذلك تأثر السيوطي بهذه البيئة وبهذه الأسرة، فنشأ محباً للتصوف مدافعاً عن أعلامها متبنياً الطريقة الشاذلية[149]، حتى أنَّه صرح بتأثره بأسرته في كتابه (التحدث بنعمة الله) عند الحديث عن جده همام الدين بالقول: "وكأن السبب في إقبالي آخراً على طريقة التصوف وملازمة القوم نزوع العِرق من جدي المذكور"[150].

كما أنَّ للإمام السيوطي مؤلفات في التصوف تدل على مشربه ومسلكه في طريق القوم.

فمنها: مقامةٌ تسمى (قمع المعارض في نصرة ابن الفارض).

ومنها: (تنبئة الغبي بتبرئة ابن العربي).

---

[145] عاصم محمد رزق، *خانقاوات الصوفية في مصر في عصر دولة المماليك البرجية*، ط1 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1417هـ/1997م)، 495/2_ 499.

[146] ابن العربي: "أبو بكر محمد بن علي بن محمد ابن العربي، الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين، ولد في مرسية بالأندلس سنة (560هـ)، وتوفي في دمشق سنة (638هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 281/6).

[147] ابن الفارض: "أبو حفص وأبو القاسم، عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، شرف الدين ابن الفارض، أشعر المتصوفين، وكان يلقب بسلطان العاشقين، ولد وتوفي في مصر سنة (576هـ، 632هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 55/5).

[148] السيوطي، *حسن المحاضرة*، 336/1.

[149] الشاذلية: "سلسلة صوفية مشهورة وطريقة صوفية منتشرة في مصر وتونس والجزائر، والشاذلية نسبة إلى أبي الحسن علي بن عبد الله المتوفى (656هـ)"، (إحسان إلهي ظهير، *دراسات في التصوف*، ط1، (مصر: دار الإمام المجدد، 1426هـ)، 251.

[150] السيوطي، *التحدث بنعمة الله*، 6.

ومنها: (حسن المقصد في عمل المولد).

ومنها: (تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية).

ومنها: (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال).

4.1. خاتمة حياة السيوطي:

1.4.1. اعتزاله الناس.

على ما يبدوا أنَّ الإمام السيوطي في نهاية حياته آثر العزلة والانقطاع عن الناس وترك الوظائف، وكان سبب عزلته ظهور الفتن التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك بعض أهل العلم في زمانه الذين عادوه وآذوه وتكلموا فيه، وإلى هذا أشار السيوطي في (المَقَامَةُ اللُّؤْلُؤِيَّة) بعد أن ذكر مجموعة من الأحاديث الصحيحة التي تخبرنا عن كثرة الفتن وظهورها، ثم يتبعها بالقول: "وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يلزم العالم خاصة نفسه ويجلس في بيته ويسكت ويدع العوام"[151]، ثم يقول في نهاية هذه المَقَامَة: "وقد تدبرت المصالح واقتديت في الترك والعزلة بالسلف الصالح، وانتظرت رحمة الله وهي قريب"[152].

أما بالنسبة للزمن الذي اعتزل الناس فيه "فكان قد بلغ الأربعين سنة وحينها أخذ السيوطي في الانقطاع إلى الله تعالى والتجرد للعبادة والاشتغال بها صرفاً، واعراض عن الدنيا وأهلها كأنَّه لم يتعرف على أحد منهم، وشرع في تصنيف مؤلفاته، وترك التدريس والإفتاء واعتذر عن ذلك

---

[151] عبد الرحمن بن أبي جلال الدين السيوطي، *شرح مقامات*، تح: سمير محمود الدروبي، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ_ 1989م)، 998/2_ 1001.

[152] السيوطي، *شرح مقامات*، 1038.

في مؤلف سماه بـ: (التَّنْفِيس)، وكانت إقامته في تلك الفترة في روضة المقياس[153]، ولم يفتح طاقات بيته على النيل من سكناه"[154].

2.4.1. وفاته.

بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم والتدريس والإفتاء والتأليف عامرةٍ بالزهد والبعد عن الدنيا وأهلها قضاها بين الكتب والأسفار ترجَّل الإمام السيوطي عن صهوة الحياة، وبفقده خسرت الدنيا علماً من أعلام هذا الدين، والذي كانت له جهود في سائر العلوم تشهد بذلك كتبه ومؤلَّفاته المنتشرة في سائر المكتبات العربية والإسلامية، "وكانت وفاته رحمه الله في سحر ليلة الجمعة المباركة في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة الموافق لـ (1505/10/17م)، وقد مرض سبعة أيام بورمٍ شديدٍ في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم، ودفن في حوش قُوصُون خارج باب القَرَافَة[155]، وقبره ظاهرٌ يُزار"[156].

وقد مر معنا أن ابن إياس ذكر أنَّ مدة حياة الإمام السيوطي بلغت اثنتين وستين سنة، والإمام الشعراني ذكر أنه استكمل إحدى وستين سنة، وهذا الاختلاف شائع بين المؤرخين في توثيق وفيات العلماء، وما ذكره الشعراني أوثق لأنه كان من تلامذته وهو أعلم بحاله.

---

[153] مقياس الروضة: "أُنْشأ في الجهة الجنوبية من الروضة منذ أحد عشر قرناً ونصف قرن، وهو أقدم أثر إسلامي في مصر، احتفظ بأغلب تفاصيله وكان قد أمر ببنائه الخليفة العباسي المتوكل على الله سنة (245هـ)"، (محمد جمال الدين الفندي، *النيل*، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993م)، 35.

[154] ابن العماد، *شذرات الذهب*، 76/10.

[155] القَرَافَة: "خُطَّةٌ بالفسطاط من مصر، كانت لبني غصن، وقرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وفيها قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه"، (ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، 317/4).

[156] الشعراني، *الطبقات الكبرى*، 20_ 21.

القسم الثانـي

منهج الإمام السيوطي من خلال مقدمة الكتاب

التمهيد:

لقد دأب العلماء على وضع المقدمة لكتبهم لتكون مفتاحاً يتضمن محتوى الكتاب، وقد يُبيِّن المؤلِّف منهجه الذي سار عليه في مقدمة كتابه، إضافةً إلى ما تشمله المقدمة من فوائد ولطائف فيما يخص موضوع الكتاب، والإمام السيوطي رحمه الله سار على هذا المنهج، فوضع مقدمةً مختصرةً في بداية شرحه على (صحيح البخاري) بيَّن فيها اسم كتابه ومعالم شرحه للصحيح، وذكر منهجه بشكل مختصر لا يتجاوز الأسطر، ثم بعد ذلك وضع السيوطي فصولاً في المقدمة تضمَّنت فوائد على (صحيح البخاري)، وقد أشار إلى خطته وعمله في الكتاب فقال: "هذا تعليق على صحيح الإمام البخاري المسمى (بالتَوْشِيح) وهو يجري مجرى تعليق الإمام بدر الدين الزركشي المسمى (بالتَنْقِيح)، وهو بما حواه من الفوائد والزوائد يشتمل إلى ما يحتاج إليه القارئ والمستمع من ضبط الألفاظ، وتفسير الغريب، وبيان اختلاف الروايات، وزيادة في خبر لم ترد في طريق البخاري، وإيراد أحاديث مرفوعة جاءت بلفظها ترجمة للباب، ووصل المعلقات التي لم يقع في الصحيح وصلها، وتسمية المُبْهَم، وإعراب المُشْكِل، والجمع بين مُخْتَلَف الحديث، وإيراد الروايات لغير البخاري لبيان المعنى بحيث لم يَفُتْه من الشرح إلَّا الاستنباط"[157] هذه هي النقاط العريضة التي ذكرها السيوطي في مقدمته إلَّا أنَّها لا تفي بالغرض لكي نعرف منهجه في شرحه، ولذلك اخترت هذا الكتاب وتعرَّضت لمزيد من التفصيل للعناوين التي ذُكِرَت في المقدمة وزدت عليها الكثير من بيان منهجه في شروحه على الأحاديث، وفي هذا المبحث سنبيِّن منهج الإمام السيوطي في مقدمته على الكتاب وذلك من خلال التتبع والاستقراء.

---

[157] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *التوشيح شرح الجامع الصحيح*، تح: رضوان جامع رضوان، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1419هـ/1998م)، 41/1.

1.2. بيانه لشرط البخاري وموضوعه.

"لم يُنقل عن الإمام البخاري والإمام مسلم أن أحد منهما قال: شَرَطْتُ أن أُخرِّج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم، فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم، فشرط البخاري ومسلم أن يخرِّجا الحديث المتفق على ثقة نَقَلَتِه إلى الصحابي المشهور من غير اختلافٍ بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع"[158].

وكان منهج الإمام السيوطي في هذا الفصل من مقدمته أن يبيّن شرط البخاري وموضوعه وذلك من خلال اسم الكتاب واستقراء عمل البخاري عند تأليفه للجامع الصحيح، وهذا ما ذكره في مقدمته بقوله: "اعلم أنَّ البخاري لم يوجد عنه تصريح بشرط معيَّن، وإنما أُخِذ ذلك من تسميته للكتاب والاستقراء من تصرفه"، ثم ذكر بعد ذلك اسم الكتاب وهو: (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، وأردفه قائلاً:

"فعُلِمَ من قوله (الجامع): أنه لم يخص بصنف دون صنف، ولهذا أورد فيه الأحكام والفضائل والإخبار عن الأمور الماضية والآتية، وغير ذلك من الآداب والرقائق".

ومن قوله (الصحيح): "أنَّه ليس فيه شيءٌ ضعيفٌ عنده، وقد صحَّ عنه أنَّه قال: "ما أدخلت في الجامع إلا ما صح"[159].

وأما بالنسبة لمن انتقد بعض الأحاديث في الصحيح فيرد السيوطي بأنَّه قد أجيب عنها، وربَّما يقصد هنا إجابات الحافظ ابن حجر في مقدمته على الصحيح والرد على الدارقطني وغيره من النقاد[160] والله أعلم. ثم يذكر المقصود الأصلي للكتاب وهو: "تخريج الأحاديث التي اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنَّها تشمل السنة القولية والفعلية

---

[158] محمد بن طاهر المقدسي ابن القيسراني، *شروط الأئمة الستة*، ط:1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1984م)، 17، 18.

[159] السيوطي، *التوشيح*، 43/1.

[160] أحمد بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، (بيروت: دار المعرفة 1379هـ)، 346/1.

والتقريرية، وأنَّ ما وقع في الكتاب من الأحاديث غير المسندة فإنما وقع تَبَعَاً وعَرَضَاً وليس أصل مقصود الكتاب"[161]، وهكذا يذكر السيوطي اسم الكتاب كلمةً كلمة ويستخرج منها شرط البخاري وموضوع كتابه، وتعرض السيوطي في هذا الفصل إلى فوائد مهمة فيما يخص الصحيح نشير إليها لزيادة الفائدة بشكل مختصر، ومنها:

1_ "ما عرف بالاستقراء من تصرفه بأن يخرِّج الحديث الذي اتصل إسناده، وكان كل من رواته عدلاً موصوفاً بالضبط من غير شذوذ ولا علة.

2_ مسألة اتصال السند وصيغ السماع التي يقبلها البخاري وهي (سمعت) و(حدثني) و(أخبرني)، وكذلك (عن) و(أنَّ) وهذا الثاني في غير الثقة المدلس[162]، أما هو فلا يُقْبَل منه إلَّا المرتبة الأولى.

3_ ما عُرِفَ بالاستقراء من تصرفه في الرجال الذين يخرِّج لهم وأنَّه ينتقي أكثرهم صحبةً لشيخه وأعرفهم بحديثه.

4_ ذكر سبب تفضيل كتاب مسلم على كتاب البخاري بأنَّه يجمع المتون في موضع واحد، ولا يفرقها في الأبواب، ويسوقها تامةً، ولا يقطعها في التراجم، ويحافظ على الإتيان بألفاظها ولا يروي بالمعنى، ويفردها، ولا يخلط معها شيئاً من أقوال الصحابة ومن بعدهم"[163].

---

[161] السيوطي، *التوشيح*، 44/1.

[162] والتدليس: "قسمان أحدهما: تدليس الإسناد، وهو أن يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه، موهماً أنَّه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنَّه قد لقيه وسمعه منه ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر، ومن شأنه أن لا يقول في ذلك: (أخبرنا فلان) ولا (حدثنا) وما أشبههما، وإنما يقول: (قال فلان أو عن فلان)، والقسم الثاني: تدليس الشيوخ، وهو: أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يعرف به، كي لا يعرف"، (عثمان ابن لمفتي أبو عمرو ابن الصلاح، *مقدمة ابن الصلاح*، تح: نور الدين عتر، ط1، (سوريا: دار الفكر، 1406هـ/ 1986م) 73-74).

وهناك قسم ثالث للتدليس لم يذكره ابن الصلاح، وهو تدليس التسوية: وهو أن يسمع المدلس حديثاً من شيخ ثقة والثقة سمعه من شيخ ضعيف، وذلك الضعيف يرويه عن ثقة فيسقط المدلس شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها، فيصير الإسناد كله ثقات، (إبراهيم بن موسى برهان الدين الأبناسي، *الشذا الفياح من علو ابن الصلاح*، تح: صلاح فتحي هلل، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد1418هـ/1998م)، 174/1).

2.2. بيانه الحكمة في تفريق البخاري للحديث في عدة أبواب.

وهذا صنيع الإمام البخاري في صحيحه فهو يكرر الحديث في عدة أبواب، وربما ساق الحديث بتمامه أو اقتصر على جزءٍ منه وقد يسوقه أحياناً مسنداً وتارةً معلقاً، ومن أمثلة ما علقه البخاري في صحيحه ثم ساقه بسنده تاماً ما جاء في "كتاب التهجد في مقدمة باب: قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل حتى ترم قدماه قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «كان يقوم حتى تفطر قدماه»"[164]، فهنا حذف البخاري السند كله واقتصر على ذكر الصحابي، وساق جزءاً من متن الحديث، إلَّا أنَّه ساق الحديث مسنداً في التفسير بسنده تاماً فقال: "حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن يحيى، أخبرنا حيوة، عن أبي الأسود، سمع عروة، عن عائشة رضي الله عنها: «"أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله"»...الحديث"[165]، والسيوطي تطرَّق في هذا الفصل إلى الحكمة من تفريق البخاري للحديث في عدة أبواب، والسبب كما يذكره "أنَّ كثيراً من المتون تشتمل على عدة أحكام، فيحتاج أن يذكر في كل باب ما يليق به حكم من ذلك الحديث بعينه، فإن ساقه بتمامه إسناداً ومتناً طال الكتاب، وإنْ أهمله فلا يليق به، فيحدِّث فيه بوجوه من التصرف"[166].

وهذا ما أكده أهل العلم وذلك أن الإمام البخاري قد أهتم في صحيحه بالجانب الفقهي وذلك من خلال تراجم الأبواب التي أودعها في الصحيح فهي تدل على مذهبه في الكثير من المسائل الفقهية، فيحتاج إلى أن يتصرف في الأحاديث بهذه الوجوه، ومن هنا اشتهرت عند العلماء مقولة: "فقه البخاري في تراجمه".

---

[163] السيوطي، *التوشيح*، 1/44-45.

[164] أخرجه البخاري معلقاً، محمد بن إسماعيل البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب التهجد، باب "قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل حتى ترم قدماه"، 2/50.

[165] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب تفسير القرآن، باب {لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا}[الفتح: 2]، 6/135، الحديث (4837).

[166] السيوطي، *التوشيح*، 1/47.

3.2. بيانه الحكمة في وصل ما علقه في مواضع.

وهذا أيضاً من صنيع الإمام البخاري في صحيحه وهو أنَّه يذكر الحديث معلقاً من غير سند ثم يقوم بوصل الحديث في مواضع أخرى من الكتاب، ومن أمثلة ما ذكره البخاري معلقاً في الصحيح، ثم وصله في موضع آخر ما جاء في الصحيح معلقاً في "مقدمة باب الدعاء على المشركين قال البخاري: قال ابن مسعود: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "«اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف»"[167]، هنا ذكر البخاري الحديث معلقاً عن ابن مسعود ثم ذكره موصولاً في كتاب التفسير عنه وساق الحديث بكامل سنده ومتنه، والسيوطي في هذا الفصل بيَّن الحكمة في وصل ما علقه في مواضع، بقوله: "وهذه إحدى النكت في تعليقه ما وصله في موضع آخر وإن صارت مخرَّجةً، كأن يكون فرداً مطلقاً تصرف حينئذٍ في المتن، فيسوقه تارةً تاماً وتارةً مختصراً"[168].

ويفعل البخاري ذلك غالباً إذا ضاق مخرج الحديث عنده _أي ليس له طرق أخرى صحيحة عنده_ فمجانبة للتكرار السند يذكره معلقاً، ويقسم متنه على الأبواب والتراجم.

4.2. ذكره لتراجم أبواب لم يذكر فيها حديث.

عند قراءتنا لصحيح البخاري يمر معنا الكثير من التراجم التي لم يُذكر فيها أحاديث، وربما اقتصرت الترجمة على ذكر آيةٍ أو كلامٍ لصحابيٍّ أو تابعيٍّ، وسبب ذكره للترجمة كما قال ابن حجر في الفتح: "وربما اكتفى أحيانا بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه، وأورد معها أثراً أو آيةً فكأنه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي"[169]، ومن الأمثلة على ذلك عند البخاري:

---

[167] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، 83/8، ووصله البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب تفسير القرآن، باب سورة الروم، 114/6، الحديث (4774).

[168] السيوطي، *التوشيح*، 47/1.

[169] ابن حجر، *فتح الباري*، 14/1.

أولاً: قول البخاري: "باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة"[170]، أورد البخاري هذه الترجمة في صحيحه ولم يذكر تحتها حديثاً.

ثانياً: قول البخاري: "باب قول الله تعالى: {وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِناً وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ}[إبراهم:35]"[171] ، وهنا أيضاً ذكر البخاري هذا الباب ولم يورد تحته حديثاً.

والإمام السيوطي بيَّن سبب خلو هذه التراجم من الأحاديث، وذكر "أنَّ البخاري حين بسط التراجم والأحاديث جعل لكل ترجمة حديثاً يلائمها وبقيت عليه تراجم لم يجد لها ما يلائمها فأخلاها عن الحديث، وبقيت عليه أحاديث لم يتضح له ما يرتضيه في الترجمة عنها فجعل لها أبواباً بلا تراجم، وذكر سبباً آخر عزا السبب فيه إلى من نقل الكتاب بعد موت مصنفه وربما ضم باباً مترجماً إلى حديث غير مترجم وأخلى البياض الذي بينهما فظن بعض الناس أنَّ هذا الحديث يتعلق بالترجمة التي قبله ولا تعلق له به البتة"[172].

وبعبارة أوضح نستطيع القول أن البخاري لم يجد حديثاً صحيحاً على شرطه يلائم الترجمة، فترك هذه التراجم من دون إيراد أحاديث تحتها.

5.2. تسميته من ذكر في الصحيح بكنيته من الرجال ثم النساء.

"وفائدته تسهيل معرفة اسم الراوي المشهور بكنيته ليكشف عن حاله والاحتراز عن ذكر الراوي مرةً باسمه ومرةً بكنيته فيظنهما من لم يتنبه لذلك رجلين"[173].

والإمام السيوطي أفرد فصلاً في مقدمته لبيان تسمية من ذكر في الصحيح بكنيته من الرجال ثم أردفهم بذكر النساء، وقد كان منهجه في ذلك على الشكل التالي:

---

[170] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الآذان، باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة، 162/1.

[171] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: {وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِناً وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ}[إبراهم: 35]، 148/2.

[172] السيوطي، *التوشيح*، 47/1-48.

[173] نور الدين عتر الحسني، *منهج النقد في علوم الحديث*، ط:2، (دمشق: دار الفكر، 1979 م)، 167.

_ رتَّب الأسماء على حروف المعجم.

_ إذا كان صاحب الكنية مختلفاً في اسمه يذكر الاختلاف.

_ إذا كان بعض من ذكر بكنيته لم يُعْرف اسمه أو تشابه اسمه وكنيته بين ذلك.

_ إذا كان صاحب الكنية شيخاً للبخاري ينص عليه.

_ إذا كان الراوي مُخْتَلفاً في طبقته هل هو صحابيٌّ أو تابعيٌّ أشار إلى ذلك.

_ وكذلك يشير إلى الأسماء التي وقع فيها التصحيف[174]، وسأذكر بعض الأمثلة على ما مرَّ لزيادة التوضيح قال السيوطي:

"أبو بكر بن أبي موسى: قيل: اسمه عمرو، وقيل: عامر، وقيل: اسمه كنيته[175].

أبو بكر بن سالم: بن عبد الله بن عمر، لا يعرف اسمه[176].

أبو عاصم: شيخ البخاري، هو الضَّحَّاك بن مَخْلَد النبيل[177].

أبو بشير: الأنصاري، صحابي، قيل اسمه: قيس بن عُبَيْد[178].

أبو الأَحْوَصْ: التابعي، عَوف بن مالك[179].

أبو رَجَاء: مولى أَبي قَلَابَة سلمان، وصحَّف من قال: سليمان"[180].

---

[174] التصحيف: "لغةً: تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد، وعند المحدثين: تحويل الكلمة في الحديث من الهيئة المتعارفة إلى غيرها، هو ينقسم بحسب موضعه إلى قسمين: تصحيف في السند: مثل جواب التيمي، قرأه حبيب كاتب مالك: جراب، وتصحيف في المتن: مثاله «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد». فقد تصحف على ابن لهيعة، وإنما هو بالراء «احتجر في المسجد"»، (العتر، *منهج النقد*، 444-445).

[175] السيوطي، *التوشيح*، 54/1.

[176] السيوطي، *التوشيح*، 53/1.

[177] السيوطي، *التوشيح*، 65/1.

[178] السيوطي، *التوشيح*، 52/1.

[179] السيوطي، *التوشيح*، 49/1.

ثم أعقبها بفصلٍ للنساء ممن ذكروا بكُنَاهم في الصحيح، وسأكتفي بذكر مثال واحد فقط.

"أم خالد: بنت خالد بن سعيد بن العاص، اسمها: أَمَة"[181].

6.2. تعريفه بمن ذكر بالبنوَّة أو بلقب أو بنسب.

هناك الكثير من الرواة الذين ورد ذكرهم في (صحيح البخاري) بالبنوَّة أو باللقب أو النسب، كأن يقول البخاري عن ابن فلان، أو عن الأحول، أو عن الأنصاري، أو البدري وغير ذلك، ودأب شراح الحديث على التعريف بمن ذكر بذلك ضمن شرحهم للحديث، وذلك خشية الالتباس بغيرهم من الرواة، وكان من منهج الإمام السيوطي في كتابه (التوشيح) أنْ أفرد في مقدمة كتابه فصلاً لمن ذُكِر من الرواة في الصحيح بالبنوَّة وعرَّفهم ورتَّبهم على حروف المعجم، ثم أردفه بفصل لمن ذُكر بلقب أو نسب مع التعريف بهم وترتيبهم أيضاً على حروف المعجم، ومن الأمثلة على ذلك:

"ابن شهاب: محمد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

ابن أبي صَعْصَعَة: عبد الله بن عبد الرحمن[182].

الأَحْوَل: عاصم بن سليمان.

الأنصاري: محمد بن عبد الله بن المثني"[183].

7.2. ضبطه لما يُخْشَى اشتباهه ولا يُأْمَن التباسه من الأسماء.

وهو يسمى عند المحدثين بالمُتَّفِق والمُفْتَرِق: "وهو أن يتفق اثنان فأكثر من الرواة في الاسم لفظاً وخطاً، وذلك مثل الخليل بن أحمد: مسمَّى به ستَّة أشخاص، ومثل أحمد بن جعفر

---

[180] السيوطي، *التوشيح*، 60/1.

[181] السيوطي، *التوشيح*، 79/1.

[182] السيوطي، *التوشيح*، 88/1.

[183] السيوطي، *التوشيح*، 96/1.

بن حمدان: مسمَّى به أربعة أشخاص، وقد تناول العلماء هذا النوع بالتصنيف فمن ذلك: كتاب (المُتَّفِق والمُفْتَرِق) للخطيب البغدادي"[184].[185]

وفي هذا الفصل ضبط الإمام السيوطي رواة البخاري الذين تشتبه أسماؤهم أو كُناهم أو ألقابهم مع غيرهم من الرواة، وقسَّمهم إلى قسمين، القسم الأول: ما يشتبه مع غيره في (صحيح البخاري)، والقسم الثاني: ما لا يشتبه مع غيره في (الصحيح)، وقد رتبهم على حروف المعجم، وسأذكر مثالاً لكل قسم للتوضيح، فمن القسم الأول:

"أُبَيّ: بالضم وفتح الموحدة ثم ياء مشددة: جماعة _أي من الرواة_، وليس في الكتاب اسم إلَّا كذلك، ووقع في حديث عائشة: «وبعث بها مع أُبي»[186]، والثانية للإضافة، وكذا قول حذيفة: «أبي أبي»"[187].

ومن القسم الثاني: "الزبيدي مصغراً، والزبيري، كذلك براء في آخره، نعم فيه: داود الزَنْبَري بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة، لكن لم يذكر نسبه في الكتاب"[188].

---

[184] الخطيب البغدادي: "هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، المشهور بالخطيب، صاحب كتاب (تاريخ بغداد)، كان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ، ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد"، (أحمد شمس الدين ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تح: إحسان عباس، ط1، (بيروت: دار صادر،1900م)، 92/1).

[185] محمد محمد حسن أبو زهو، (ت: 1403هـ)، *الحديث والمحدثون*، ط1، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1378هـ)، 469.

[186] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الوكالة، باب الوكالة في البدن، 102/3، الحديث (2317)، ومسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، كتاب الحج، باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه، 959/2، الحديث (1321).

[187] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدأ الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، 125/4، الحديث (3290).

[188] السيوطي، *التوشيح*، 103/1-117.

8.2. تعريفه المُهْمَل.

والمُهْمَل: "هو أن يروي الراوي عن شخصين متفقين في الاسم فقط أو مع اسم الأب أو نحو ذلك، ولم يتميزا بما يخصّ كل واحد منهما"[189].

وفي هذا الفصل ذكر السيوطي ثلاثة رواة فقط عند الإمام البخاري وهم:

"إسحاق قال: غير منسوب إنْ قال أخبرنا، فهو ابن رَاهَوَيْه، لأنَّه لا يعبر عن شيوخه إلَّا بصفة الإخبار.

وعلي إذا أطلق ابن المَدِينِي.

ومحمد إذا أطلق، وترك بياضاً كما قاله المحقق"[190].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر الخلاف في محمد إذا ورد هكذا مطلقاً في الصحيح وأحصى المواضع التي ورد فيها اسمه وذكر الخلاف فيه، وبيَّن أنَّه إما محمد بن سَلَام أو محمد بن يحيى الذُّهلي أو محمد بن رافع، وذكر أقوال العلماء في ذلك مطولاً[191].

---

[189] محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، ط9، (الرياض: مكتبة المعارف، 1417هـ)، 212.

[190] السيوطي، *التوشيح*، 124/1.

[191] انظر: ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، 236/1_ 237.

القسم الثالث

منهج الإمام السيوطي في شرحه للأحاديث

تمهيد:

بما أنَّ موضوع كتاب (التَّوشِيح) متعلق بعلم شرح الحديث كان لا بدَّ في البداية من التعريف بهذا العلم وذلك على الشكل التالي: أولاً التعريف بمفرداته، ثم تعريفه باعتباره لقباً وُضِع لهذا الفن، إتماماً للفائدة وذلك بشكل مختصر.

فالشرح كما قال ابن فارس: "الشين والراء والحاء أصيل يدل على الفتح والبيان، ومن ذلك شرحت الكلام وغيره شرحاً إذا بيَّنته، واشتقاقه من تشريح اللحم"[192].

أما الحديث: في اللغة: "فهو نقيض القديم، والحديث الخبر، ويُجمع على أحاديث على غير قياس"[193].

والحديث في الاصطلاحِ: "هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، أو وصفاً، حتى الحركات والسكنات"[194].

ويطلق المحدثون الحديث على: "المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك على الموقوف على الصحابي والمقطوع على التابعي.

---

[192] أحمد بن فارس القزويني، معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، (دمشق: دار الفكر، 1399هـ/1979م)، 269/3.

[193] إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م)، 278/1.

[194] محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، *التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر*، ط1، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1418هـ_1998م)، 29.

قال الطيبي: الحديث أعم من أن يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم.

وقال شيخ الإسلام في شرح النخبة: الخبر عند علماء الفن مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع"[195].

أما تعريفه باعتباره لقباً وُضع لهذا الفن، فعلم شرح الحديث: "هو علمٌ باحث عن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية"[196].

1.3. منهج السيوطي في شرح تراجم الكتب والأبواب:

تمهيد:

قبل الانتقال إلى منهج الإمام السيوطي في شرحه لتراجم الإمام البخاري لا بدَّ من معرفة ما تعنيه كلمة التراجم للكتب والأبواب في هذا المبحث مع ذكر أقسام تراجم البخاري عند الحافظ ابن حجر في مقدمته على الصحيح.

قال ابن منظور: "ترجم التَّرجَمان والتَّرجُمان: المفسِّر للسان، والتَّرجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى، والجمع التَّراجم"[197].

والتَّراجم اصطلاحاً: "جمع ترجمة، والمقصود بها هنا هي عنوان الباب الذي تُسَاق فيه الأحاديث، ولا بدَّ أن تكون مناسبةً لما يساق تحتها من الأحاديث"[198].

---

[195] السيوطي، *تدريب الراوي*، 29/1.

[196] أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده، *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/ 1985م) 341/2.

[197] محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ) 66/12.

[198] محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، *توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار*، تح: محمد محب الدين أبو زيد، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1432هـ/2011م) 218/1.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي هي أنْ تكون الترجمة بمثابة تفسيرٍ للأحاديث الواردة تحتها والله أعلم.

وكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري هو كتاب مصنف على الكتب والأبواب، وطريقة التصنيف في هذا النوع من المؤلفات: "هي أنْ تُجمع أحاديث الموضوع الواحد مع بعضها البعض تحت عنوان عام يجمعها، مثل كتاب الزكاة، وكتاب الصلاة، وكتاب البيوع، وتحت هذه الكتب تُوضع الأبواب، وهذه الأبواب تضم حديثاً أو أحاديث في مسائل جزئية، ويُوضع لهذه الأبواب عناوين تدل على الموضوع، مثل: باب مفتاح الصلاة الطهور، وهذه العناوين تسمى عند أهل الحديث بـ: الترجمة"[199].

وقد قسم الحافظ ابن حجر هذه التراجم إلى قسمين: "ظاهرة وخفية، أما الظاهرة: فهي أنْ تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما يورد في مضمونها، كأنه يقول: هذا الباب الذي فيه كيت وكيت.

وترجمة خفية: وهنا قد يكون في لفظ الترجمة احتمال لأكثر من معنىً واحد فيعين أحد الاحتمالين بما يذكر تحتها من الحديث، وقد يوجد فيه ما هو بالعكس من ذلك بأنْ يكون الاحتمال في الحديث والتعيين في الترجمة، والترجمة هنا بيان لتأويل ذلك الحديث نائبةً مناب قول الفقيه، مثلاً: المراد بهذا الحديث العام الخصوص، أو بهذا الحديث الخاص العموم، وهذا الموضع هو معظم ما يُشْكِل من تراجم هذا الكتاب، وقد اشتهر من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه، وأكثر ما يفعل البخاري ذلك إذا لم يجد حديثاً على شرطه في الباب"[200].

بعد أنْ عرَّفنا معنى التراجم في اللغة والاصطلاح، وذكرنا أقسام تراجم البخاري نعود إلى منهج الإمام السيوطي في شرحه لتراجم البخاري، وذلك من خلال عدة مطالب.

---

[199] العتر، *منهج النقد في علوم الحديث*، 197-198.

[200] ابن حجر، *فتح الباري*، 13/1.

1.1.3. ضبط الألفاظ الواردة في الترجمة.

إنَّ من ملامح العناية الظاهرة بلغة الحديث النبوي الشريف الحرص على ضبط الألفاظ المُشْكِلة، ولا سيما عند سكوت المصادر القديمة عن ذلك، وعند وجود داعٍ متعلق ببيان معاني ألفاظ الحديث، "والضبط واحد من أهم وظائف المعجمية العربية، وقد تنوعت طرق ضبط الألفاظ عند شراح الحديث ومن هذه الأنواع ضبط التقييد، أي: بيان حركة كل حرف من الكلمة المضبوطة"[201]. وهناك أنواع أخرى لضبط الألفاظ عند شراح الحديث نكتفي بهذا النوع في هذا المطلب، وسيأتي معنا بقية الأنواع في منهج السيوطي في تعليقه على المتن إن شاء الله.

والإمام السيوطي في شرحه على الصحيح سلك هذا المسلك في الألفاظ الواردة في كتب البخاري وكذلك في تراجم الأبواب، فلا تمر كلمة مُشْكِلة تحتاج إلى ضبط شَكْلِهَا وبيان الحروف المهملة والمعجمة فيها إلَّا وبيَّنها، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: ما جاء في كتاب الجنائز: قال السيوطي: "الجَنازة بفتح الجيم جمع جَنازة، والكسر لغتان، وقيل: بالكسر للنعش، وبالفتح للميت[202]".

ثانياً: ما جاء في كتاب الجهاد والسير، قال السيوطي: "الجِهاد: بكسر الجيم، والسِير: بكسر المهملة وفتح التحتية، جمع مسيرة"[203].

ومن أمثلة ضبط الكلمات التي وقعت في تراجم الأبواب:

أولاً: ما جاء في "باب الشركة في الطعام والنهد والعروض" قال السيوطي: "الشركة: بفتح المعجمة وكسر الراء، وبكسر أوله وسكون الراء، والنهد: بكسر النون وفتحها، والعروض: بضم أوله، جمع عرض بسكون الراء مقابل النقد"[204].

---

[201] خالد فهمي، *اللغة والمئذنة*، ط:1 (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2015 م) 19، 20.

[202] السيوطي، *التوشيح*، 1045/3.

[203] السيوطي، *التوشيح*، 1899/5.

[204] السيوطي، *التوشيح*، 1729/4.

ثانياً: ما جاء في باب "الغُرْفَة والعُلِّيَّة المُشْرِفَة وغير المشرفة في السطوح وغيرها"، قال السيوطي: "الغُرْفة: بضم المعجمة وسكون الراء: المكان المرتفع في البيت.

والعُلِّيَّة: بضم المهملة وتشديد اللام المكسورة وتشديد التحتية.

المُشْرِفَة: بالمعجمة والفاء وتخفيف الراء"[205].

2.1.3. بيانه المعنى اللغوي والشرعي لألفاظ الترجمة.

اللغة: "أصلها لَغيٌ أو لُغوٌ، وجمعها لُغىً، مثل: بُرَةٍ وُبرىً ولُغاتٌ أيضاً، وقال بعضهم: سمعت لُغَاتَهُم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، والنسبة إليها لُغَويٌّ، ولا تقل: لَغَويٌّ"[206].

والمقصود باللغة: "ما يُعبِّر به كلٌّ عن أغراضهم، واللغة: الكلام المصطلح عليه بين كل قبيل"[207].

ولبيان المعاني اللغوية للألفاظ يُرجع إلى كتب اللغة والمعاجم.

والمقصود بالمعنى الاصطلاحي أو الشرعي: "هو المصطلح الذي عرف بين العلماء والأصوليين والشرعيين سواء كانت هذه المصطلحات وردت بنفس مدلولها اللغوي أو جاءت بشروط وقيود من الشارع، أو تغير معناها الاصطلاحي تماماً عن مدلولها اللغوي سواءً كانت هذه المصطلحات من وضع الشارع أو من وضع أهل العلم واستعملت للدلالة على أمور شرعية، والاصطلاحات الشرعية كاسم الصلاة والحج ونحوه"[208].

---

[205] السيوطي، *التوشيح*، 1718/4.

[206] محمد بن أبي بكر الرازي، *مختار الصحاح*، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت: المكتبة العصرية، 1420_ 1999م)، 283.

[207] محمد المناوي زين الدين، *التوقيف على مهمات التعاريف*، تح: عبد الخالق ثروت، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ- 1990م)، 290/1.

[208] هاني محي الدين عطية، *نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي*، ط1، (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417هـ- 1997م)، 21.

ويشمل كتاب الجامع الصحيح على جميع موضوعات الدين وأبوابه، والألفاظ الواردة في تراجم الكتب والأبواب تحتاج إلى بيان المعنى اللغوي والشرعي، وقد سار شراح الحديث على هذا المنهج في شروحهم لهذه التراجم، والإمام السيوطي في كتابه (التوشيح) سلك هذا المسلك فلا تمر كلمة في التراجم تحتاج إلى بيان معناها في اللغة والاصطلاح إلَّا بيَّنها بقوله: وهي لغةً كذا وكذا وشرعاً كذا وكذا، وهذا يدل على اهتمام الإمام السيوطي بالكلمة في شرحه من أغلب جوانبها سواء في ذلك ضبطها كما ذكرنا، أو بيان معناها اللغوي أو الشرعي، وسوف أورد بعض الأمثلة على ذلك ليتوضح المعنى المراد بها.

أولاً: ورد عند البخاري: "باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، قال السيوطي: "والوحي لغةً: الإعلام في إخفاء، وقيل: أصله التفهيم.

وشرعًا: الإعلام بالشرع، وقد يطلق ويراد به اسم المفعول، أي: الموحى، وهو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم"[209].

ثانياً: وكذلك ما جاء في كتاب الاعتكاف، قال السيوطي: "وهو لغةً: لزوم الشيء وحبس النفس عليه.

وشرعاً: المقام في المسجد على وجه مخصوص"[210].

ثالثاً: وما ورد في كتاب الحج: قال السيوطي: "وهو لغةً: القصد.

وشرعاً: قصد البيت الحرام بأعمال مخصوصة"[211].

3.1.3. ذكره لحديث ورد بلفظ الترجمة.

ذكرت أنَّ تراجم البخاري بمجملها تنقسم إلى قسمين: ظاهرة وخفية، وهذا ما ذكره الحافظ ابن حجر في (الفتح)، إلَّا أنَّه أورد أنواعاً أخرى لتراجم البخاري، "ومنها أنَّه يترجم بلفظ يومئ

---

[209] السيوطي، *التوشيح*، 126/1.

[210] السيوطي، *التوشيح*، 1486/4.

[211] السيوطي، *التوشيح*، 1214/3.

إلى معنى حديث لم يصح على شرطه، أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحاً في الترجمة، ويورد في الباب ما يؤدي معناه تارةً بأمر ظاهر، وتارةً بأمر خفي، وذكر الحافظ ابن حجر مثالاً على ذلك من الصحيح وهو قول البخاري: "باب الأمراء من قريش"[212]، قال: "وهذا لفظ حديث يروى عن علي رضي الله عنه وليس على شرط البخاري"[213].

والإمام السيوطي في شرحه على الصحيح يتعرض لبيان الأحاديث التي وردت بلفظ الترجمة ويشير إلى أنَّ هذه الترجمة وردت بلفظ حديث أو أنَّها طرف من حديث، وقد يذكر الحكم على الحديث مع طرقه إنْ ورد من طريق آخر، ثم يقوم بتخريج الحديث من كتب السنة، وبيان الراوي الذي يروي الحديث، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: ما جاء في صحيح البخاري: "باب: العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى: {فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ}[محمد: 19]، فبدأ بالعلم وأنَّ العلماء هم ورثة الأنبياء ورَّثوا العلم، من أخذه أخذ بحظ وافر".

قال السيوطي: وقوله: "وأنَّ العلماء ... إلى قوله: وافر: طرف من حديث أخرجه أبو داود[214]، والترمذي[215]، وابن حبان[216]، والحاكم[217]، من حديث أبي الدرداء"[218].

---

[212] أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة 1421هـ/ 2001م)، 26/33، الحديث (19782)، والحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م)، كتاب الفتن والملاحم 546/4، الحديث (8528)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، والبيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، *السنن الكبرى*، تح: محمد عبد القادر عطا، ط3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م)، كتاب جماع أبواب الرعاة، باب الأئمة من قريش 248/8، الحديث (16544)، والبزار، أحمد بن عمرو أبو بكر، *مسند البزار*، تح: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق، ط1، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، 2009م)، 12/3، الحديث (759).

[213] ابن حجر، *مقدمة فتح الباري*، 14/1.

[214] أخرجه أبو داوود، سليمان بن الأشعث، *سنن أبي داوود*، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم 317/3، الحديث (3641).

ثانياً: ما جاء في صحيح البخاري: "باب الأذان مثنى مثنى".

قال السيوطي: "الأذان مثنى مثنى[219]: هو لفظ حديث مرفوع، أخرجه الطيالسي[220] في (مسنده) عن ابن عمر"[221]. وهنا أشار إلى أن الحديث مرفوع.

ثالثاً: ما جاء في الصحيح: "باب: لا تقبل صلاة بغير طهور".

قال السيوطي: "لا تقبل صلاة بغير طهور: هذا لفظ حديث، رواه مسلم[222] عن ابن عمر"[223].

رابعاً: جاء في الصحيح: "باب: الصعيد الطيب وضوء المسلم، يكفيه من الماء".

---

[215] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة 48/5، الحديث (2682)، وقال الترمذي: "وإسناده عندي متصل".

[216] أخرجه ابن حبان، محمد أبو حاتم بن أحمد بن حبان، *صحيح ابن حبان*، تح: شعيب الأرناؤوط، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1408 ه)، كتاب العلم، باب ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل 289/1، الحديث (88).

[217] بحثت عن الحديث في *المستدرك* فلم أجده، والخطأ وقع هنا إما من الإمام السيوطي، أو من الذين انتسخوا كتاب التوشيح، أو أن النسخة التي كانت عند السيوطي لم تصل إلينا.

[218] السيوطي، *التوشيح*، 247/1.

[219] أخرجه النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، *السنن الكبرى* تح: حسن عبد المنعم الشلبي، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ_ 2001م)، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب تثنية الآذان 232/2، الحديث (1605)، وابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تح: شعيب الأرنؤوط وأخرين، ط1، (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ_ 2009م)، أبواب الآذان والسنة فيها، باب إفراد الإقامة 470/1، الحديث (732)، والدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، *سنن الدارمي*، تح: نبيل هاشم غمري، ط1، (بيروت: دار البشائر، 1434 ه)، كتاب الصلاة، باب الآذان مثنى مثنى والإقامة مرة 762/2، الحديث (1229). قال ابن حجر: "إسناده صحيح"، (أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، *الدراية في تخريج أحاديث الهداية*، تح: عبد الله هاشم اليماني، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 15/1).

[220] أخرجه أبو داوود الطيالسي، سليمان بن داوود، *مسند أبي داوود*، تح: محمد بن عبد المحسن تركي، ط1، (مصر: دار هجر، 1419هـ_ 1999م)، 432/3، الحديث (2035).

[221] السيوطي، *التوشيح*، 642/2.

[222] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، 204/1، الحديث (224).

[223] السيوطي، *التوشيح*، 135/1.

قال السيوطي: "الصعيد الطيب وضوء المسلم: هذا لفظ حديث، أخرجه البزار[224] عن أبي هريرة مرفوعاً، وصححه ابن القطان[225]، ولأحمد[226]، وابن حبان[227]، والأربعة من حديث أبي ذر: أن الصعيد الطيب طهور المسلم وإنْ لم يجد الماء عشر سنين"[228][229] ، وهنا ذكر السيوطي طريقاً آخر للحديث، وبيَّن رفعه مع تخريجه.

4.1.3. بيانه اختلاف نسخ البخاري في تراجم الأبواب.

"إنَّ من جوانب العناية بصحيح البخاري روايته عن البخاري وإقبال العلماء من الأقطار البعيدة لسماعه منه، ثم روايتهم له والحفاظ عليه حتى أيامنا هذه عبر سلسلة من الرواة بحيث لا يتطرق الشك في نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ولقد كثر الرواة للصحيح في عهد البخاري كثرةً لا يعلم عددها إلَّا الله، وتميَّز من هؤلاء الرواة رواة نسخوا لأنفسهم نسخاً من الصحيح وأولوها عنايتهم من الدقة في النقل والسماع والتقييد والضبط والمعارضة حتى اشتهرت بعض هذه الروايات، والرواة الذين اشتهروا وعُرِف بأنَّ لهم روايةٌ من الصحيح هم خمسة، وهم: محمد بن يوسف الفِرَبْرِيّ[230]، وإبراهيم بن مَعْقِل النَّسفِي[231]، وحمَّاد بن شاكر النَّسفِي[232]، وأبو طلحة

---

[224] أخرجه البزار، مسند البزار، 309/17، الحديث (10068).

[225] صححه: علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان، (ت: 628هـ)، *بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام*، تح: الحسين آيت سعيد، ط1، (الرياض: دار طيبة، 1418هـ_ 1997م)، 266/5، 267.

[226] أخرجه أحمد، *مسند أحمد*، 448/35، الحديث (21568).

[227] أخرجه ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، كتاب التيمم، باب ذكر البيان بأن الصعيد الطيب وضوء المعدم الماء وإن أتى عليه سنون كثيرة 135/4، الحديث (1311).

[228] أخرجه أبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب الطهارة، باب الجنب يتيمم، 90/1، الحديث (332)، والترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب الطهارة، باب التيمم للجنب إذا لم يجد الماء، 211/1، الحديث (124)، والنسائي، *سنن النسائي*، كتاب الطهارة، باب الصلوات بتيمم واحد، 171/1، الحديث (322)، وأبو داوود الطيالسي، *مسند أبي داوود*، 389/1، الحديث (486)، والبزار، *مسند البزار*، 387/9، الحديث (3973)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

[229] السيوطي، *التوشيح*، 440/1.

[230] "أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، رحل إليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب، وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلاثمائة"، (ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 290/4).

منصور محمد البَزْدَوِيّ[233]، وأبو عبد الله المَحَامِلِيّ[234]، وعن كل واحد من هؤلاء روى ونسخ جمع، وعن هذه الروايات أخذت الطبقة التي جاءت بعدهم نسخ أخرى، ومع كثرة العلماء المشتغلين برواية الصحيح عبر العصور المختلفة وتعرض الإنسان للنقص البشري الذي لا يصل به إلى حد الكمال، فقد تعددت الروايات نظراً لكثرة رواتها وما اعتراها مما جُبِلَ عليه الإنسان من التعرض للذلل والنقص ووجود بعض الهفوات والأخطاء"[235].

وكان من منهج الإمام السيوطي رضي الله عنه في التعليق على تراجم أبواب البخاري في كتابه (التوشيح) بيان اختلاف أغلب نسخ البخاري، وما بينها من الزيادة أو النقص، أو الاختلاف، وقد يرجح في بعض الأحيان بعض النسخ على بعضها، ويبيّن وجه صحتها، وإليك بعض الأمثلة من الكتاب:

---

[231] إبراهيم بن معقل: "ابن الحجاج الإمام الحافظ الفقيه القاضي أبو إسحاق النَّسفيّ قاض مدينة نسف، حدث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً مجتهداً مات في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين"، (الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 496/10).

[232] حمَّاد بن شاكر: "ابن سويَّة أبو محمد النَّسفيّ، كان ثقةً مأمون، رحل إلى الشام وكانت وفاته سنة (311هـ)"، (محمد بن أحمد الذهبي، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تح: بشار عواد، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي 2003م) 239/7).

[233] "منصور بن محمد بن علي بن قرينة أبو طلحة دهقان البزدوي النسفي، قال ابن ماكولا: روى عن البخاري الجامع الصحيح وهو آخر من حدث به عنه وكان ثقةً، توفي سنة (329هـ)"، (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *لسان الميزان*، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، (بيروت: دار البشائر الإسلامية 2002م)، 168/8).

[234] "الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي، أبو عبد الله البغدادي، قاض من الفقهاء المكثرين من الحديث، ولي قضاء الكوفة وفارس ستين سنة، وكان ورعاً محمود السيرة، ولد وتوفي سنة (235–330 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 234/2).

[235] جمعة فتحي عبد الحليم، *روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية*، ط1، (مصر: دار الفلاح، 2013م) 1/ 21، وانظر: *أسماء رواة البخاري*، 125.

أولاً: قول البخاري: "باب المعاصي من أمر الجاهلية: ولا يكفَّر صاحبها بارتكابها إلَّا بالشرك"، وأورد تحت هذا الباب حديث أبي ذر عندما عيَّر بلالاً بأمه[236]. ذكر الإمام السيوطي اختلاف الروايات في الباب بقوله: "ولا يكفَّر: بالتشديد، ولأبي الوقت: بالتخفيف، وفي رواية أبي ذر: دخول حديث أبي ذر وأبي بكرة[237] في هذا الباب، وفي رواية الأصيلي[238]: أفرد لكلٍّ باباً، وفي رواية المستملي[239]: سقوط حديث أبي بكرة"[240].

ثانياً: قول البخاري: "باب إذا لم يتم السجود"، وفيه حديث حذيفة: "أنه رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده"...الحديث[241]. قال السيوطي: "سقط هذا الباب وحديثه، والباب الذي بعده للمستملي وهو الصواب، لأنه سيأتي في صفة الصلاة، وقال ابن حجر: فذِكْرُهُما هنا وهم من النسَّاخ، لأنَّ المستملي من أحفظ رواة الصحيح"[242].

---

[236] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، 15/1، الحديث (30)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس، 3/ 1282، الحديث (1661).

[237] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا}[الحجرات: 9]، 15/1، الحديث (31)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الفتن أشراط الساعة، باب إذ تواجه المسلمان بسيفهما، 2213/4، الحديث (2888).

[238] الأصيلي: "هو شيخ المالكية عالم الأندلس، الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، تفقه بقرطبة من بلاد العدوة، ونشأ بأصيلا، توفي شهر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة"، (الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 484/12).

[239] المستملي: "أبو إسحاق, إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، راوي الصحيح عن الفربري، الإمام المحدث الصادق الرحال ، توفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة"، (الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 441/12).

[240] السيوطي، *التوشيح*، 1/ 193، 194.

[241] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، باب إذا لم يتم السجود، 87/1، الحديث (389).

[242] السيوطي، *التوشيح*، 2/ 483.

ثالثاً: ورد عند البخاري: "باب من استأجر أجيراً فبيَّن له الأجل ولم يبيّن العمل"، قال السيوطي: "باب من استأجر، لأبي ذر: إذا استأجر، وقوله فبيَّن له الأجل، للأصيلي: الأجر"[243].

وهذا صنيع الإمام السيوطي في معظم كتابه، سواء في الكتب والأبواب، أو في الأسانيد والمتون، وهذا يدل على اهتمام السيوطي بروايات الصحيح وما بينها من الاختلاف والزيادة والنقصان.

5.1.3. بيانه لسبب ورود ترجمة بلا حديث.

إنَّ المتتبع لتراجم الإمام البخاري في صحيحه يلاحظ ورود بعض التراجم خالية من حديث، وقد تقتصر الترجمة على ذكر آيةٍ أو قولٍ لصحابيٍّ أو تابعيٍّ، والإمام السيوطي تعرض لهذه المسألة في المقدمة وذكرنا هناك الأسباب ولكن من غير ذكر للأمثلة، ولتوضيح هذه المسألة وبيان الأسباب التي ذكرها الإمام السيوطي في شرحه إليك هذا المثال من الكتاب:

المثال: جاء في صحيح البخاري قوله: "باب انتقام الرب من خلقه بالقحط إذا انتهكت محارم الله". وهذه الترجمة وردت في الصحيح ولم يذكر البخاري تحتها حديثاً.

قال الإمام السيوطي: "باب: انتقام الرب من خلقه بالقحط إذا انتهكت محارم الله، قال ابن رشيد وابن حجر: وقعت هذه الترجمة في رواية الحموي وحده خالية من حديث ومن أثر، وأهملها الباقون، وكأنَّه وضعها ليُدْخِل تحتها حديثاً، فلم يتفق له".

ثم عقَّب هذا القول بقوله قلت: "وقع في بعض النسخ فيها حديث لفظه: قال يحيى بن عبد الرحمن: ثنا إسحاق بن سعد القرشي، ثنا أبي عن أبي هريرة قال: كيف إذا لم تَجْبَوا دِيْنَاراً ولا درْهَماً، قالوا: وترى ذلك يا أبا هريرة؟ قال: نعم، قال: والذي نفسي بيده عن الصادق المصدوق، قال: وبِمَ ذلك يا أبا هريرة؟ قال: تُنْتَهَك ذِمَّةُ الله، وذِمَّة رسوله، فَيُمْسِك الله القَطْر عن

---

[243] السيوطي، *التوشيح*، 1603/4.

أهل الأرض فَيَمْسِك الله بأيدِيَهَم[244]. ثم قال: ولم ينبِّه الحافظ ابن حجر على هذا الحديث، لأنَّه من زوائد بعض رواة الصحيح هنا، وإلَّا فهو مذكور في الجزية"[245].

ومعنى كلام السيوطي: "وكأنَّ البخاري وضع هذه الترجمة ليُدْخِل تحتها حديثاً، فلم يتفق له"، أي: أن الإمام البخاري حين وضع تراجم الكتب والأبواب _والتي اعتنى في غالبها ببيان مذهبه الفقهي فيها_، لم يجد حديثاً على شرطه من الصحة فترك الترجمة خاليةً من دون أن يدخل تحتها حديثاً، وذلك أن البخاري لم يدخل في كتابه إلَّا الصحيح.

6.1.3. بيانه مناسبة الحديث للترجمة.

ذكرنا في بداية هذا المبحث معنى الترجمة في اللغة والاصطلاح، وبيان العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وأنَّه لا بدَّ من وجود علاقة أو مناسبة بين الترجمة والأحاديث الواردة تحتها، كما أشرنا إلى أنَّ الحافظ ابن حجر قسم تراجم الإمام البخاري إلى قسمين: تراجم ظاهرة، لا تحتاج إلى بيان المناسبة لوضوحها، وتراجم خفية لا تظهر مناسبة الحديث لها إلَّا بالنظر الفاحص وإعمال الفكر، وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على (صحيح البخاري) أن يبيِّن مناسبة هذه الأحاديث للترجمة ولا سيما إذا كانت المناسبة خفيَّة لا تظهر لكل أحد، وكذلك إذا وردت آية تحت الترجمة ولم تظهر مناسبتها للترجمة فإنَّه يبينها، وأحياناً يبيِّن مناسبة الأبواب بين بعضها البعض، وسوف نسوق بعض الأمثلة من الكتاب ليتضح المعنى المراد.

أولاً: جاء عند البخاري "باب السمر في العلم"، وأورد البخاري تحته حديث ابن عباس رضي الله عنه، "قال: بِتُّ في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم جاء إلى منزله، فصلى أربع ركعات، ثم نام، ثم قام، ثم قال: نام الغُلَيْم أو كلمة تشبهها، ثم قام، فقمت عن يساره، فجعلني عن يمينه، فصلى خمس ركعات، ثم صلى ركعتين، ثم نام، حتى

---

[244] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجزية، باب إثم من عاهد ثم غدر، 102/4، الحديث (3180).
[245] السيوطي، *التوشيح*، 914/3.

سمعت غَطِيطَهُ أو خَطِيطَهُ، ثم خرج إلى الصلاة"[246]، وفي الظاهر أنَّ هذا الحديث لا مناسبة بينه وبين الترجمة التي ورد تحتها إلَّا أنَّ السيوطي ذكر وجه المناسبة بينهما بقوله: "ومناسبة هذا الحديث للترجمة أنَّ في بعض طرقه عند المصنِّف في التعبير: فتحدَّث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعةً ثم رَقَد"[247] [248].

وهذ يعني أنَّ رواية "تحدث رسول الله مع أهله ساعة" _والتي أوردها البخاري في كتاب التعبير_ تدل على أنَّه صلى الله عليه وسلم كان يحب السمر مع أهله، فناسبت الترجمة هذه الرواية، وهي وإن كانت خفية في بعض الروايات، لكنها اتضحت في الرواية الأخرى في كتاب التعبير.

ثانياً: ما جاء في صحيح البخاري في كتاب التفسير، "باب: قوله تعالى: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[البقرة: 57]"، وأورد البخاري تحت هذه الترجمة حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْكَمْأَةُ من الْمَنِّ، ومَاؤُهَا شِفَاءٌ للعين"[249]، وهنا أيضاً بحسب الظاهر لا نجد مناسبةً بين الحديث والترجمة، إلَّا أنَّ السيوطي ذكر المناسبة من خلال طريق آخر للحديث فقال: "وقع في رواية ابن عيينة (من المن الذي أُنزِل على بني إسرائيل)[250]، وبه يظهر مناسبة ذكره هنا" وتعقَّب السيوطي هنا ما ذكره الخطَّابي بقوله: "لا وجه لذكره هنا

---

[246] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب العلم، باب السمر في العلم، 34/1، الحديث (117)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، 527/1، الحديث (763).

[247] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب تفسير القرآن الكريم، باب قوله: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰت لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ}[آل عمران: 190]، 41/6، الحديث (4569)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، 530/1، الحديث (763).

[248] السيوطي، *التوشيح*، 288/1.

[249] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب التفسير، باب وقوله تعالى: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ...}[البقرة: 57]، 18/6، الحديث (4478)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها، 1619/3، الحديث (2049).

[250] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها، 1621/3، الحديث (2049).

لأنَّه ليس المراد في الحديث أنَّها نوع من المن المنزل على بني إسرائيل، فإنَّ ذاك شيء كان يسقط عليهم كالترنجبيل، وإنما المراد أنَّها شجرةٌ تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة" _وكأنه لم يجد مناسبةً بين الباب والحديث_، فقال السيوطي بعد ذكر المناسبة: "وبه يظهر مناسبة ذكره هنا، وفيه الرد على الخطابي"[251].

وهذا يعني أن مناسبة الحديث للترجمة هنا خفية، فهي وإن لم تظهر في هذه الرواية، فقد ظهرت في رواية "من المن الذي أُنزِل على بني إسرائيل"، أي زيد في هذه الرواية: "الذي أنزل على بني إسرائيل"، وهذه الرواية ذكرها مسلم في (صحيحه)، وبها بين السيوطي مناسبة الحديث للترجمة، وكذلك رد على الإمام الخطابي.

ومن الأمثلة على ذكره مناسبة الآية للترجمة:

أولاً: ما ورد في الصحيح: "باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا أعلمكم بالله)[252]. وأنَّ المعرفة فعل القلب، لقول الله تعالى: {وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ}[البقرة: 225]"، والإمام السيوطي ذكر هنا مناسبة الآية للترجمة بقوله: "قيل: الآية وإن وردت في الأيمان بالفتح، فالاستدلال بها في الإيمان بالكسر ظاهر للاشتراك في المعنى، إذ مدار الحقيقة فيهما على عمل القلب، وقد قال زيد بن أسلم في تفسير الآية: هو كقول الرجل إن فعلت كذا، فأنا كافر، قال: لا يؤاخذه الله بذلك حتى يعقد به قلبه فظهرت المناسبة"[253].

والأيمان بفتح الهمزة الحلف وقد وردة الآية فيها وكانت مناسبتها ظاهرة، وبين السيوطي مناسبة ورودها في الإيمان بكسر الهمزة وبين أن الأيمان والإيمان مدار الحقيقة فيهما مشترك على عزم القلب.

---

[251] السيوطي، *التوشيح*، 2750/6.

[252] أخرجه عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر الكَسّي، *المنتخب من مسند عبد بن حميد*، تح: مصطفى العدوي، ط2، (الرياض: دار بلنسية، 1423هـ/ 2002م)، 435/1، الحديث (1502).

[253] السيوطي، *التوشيح*، 181/1.

ثانياً: ما ورد في الصحيح عند البخاري: "باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى: {أَوَ لَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ}[العنكبوت: 51]"، ذكر الإمام السيوطي وجه مناسبة الآية للترجمة بقوله: "أشار بالآية إلى ترجيح تفسير ابن عيينة يتغنى بيستغني، قال وكيع: ليستغنى به عن أخبار الأمم الماضية، وقد خفى وجه مناسبة هذه الآية للباب على جماعة، ووجهه ما ذكرنا"[254].

أي يكتفي ويستغني بالقرآن عن رواية الأمم الماضية، وبذلك ناسبت الآية الترجمة.

أما ما ذكره السيوطي في مناسبة الأبواب بين بعضها البعض فمن أمثلته:

ما جاء في صحيح البخاري: "باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل"، ثم أعقبه البخاري "بباب: إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه"، والسيوطي ذكر المناسبة بين البابين بقوله: "جاء في حديث أبي سعيد السابق عند (الْمُخَلِّصِ)[255]: (وإذا استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل، أصبحت العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان في أذنه)، فيستفاد منه وقت بول الشيطان، ومناسبة هذا الباب للذي قبله"[256].

والمعنى: أنَّ الشيطان في البداية يعقد العقد إذا هو نام، ثم بعد ذلك إذا استيقظ ولم يتوضأ ولم يصلي، بال الشيطان في أذنه، كما في رواية المُخَلِّص، وبها بين السيوطي المناسبة بين البابين وقد ذكر الرواية في الباب الذي قبله.

2.3. منهج السيوطي في التعليق على الإسناد:

تمهيد:

---

[254] السيوطي، *التوشيح*، 3186/7.

[255] أخرجه المُخَلِّص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس، *المُخَلِّصيَّات*، 187/1، الحديث (198).

[256] السيوطي، *التوشيح*، 988/3.

بما أننا في هذا المبحث سوف نتكلم عن منهج الإمام السيوطي في شرحه وتعليقه على الإسناد في صحيح الإمام البخاري، كان لا بدَّ أولاً من التعريف بالإسناد في اللغة والاصطلاح، وثانياً معرفة أهميته بالنسبة لرواية الحديث الشريف ومدى عناية العلماء به.

1_ تعريف الإسناد لغةً واصطلاحاً:

الإسناد في اللغةً: قال ابن فارس: "السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، يقال: سَنَدتُ إلى الشَّيْء أَسْنُدُ سُنُوداً، وَاسْتَنَدْتُ اسْتِنَاداً، وَأَسْنَدْتُ غيري إِسْنَاداً"[257].

وجاء في (العين): "السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قُبُلِ جبلٍ أو وادٍ، وكل شيء أَسْنَدْتَ إليه شَيْئاً فهو مُسْنَد"[258].

وجاء في (أساس البلاغة)، "والجمع: أَسْنَادٌ، وناقة سِنَاد: طويلة القوائم، ومِنْ استعمالها في المجاز نقول: حديث مسند، والأسانيد قوائم الحديث، وهو حديث قوي السند"[259].

والإسناد في الاصطلاح: "هو رفع الحديث إلى قائله"[260]، وأما السند فقال بدر الدين بن جماعة[261]: "هو الإخبار عن طريق المتن، والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيءٍ واحد"، ولمعرفة العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي يقول ابن جماعة: "وأخذه إما من

---

[257] أحمد بن فارس بن زكريا، *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ/ 1979م)، 105/3.

[258] الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط1، (مصر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.)، 228/7.

[259] محمود بن عمرو أبو القاسم الزمخشري، *أساس البلاغة*، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م)، 477/1.

[260] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، تح: أبو قتيبة محمد الفاريابي، ط1، (الرياض: دار طيبة 1427هـ/ 2006م)، 27/1.

[261] "محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين أبو عبد الله، قاض من العلماء الفضلاء بالحديث وسائر العلوم الدينية، ولد بحماة سنة (639 هـ)، وتوفي في بمصر سنة (733 هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 297/5).

السَّنَدِ: وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل، لأنَّ المُسْنِد يرفعه إلى قائله، أو من قولهم: فلان سَنَدٌ، أي: مُعتَمد، فسمى الإخبار عن طريق المتن سَنَداً لاعتماد الحفَّاظ في صحة الحديث وضعفه عليه"[262].

2_ أهمية الإسناد:

إنَّ أهم مصدرين من مصادر شرعنا الحنيف هما كتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتاب الله محفوظ بحفظ الله تعالى له، لقوله عز وجل: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ}[الحجر: 9]، والقرآن نُقِلَ إلينا بالتواتر جيلاً بعد جيل، وهو مضبوط في الصدور والسطور، وكذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم قيَّض الله لها سلسلة من الرجال الثقات العُدول الأُمناء، لحفظها وضبطها وتبليغها إلينا، وهذه السلسلة تسمى بالسند، وهي من خصوصية هذه الأمة ليحفظ الله بها أمر هذا الدين من الدسّ والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد نَقَلَ الخطيب عن محمد بن حاتم بن المظفر قوله: "إنَّ الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسنادٌ، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسةً لمن فوقه ممن كان أقل مجالسةً، ثم يكتبون الحديث من عشرين

[262] بدر الدين ابن جماعة أبو عبد، *المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي*، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط2، (دمشق: دار الفكر، 1406ه)، 30/1.

وجهاً وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا، فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة"[263].

وللعلماء أقوال كثيرة في أهمية الإسناد نذكر منها قول ابن المبارك[264]: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"، وفي رواية عنه كما في (مقدمة مسلم): "بيننا وبين القوم القوائم"[265] أي: الإسناد، وهذا يعني أن الإسناد ألجم الكذابين والوضَّاعين على النبي الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقله، وبه حفظ الله لهذه الأمة أمر دينها.

ولأهمية الإسناد دأب شراح الحديث على التعليق عليه أولاً ثم الانتقال إلى شرح متون الأحاديث، والإمام السيوطي في شرحه على الصحيح سلك هذا المنهج في التعليق على الأسانيد سنذكرها في عدة مطالب مع ذكر الأمثلة للتوضيح.

1.2.3. منهجه في التعريف برواة الحديث وبيان طبقتهم.

ذكرت في بداية هذا المبحث تعريف الإسناد مع بيان أهميته، ورواة الحديث هم رجال السند الذين نقلوا لنا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبطريقة أوضح نقول: إنَّ قول المحدث حدثنا فلان أو أخبرنا فلان أو قال فلان أو عن فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذه السلسلة هم رواة الحديث، وهؤلاء الرواة ربما ذكرو في السند بأسمائهم أو بألقابهم أو بكناهم، وربما تشابه بعضهم مع البعض فكان لا بدَّ من التعريف بهم، والإمام السيوطي رحمه الله كان من منهجه في التعليق على السند التعريف بشكل مختصر بهؤلاء الرواة وبيان طبقتهم إنْ كانوا من الصحابة أو التابعين أو اتباع التابعين، وكذلك يبيِّن الراوي الذي ليس له عند

---

[263] أحمد بن علي الخطيب البغدادي، *شرف أصحاب الحديث*، تح: محمد سعيد خطيب أوغلي، ط1، (أنقرة: دار إحياء السنة النبوية، د.ت.)، 40.

[264] "عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ شيخ الإسلام، صاحب التصانيف والرحلات، قضى عمره في الأسفار حاجاً لبيت الله ومجاهداً في سبيله وتاجراً، وجمع الفقه والحديث واللغة العربية وأيام الناس، ولد وتوفي سنة (118 – 181 هـ) (736 – 797 م)"، (الزركلي، *الأعلام*، 115/4).

[265] محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي*، تح: علي حسين علي، ط1، (مصر: مكتبة السنة، 1424هـ/2003م)، 331/3.

البخاري إلَّا حديثاً واحداً، مع ذكر الخلاف في اسم الراوي، وسنورد بعض الأمثلة على ما ذكرنا من الكتاب ليتضح المراد.

أولاً: قول البخاري: "حدثني يحيى بن بُكَيْر، قال: حدثني اللَّيْث، عن عُقَيْل، عن ابن شِهَاب، قال: أخبرني ابن أَبِي أنس مولى التَّيْمِيِّين: أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا دخل شهر رمضان فُتِّحَتْ أبواب السَّماء...الحديث"[266].

قال السيوطي: "ابن أَبِي أنس: هو أبو سهيل نافع بن أَبي أنس بن مالك بن أَبي عامر"[267].

ثانياً: قال البخاري: "حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جُوَيْرِيَة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وأسامة بن زيد، وعثمان بن طلحة، وبلال فأطال، ثم خرج وكنت أول الناس دخل على أَثَرِه"...الحديث[268].

قال السيوطي في التعريف بـ: جُوَيْرِيَة: "بالجيم مصغراً: ابن أسماء الضبعي، فاسمه واسم أبيه من الأعلام المشترك بين الرجال والنساء"[269].

ثالثاً: قال البخاري: "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أُبَيّ بعد ما أُدْخِلَ حفرته فأَمر به، فأُخْرِج، فوضعه على ركبتيه ونَفَثَ عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فالله

---

[266] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كله واسعاً، 25/3، الحديث (1899)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، 758/2، الحديث (1079).

[267] السيوطي، *التوشيح*، 1417/4.

[268] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، باب الصلاة بين السواري في غير جماعة، 107/1، الحديث (504)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، 966/2، الحديث (1329).

[269] السيوطي، *التوشيح*، 560/2.

أعلم، وكان كَسَا عباساً قميصاً، قال سفيان: وقال أبو هارون: وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان"...الحديث[270].

قال السيوطي "وقال أبو هارون: هو موسى بن أبي عيسى الحَنَّاط من أتباع التابعين، فالحديث معضل[271]"[272].

رابعاً: قال البخاري: "حدثنا سليمان بن حَرْب، قال: حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن ثابت، عن أَبي رافع، عن أبي هريرة: أن رجلاً أسود أو امرأةً سوداء، كان يَقُمُّ المسجد فمات، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فقالوا: مات، قال: أَفَلا كنتم آذَنْتُمُونِي بِهِ"...الحديث[273].

قال السيوطي: "عن أبي رافع: هو الصَّائِغ، تابعي كبير، ووهم من ظنه الصحابي، لأن ثابتاً لم يدركه"[274].

خامساً: قال البخاري: "حدثنا أبو نُعَيْم، حدثنا إِسْرَائِيل، عن مُخَارِق، عن طارق بن شهاب، سمعت ابن مسعود رضي الله عنه، قال: شهدت من المقداد، ح وحدَّثني حَمْدان بن عمر، حدثنا أبو النَّضْر، حدثنا الأَشْجَعِيّ، عن سفيان، عن مُخَارِق، عن طارق، عن عبد الله،

---

[270] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة، 92/2، الحديث (1350)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، 2140/4، الحديث (2773).

[271] المعضل: "هو عبارة عما سقط من إسناده اثنان فصاعداً، وهو لقب لنوع خاص من المنقطع، فكل معضل منقطع، وليس كل منقطع معضلاً، وقوم يسمونه مرسلاً، ومثاله: ما يرويه تابعي التابعي قائلاً فيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"، (ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 59).

[272] السيوطي، *التوشيح*، 1111/3.

[273] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان، 99/1، الحديث (458)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، 2/ 659، الحديث (956).

[274] السيوطي، *التوشيح*، 531/2.

قال: قال المقداد يوم بدر: يا رسول الله، إنَّا لا نقول لك كما قالت بنو إِسْرَائِيْل لموسى"...الحديث[275].

قال السيوطي حمدان بن عمر: "هو أبو جعفر البغدادي، ليس له في البخاري إلَّا هذا الحديث، وهو من صغار شيوخه، وعاش بعد البخاري سنتين"[276].

2.2.3. ضبطه لأسماء الرواة.

ذكرت في منهج الإمام السيوطي في شرح تراجم الكتب والأبواب معنى الضبط ومدى عناية شراح الحديث بضبط الألفاظ المُشْكِلَة، وذكرت من أنواع الضبط ضبط التقييد، أي: بيان حركة كل حرف من الكلمة المضبوطة، ومعلوم أنَّ أسماء رواة الحديث وكذلك ألقابهم وكناهم غالباً ما تكون مُشْكِلَةً تحتاج إلى ضبط حروفها وحركاتها، وهذا العلم يسمى عند المحدثين المُؤْتَلِفْ والمُخْتَلِفْ، قال ابن الصلاح في مقدمته: "المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف: هو ما يَأْتَلِف أي تتفق في الخط صورته، وتختلف في اللفظ صيغته، وهو فن جليل من لم يعرفه من المحدثين كثر عِثَارُه، ولم يَعْدَم مُخْجِلاً، وهو منتشر لا ضابط في أكثره يفزع إليه، وإنما يضبط بالحفظ تفصيلاً، وقد صُنِّفَتْ فيه كتب كثيرة مفيدة، ومن أكملها (الإكمال) لأبي نصر بن مَاكُولَا"[277]، ومن المصادر التي يُرجع إليها في ضبط أسماء الرواة كتب شرح الحديث، لأن شراح الحديث اعتنوا كثيراً بهذه المسألة، وفي هذا المطلب سنتعرض لمنهج الإمام السيوطي رحمه الله في شرحه على الصحيح وكيفية ضبط الأسماء وكذلك الكنى والألقاب والأنساب الواردة في الإسناد، مع بيانه ذكر الاختلاف فيهم، وإليك بعض الأمثلة من الكتاب للتوضيح.

---

[275] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب التفسير، باب قوله: {فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ}[المائدة: 24]، 51/6، الحديث (4609).

[276] السيوطي، *التوشيح*، 2830/7.

[277] ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 244.

أولاً: قال البخاري: "حدثنا عُبَيْدُ الله بن موسى، عن حَنْظَلَة، عن سالم، عن ابن عمر: أنه كره أن تُعْلَمَ الصورة، وقال ابن عمر: نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تُضْرَبَ، تابعه قتيبة، حدَّثنا العَنْقَزيُّ، عن حَنْظَلَة، وقال: تُضْرَب الصُّورة"[278].

ضبط السيوطي العَنْقَزي بالشكل مع بيان النسبة بالقول: "العَنْقَزي: بفتح المهملة والقاف، بينهما نون ساكنة، وبعد القاف زاي، نسبة إلى العنقز: نبت طيب الريح"[279].

ثانياً: قال البخاري: "حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي المَنْجُوْفي، قال: حدثنا رَوْحٌ، قال: حدثنا عَوْفٌ، عن الحسن، ومحمد، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من اتَّبَع جنازة مسلم، إيماناً واحتساباً، وكان معه حتى يُصَلَّى عليها وَيَفْرُغَ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بِقِيرَاطَيْن"...الحديث[280].

وهنا أيضاً ضبط السيوطي بالشكل نسبة «أحمد بن عبد الله بن علي المَنْجُوْفي» مع بيان النسبة فقال: "المَنْجُوْفي: بفتح الميم، وسكون النون، وضم الجيم، وبعد الواو الساكنة فاء: نسبة إلى جده مَنْجُوْف"[281].

ثالثاً: قال البخاري: "حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن حِمْيَر، حدثنا إبراهيم بن أبي عَبْلَة، أن عقبة بن وَسَّاج، حدَّثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قدم

---

[278] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الذبائح والصيد، باب الوسم والعلم في الصورة، 97/7، الحديث (5541).

[279] السيوطي، *التوشيح*، 3444/8.

[280] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب اتباع الجنائز من الإيمان، 18/1، الحديث (47)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، 653/2، الحديث (945).

[281] السيوطي، *التوشيح*، 213/1.

النبي صلى الله عليه وسلم وليس في أصحابه أَشْمَط[282] غير أبي بكر، فِغَلَفَهَا بالحِنَّاء والكَتَمِ"[283].[284]

ضبط السيوطي اسم «محمد بن حِمْيَر» مع بيان من أخطأ في ضبطه بالقول: "محمد بن حِمْيَر بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتية، وللقابسي[285] بضم المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية، وهو تصحيف[286]"[287].

رابعاً: قال البخاري: "حدثنا محمد بن سِنَان هو العَوَقِيُّ، قال: حدثنا هُشَيْم، قال: ح وحدثني سعيد بن النَّضْر، قال: أخبرنا هُشَيْم، قال: أخبرنا سَيَّار، قال: حدثنا يزيد هو ابن

---

[282] أشمط: "شمط الشين والميم والطاء قياس صحيح يدل على الخلطة، ومن ذلك الشمط: وهو اختلاط الشيب بسواد الشباب"، (ابن فارس، *مقاييس اللغة*، 214/3).

[283] الكتم: "هو نبات يخلط مع الوسمة، ويصبغ به الشعر لونه أسود"، (مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط1، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/ 1979م)، 150/4.

[284] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى المدينة، 65/5، الحديث (3919)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الفضائل، باب شيبه صلى الله عليه وسلم، 1821/4، الحديث (2341).

[285] القابسي: "هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي، المشهور بابن القابسي، كان إماماً في علوم الحديث ومتونه والأسانيد وكل ما يتعلق به، ولد سنة (324هـ)، وتوفي سنة (403هـ)"، (ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 320/3).

[286] التصحيف: "هو التغيير، وذلك إما أن يكون في نقاط الأحرف، أو في الحركات والسكنات، وربما لقب هذا الباب بـ: المُحَرَّف، والتصحيف يقع في السند كما يقع في المتن، ومثاله في السند: شعبة بن العوام بن مراجم، صحفه ابن معين فقال: مزاحم بالزاي والحاء المهملة، وأما مثاله الواقع في المتن: حديث من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال، صحفه أبو بكر الصولى، فقال شيئا بالمعجمة والتحتانية،" (محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، *الغاية في شرح الهداية في علم الرواية*، تح: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، ط1، (مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2001م)، 224).

[287] السيوطي، *التوشيح*، 2467/6.

صهيب الفَقِير، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أُعْطِيت خمساً لم يُعْطَهُنَّ أحد قَبْلِي"...الحديث[288].

ضبط السيوطي اسم «سَيَّار» مع تعريف مختصر فقال: "سَيَّار: بمهملة بعدها تحتية مشددة آخره راء، أبو الحكم بن وَرْدَان الغَنَوي الوَاسِطِي البصري"[289].

خامساً: قال البخاري: "حدثنا محمد بن بَشَّار، قال: حدثنا غُنْدَرٌ، قال: حدثنا شُعْبَة، عن مِخْوَل بن راشد، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم «يُفْرِغ على رَأسِه ثَلَاثاً»"[290].

وهنا ضبط السيوطي اسم مِخْوَل مع بيان وزنه بقوله: "مِخْوَل: بكسر أوله وسكون المعجمة، وبوزن محمد أيضاً"[291].

هذه بعض النماذج على منهج الإمام السيوطي في ضبطه لأسماء الرواة، والتي يتبين من خلالها مدى تحريه ودقته في ضبطها ليميز بين المتشابه منها، مع تعريف مختصر بالرواة وذكره الاختلاف في ضبط أسمائهم، وكذلك بيانه التصحيف الذي حصل فيهم، وهذا منهجه في ضبط أغلب أسماء الرواة في (صحيح البخاري).

---

[288] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب التيمم، وقوله تعالى: {فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ}[المائدة: 6]، 74/1، الحديث (335)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، 370/1، الحديث (521).

[289] السيوطي، *التوشيح*، 431/1.

[290] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الغسل، باب من أفاض على رأسه ثلاثاً، 60/1، الحديث (255)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحيض، باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثاً، 259/1، الحديث (328).

[291] السيوطي، *التوشيح*، 378/1.

3.2.3. تخريجه للآثار الواردة في الصحيح:

والتخريج في اللغة: "مشتق من مادة خَرَجَ، والخُروج: نَقِيضُ الدُّخُول، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجَاً ومَخْرَجاً، وقد أَخْرَجَهُ وخَرَجَ به، وقد يكون المَخْرَجُ موضعَ الخُرُوجِ، يقال: خَرَجَ مَخْرَجَاً حسناً، وهذا مَخْرَجُهُ"[292].

وللتخريج في الاصطلاح عدة معاني فقد جاء في (فتح المغيث) للسخاوي أن التخريج هو: "إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين، وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو[293]".

ومرادنا من التخريج في هذا المبحث هو الدلالة على موضع الحديث في الكتب التي ذكرت الأحاديث بأسانيدها المتصلة، مثل قولهم: أخرجه البخاري في (الصحيح)، وأخرجه أبو داوود في (السنن) وهكذا...إلخ.

وليس المقصود هنا من تخريج الآثار والأحاديث الواردة في أصل الصحيح بسندها متصلة، وإنما المقصود بها هي الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين التي يستشهد بها البخاري في مقدمة الأبواب والكتب من دون ذكر السند، كقول البخاري مثلاً: وقول الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال ابن عباس، وقال مجاهد...إلى آخره، وكان من منهج الإمام السيوطي تخريج هذه الأثار من كتب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من كتب متون الحديث مع ذكر اختلاف الألفاظ لمتن الحديث، وإليك بعض الأمثلة من الكتاب ليتضح الأمر.

أولاً: ما جاء في مقدمة باب: تفسير المشبهات، قال البخاري: "وقال حسَّان بن أبي سِنَان: ما رأيت شيئا أهونَ من الورع، دَعْ ما يُرِيبُك إلى ما لا يُرِيبُك"[294].

---

[292] ابن منظور، *لسان العرب*، 249/2.

[293] السخاوي، *فتح المغيث*، 317/3.

[294] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب البيوع، مقدمة باب تفسير المشبهات، 53/3، وأحمد، *مسند الإمام أحمد*، 149/19، الحديث (1299)، وقال ابن حجر: "إسناده صحيح"، (ابن حجر العسقلاني، أحمد بن

خرَّج السيوطي أثر حسَّان بن أبي سِنان مع بيان اختلاف اسم الراوي بقوله: "«دَعْ مَا يُرِيبُك إلى ما لا يُرِيبُك»، أخرجه الترمذي[295]، والنسائي[296]، والحاكم[297] من حديث الحسن بن علي، وأحمد من حديث أنس، والطبراني[298] من حديث ابن عمر، وأبي هريرة وواثلة"[299].

ثانياً: ما أورده البخاري في مقدمة باب التبكير إلى العيد، قال البخاري: "وقال عبد الله بن بُسْر: إنْ كُنَّا فَرَغْنَا في هذه الساعة وذلك حين التَّسبيح"[300].

خرَّج السيوطي الحديث مع بيان اختلاف ألفاظ الحديث بقوله: "وقال عبد الله بن بُسْر، أخرجه أحمد[301]، وأبو داود[302]، والحاكم[303] بلفظ: خرج عبد الله بن بُسْر مع الناس يوم عيد، فأنكر إبطاء الإمام، وقال: إنَّ كنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا ساعتنا هذه"[304].

علي بن محمد بن حجر، (ت: 852هـ)، *تغليق التعليق على صحيح البخاري*، تح: سعيد عبد الرحمن، ط1 (بيروت: المكتبة الإسلامية دار عمار، 1405هـ)، 211/3).

[295] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب بلا ترجمة، 668/4، الحديث (2518)، وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح".

[296] أخرجه النسائي، *سنن النسائي*، كتاب الأشربة، باب الحث على ترك الشبهات، 117/5، الحديث (5201).

[297] أخرجه الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب الأحكام، 110/4، الحديث (7046).

[298] أخرجه الطبراني، *المعجم الصغير*، 180/1، الحديث (1284).

[299] السيوطي، *التوشيح*، 1501/4.

[300] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، أبواب العيدين، مقدمة باب التبكير إلى العيد، 19/2، وقال ابن حجر: "الحديث صحيح الإسناد لا أعلم له علة"، (ابن حجر العسقلاني، *تغليق التعليق*، 376/2).

[301] ذكر السيوطي تخريج الحديث عند الإمام أحمد في مسنده، وبحثت عنه في المسند فلم أجده، وهنا لا بد من القول أن الخطأ وقع إما من الإمام السيوطي، أو من الذين انتسخوا كتاب التوشيح، أو أن النسخة التي كانت عند السيوطي لم تصل إلينا، لأن محقق المسند ذكر في الحاشية أنه سقط من مسند الإمام أحمد واستدركناه من أطراف المسند وبعض المصادر، وذكر الحديث في أسفل حاشية مسند عبد الله بن بسر، (أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد*، حاشية المحقق، 241/29).

[302] أخرجه أبو داوود، *سنن أبي داوود*، تفريع أبواب الجمعة، باب وقت الخروج إلى العيد، 295/1، الحديث (1135).

[303] أخرجه الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب صلاة العيدين، 434/1، الحديث (1092)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه".

[304] السيوطي، *التوشيح*، 890/3.

4.2.3. التعريف بالمعلق وأنواعه.

قبل أن نتكلم عن منهج الإمام السيوطي في تعليقه على معلقات الإمام البخاري لا بدَّ أن نعرف الحديث المعلق، ونذكر حكم المعلق عموماً وحكمه إذا ورد في الصحيح خصوصاً مع بيان أنواع المعلقات في صحيح البخاري وحكم كل نوع على حِدَة.

المعلق في اللغة: قال ابن فارس: "العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي، ثم يتسع الكلام فيه، والمرجع كله إلى الأصل الذي ذكرناه، تقول: عَلَّقْت الشيء أُعَلِقه تَعْلِيقاً، والمرأة المُعَلَّقَة: هي التي لا تكون أيماً ولا ذات بعل، كأن أمرها ليس بمستقر"[305].

والمُعَلَّق في الاصطلاح: "هو الذي حذف من مبتدأ إسناده واحد أو أكثر، وأغلب ما وقع ذلك في كتاب البخاري، وهو في كتاب مسلم قليل جداً"[306].

وللمعلق صور:

1_ "فمنها: أن يحذف جميع السند ويقال مثلاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2_ ومنها: أن يحذف إلَّا الصحابي، أو إلَّا التابعي والصحابي معاً.

3_ ومنها: أن يحذف من حدثه، ويضيفه إلى من هو فوقه"[307].

ومن أمثلة المعلق في صحيح البخاري ما أخرجه في مقدمة "باب سواك الرطب واليابس للصائم": قال البخاري: "ويُذْكَر عن عامر بن ربيعة، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَسْتَاكُ وهو صَائم ما لا أُحْصِي أو أَعُدُّ"[308].

---

[305] ابن فارس، *مقاييس اللغة*، 125/4.

[306] ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، ص 24.

[307] أحمد ابن حجر العسقلاني، *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*، تح: نور الدين عتر، ط3، (دمشق: مطبعة الصباح، 1421هـ_ 2000م)، 81.

[308] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، باب الصوم، مقدمة باب سواك الرطب واليابس للصائم، 31/3، وأبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب الصوم، باب السواك للصائم، 307/2، الحديث (2364)، والترمذي، *سنن*

وأما حكم المعلق: "فهو من قسم الحديث المردود وذلك بسبب الجهل بحال الراوي المحذوف"[309].

وهذا هو حكم المعلق على الاطلاق، ولكن إذا ورد المعلق في كتاب التزم مصنفه الصحة مثل (الصحيحين) فله حكم خاص وهو على قسمين:

1_ "ما ورد بصيغة الجزم مثل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو قال ابن عباس كذا، أو رَوَى أبو هريرة كذا، فقد حكم بصحته عنه.

2_ وما لم يكن في لفظه جزم، أي: ما ورد بصيغة التَّمريض مثل: رُوِي، قِيل، ذُكِر، فليس فيه حكم منه بصحة ذلك عمن ذكره عنه، لأن مثل هذه العبارات تستعمل في الحديث الضعيف أيضاً، ومع ذلك فإيراده في الصحيح مشعر بصحة أصله إشعاراً يؤنس به ويركن إليه، ثم إنَّ ما يتقاعد من ذلك عن شرط الصحيح قليل يوجد في كتاب البخاري في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه"[310].

5.2.3. منهج السيوطي في وصل معلقات البخاري:

بعد أن عرَّفت المُعَلَّق وذكرت حكمه بشكل عام وحكمه في الصحيح خصوصاً، أعود إلى منهج الإمام السيوطي في وصل معلقات صحيح البخاري، وهذه المعلقات إما أن تكون موصولة في الصحيح بسندها في موضع آخر في الكتاب فلا يتعرض السيوطي لها مطلقاً، أو في كتب أخرى للبخاري خارج الصحيح فيبيّن ذلك، أو أن تكون موصولةً في كتب أخرى من كتب متون الأحاديث، مثل صحيح مسلم، أو في السنن والمسانيد، فيبيّن وصلها في تلك الكتب، وكذلك

الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء في السواك للصائم، 95/3، الحديث (725)، وأحمد، *مسند الإمام أحمد*، 447/4، الحديث (15678).

قال ابن حجر: "حديث عامر بن ربيعة رواه أبو داوود وغيره، وعلقه البخاري وإسناده حسن"، (أحمد ابن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*، تح: أبو عاصم حسن بن عباس، ط1، (مصر: مؤسسة قرطبة، 1416هـ/ 1995م) 102/1).

[309] ابن حجر، *نزهة النظر*، 82.

[310] ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، ص: 24_ 26 بتصرف.

يذكر السبب في ورود المعلق بصيغة التمريض أحياناً مع بيان رفعه إن ورد مرفوعاً في كتب الحديث، وكذلك ذكر زيادة وردت في لفظ الحديث المعلق لم تُذكر في الصحيح، وكذلك يذكر الحكم على الحديث المعلق إن ورد عن الحفاظ ذلك، وسأورد أمثلة من (التوشيح) على ما ذكرت للتوضيح:

أولاً: ما ورد معلقاً في الصحيح في "باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟ قال البخاري: وقال ابن عباس، حدثني أبو سفيان، في حديث هِرَقْل، فقال: يأمرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم: «بالصَّلاة والصِّدْق والعَفَاف»"[311].[312]

وهنا لم يعلق السيوطي على هذا التعليق، لأنه ورد موصولاً عند البخاري[313] في: "باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"؟ وذكره البخاري هناك مطولاً.

ثانياً: ما أخرجه البخاري معلقاً، قال: "ويُذْكَر عن جابر، عن عبد الله بن أُنَيْس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يَحْشُر اللهُ العباد، فيُنَادِيهم بِصَوتٍ يَسْمَعُه مَنْ بَعُدَ كما يَسْمَعُه مَنْ قَرُبَ: أنا المَلِكُ، أنا الدَّيَّان"[314].

قال السيوطي: "ويُذْكَر عن جابر، عن عبد الله بن أُنَيْس، وَصَلَه في (الأدب المفرد)"[315]. يقصد أن البخاري أورد الحديث موصولاً في كتابه (الأدب المفرد)[316] .

---

[311] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، مقدمة باب كيف فرضة الصلاة في الإسراء، 78/1.

[312] السيوطي، *التوشيح*، 449/2.

[313] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 8/1، الحديث (7).

[314] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب التوحيد، مقدمة "باب قول الله تعالى: {وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ}[سبأ: 23]"، 141/9، والحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم، 475/2، الحديث: (3638)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الحافظ العراقي في تعليقه على هذا الحديث قلت: "ليس من حديث أنس وإنما هو عبد الله بن أُنيس، ورواه أحمد بإسناد حسن، وقد ورد الحديث في الإحياء عن أنس"، (عبد الرحيم بن الحسين زين الدين العراقي، *المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار*، ط1، (لبنان: دار ابن حزم، 1426هـ/ 2005م) 1909/1).

ثالثاً: قال البخاري في الصحيح: "قال حُمَيْد وثابت، عن أنس: شُجَّ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال: كيف يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ" فنزلت: {لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ}[آل عمران: 128][317] .

قال السيوطي: "قال حُمَيْد، وَصَلَه أحمد[318] والترمذي[319]، وثابت وصله مسلم[320]"[321]، وهنا علق البخاري الحديث بصيغة الجزم عن حُمَيْد وثابت، فبيَّن السيوطي وصل الأول عند أحمد في مسنده وعند الترمذي في السنن، والثاني عند مسلم في صحيحه.

رابعاً: ما ورد في البخاري في مقدمة "باب من لم ير الوضوء إلَّا من المخرجين من القبل والدبر، قال البخاري: ويُذْكَرُ عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غَزْوةِ ذَاتِ الرِّقَاعْ فَرُمِيَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَنَزَفَهُ الدَّمُ، فَرَكَعَ، وَسَجَدَ ومَضَى في صَلَاتِه"[322].

قال السيوطي: "ويُذْكَرُ عن جابر، وَصَلَه أحمد[323]، وأبو داود[324]، وصححه ابن خزيمة[325]، وابن حبان[326]، والحاكم[327] وغيرهم، ولم يَجْزِم به المصنف إما لكونه اختصره، أو

---

[315] السيوطي، *التوشيح*، 449/2.

[316] أخرجه البخاري، *الأدب المفرد*، باب المعانقة، 539/1، الحديث (970).

[317] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب المغازي، مقدمة "باب {لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ}[آل عمران: 128]"، 99/5.

[318] أخرجه أحمد، *مسند أحمد*، 20/19، الحديث (11956).

[319] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران، 226/5، الحديث (3002)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[320] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، 1417/3، الحديث (1791).

[321] السيوطي، *التوشيح*، 2544/6.

[322] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الوضوء، مقدمة باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر 46/1.

[323] أخرجه أحمد، *مسند أحمد*، 51/23، الحديث: (14704).

[324] أخرجه أبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب الطهارة، باب الوضوء من الدم 50/1، الحديث (1998).

[325] أخرجه ابن خزيمة، محمد بن إسحاق أبو بكر النيسابوري، *صحيح ابن خزيمة*، تح: محمد مصطفى الأعظمي، ط3، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1424هـ/2003م)، كتاب الوضوء، باب ذكر الخبر الدال على أن خروج الدم من غير مخرج الحدث لا يوجب الوضوء، 74/1، الحديث (36).

للخلاف في ابن إسحاق راويه، أو لكون عقيل بن جابر راويه عن أبيه لا راوي له غير صدقة بن يسار"[328].

وهنا بيَّن السيوطي وصل الحديث مع بيان من صححه، وذكر السبب في وروده بصيغة التمريض، وهو قول البخاري (ويُذْكَر)، وقال ابن حجر في (تغليق التعليق) بعد أن ذكر الحديث بسنده: "وفي طريق أبي داود وغيره عن محمد بن إسحاق حدثني صدقة بن يسار بتصريح ابن إسحاق بالسماع له من صدقة، ولهذا صححه ابن خزيمة ومن تابعه"[329].

خامساً: قال البخاري: "قال أبو هريرة: لا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدَثٌ"[330].

بيَّن السيوطي وَصَلَ هذا التعليق مع تخريجه وبيان رفعه، فقال: "وقال أبو هريرة: وصله إسماعيل القاضي في (الأحكام)[331]، وأخرجه أحمد[332]، وأبو داود[333]، والترمذي[334] من حديثه مرفوعاً"[335].

---

[326] أخرجه ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، كتاب الطهارة، باب نواقض الوضوء ونزول الدم هل ينقض الوضوء، 375/3، الحديث (1096).

[327] أخرجه الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، كتاب الطهارة، 258/1، الحديث (575)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد".

[328] السيوطي، *التوشيح*، 331/1.

[329] ابن حجر، *تغليق التعليق*، 116/2.

[330] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، "كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر"، 46/1، وقال ابن حجر في *التغليق* بعد أن ذكر الحديث موصولاً: "وأصل الحديث عند مسلم من حديث جرير عن سهل، واتفق الشيخان على معناه من حديث همام عن أبي هريرة"، (ابن حجر العسقلاني، *تغليق التعليق*، 113/2).

[331] بحثت عنه في أحكام القرآن لإسماعيل القاضي فلم أجده، وقد وقع الخطأ هنا إما من الإمام السيوطي، أو من الذين انتسخوا كتاب التوشيح، أو أن النسخة التي كانت عند السيوطي لم تصل إلينا.

[332] أخرجه أحمد، *مسند الإمام أحمد*، 180/15، الحديث (9313).

[333] بحثت عنه في سنن أبي داود فلم أجده، وقد بينت وجه ذلك في الحاشية في الأعلى.

[334] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، "أبواب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء من الريح"، 109/1، الحديث (74)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[335] السيوطي، *التوشيح*، 331/1.

سادساً: قال البخاري في: "وقال أبو الزِّنَاد: عن محمد بن حمزة بن عَمْرو الأسلمي، عن أبيه، أنَّ عمر رضي الله عنه، بَعَثَهُ مُصَدِّقاً، فَوَقَعَ رَجُلٌ على جَارِيَة امْرَأَتِه، فَأَخَذَ حَمْزة مِنَ الرَجُل كَفِيلاً حتى قَدِمَ على عمر...الحديث"[336].

ذكر السيوطي وَصْلَ هذا الحديث مع ذكر القصة ببسط فقال: "وقال أبو الزِّنَاد، وصله الطحاوي[337] ببسط في القصة، ولفظه: أنَّ عمر بعثه للصَدَقَة، فإذا رجل يقول لامرأته: صَدِّقِي مال مَولَاكِ، وإذا المرأة تقول: بل أنت صَدِّق مال ابنك، فسأل حمزة عن أمرهما فأخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة، وأنَّه وَقَعَ على جاريةٍ لها، فولدت ولداً فأعتقته امرأته، ثم ورث من أمه مالاً، فقال حمزة للرجل: لأَرْجُمَنَّك، فقال له أهل الماء: إن أمره رفع إلى عمر فجلده مائة، ولم ير عليه رجماً، فأخذ حمزة الرجل كفيلاً حتى قَدِمَ على عمر فسأله فصدَّقَهم"[338].

سابعاً: ما جاء في الصحيح من حديث أنس رضي الله تعالى عنه، قال البخاري: "قال عُبَيْد الله: عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، كان رجل من الأنصار يَؤُمُّهُمْ في مسجد قُبَاءْ وكان كلما افْتَتَح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة...الحديث"[339].

وقد ذكر السيوطي وَصْلَ الحديث عند الترمذي[340] وذكر حكم الترمذي على الحديث بقوله: "وصله الترمذي، وقال: حسن صحيح"[341].

---

[336] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، 95/3، الحديث (2290).

[337] أخرجه الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، *شرح مشكل الآثار*، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1994م)، "باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على لزوم الكفالات بالأنفس"، 309/11، الحديث (4465).

[338] السيوطي، *التوشيح*، 1618/4.

[339] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الآذان، مقدمة باب الجمع بين السورتين في الركعة، 155/1، وابن خزيمة، *صحيح ابن خزيمة*، كتاب الصلاة، "باب إباحة ترداد المصلي قراءة السورة الواحدة في كل ركعتين من المكتوبة"، 269/1، الحديث (537).

[340] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، 169/5، الحديث (2901)، وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني".

هذا ما قاله السيوطي، ولكن عندما خرَّجت الحديث عند الترمذي وجدت أنَّه حكم على الحديث بقوله: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني"، والخطأ هنا إما من السيوطي، أو من نساخ (التوشيح).

6.2.3. استخراجه لطائف من السند.

والمقصود من لطائف الإسناد هي الأمور التي تتميز بها بعض الأسانيد عن غيرها من الأسانيد، وبعبارة أوضح أستطيع القول بأنَّ المقصود من لطائف الإسناد هي العلاقة بين الرواة في الإسناد الواحد والأوصاف المشتركة بينهم، وذلك كأن يكون في الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق واحد، أو أن يكون فيه تابعيان، أو صحابيان، أو يكون في الإسناد رواية صحابي ابن صحابي عن صحابي ابن صحابي وبينهم صفات مشتركة كأن يكونا أنصاريين أو كوفيين وغير ذلك من الأوصاف، وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح أن يستخرج بعضاً من هذه اللطائف من الأسانيد بقوله مثلاً: وفيه لطيفة، وإليك أمثلة من (التوشيح) للتوضيح:

أولاً: ما ورد في سند حديث عمر رضي الله تعالى عنه، قال البخاري: "حدثنا الحُمَيْديُّ عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التَّيْمي، أنه سمع علقمة بن وقاص اللَّيثي، يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»...الحديث"[342].

قال السيوطي: "حدثنا يحيى بن سعيد هو: من صغار التابعين، أخبرني محمد بن إبراهيم هو: من أَوْسَاطِهِمْ، أنه سمع علقمة هو: من كبارهم، ففي الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق"،

---

[341] السيوطي، *التوشيح*، 755/2.

[342] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 6/1، الحديث (1)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، 1551/3، الحديث (1907).

وعلى ما يبدو أن هناك خلافاً في صحبة علقمة، فنقل عن ابن حجر قوله: "وفي (المعرفة) لابن منده ما ظاهره أن علقمة صحابي، فإن ثبت ذلك كان في الإسناد تابعيان وصحابيان"[343].

ويقصد السيوطي بالصحابيين: علقمة بن وقاص اللَّيثي رضي الله تعالى عنه، وراوي الحديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، على القول أن علقمة صحابي.

ثانياً: ما جاء في الصحيح من قول البخاري: "حدثنا مُسَدَّد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن يزيد، قال: حدثني البراء _وهو غير كَذُوب_، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال: سمع الله لمن حمده"...الحديث[344]".

قال السيوطي في التعليق على هذا الإسناد: "وفيه لطيفة، وهو: رواية صحابي ابن صحابي عن صحابي ابن صحابي، كلاهما من الأنصار، ثم من الأوس، وكلاهما سكن الكوفة"[345].

وهو يقصد عبد الله بن يزيد والبراء بن عازب، فكلاهما صحابيان، وهما من أبناء الصحابة، وهم من الأنصار ومن الأوس، وسكنا الكوفة.

3.3. منهج السيوطي في التعليق على المتن:

تمهيد:

قبل الانتقال إلى منهج الإمام السيوطي في تعليقه على المتن كان لا بدَّ من التعريف بالمتن في اللغة، وفي الاصطلاح عند المحدثين.

---

[343] السيوطي، *التوشيح*، 126/1.

[344] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب الآذان، باب متى يسجد من خلف الإمام، 140/1، الحديث (690)، ومسلم، صحيح *مسلم*، كتاب الصلاة، باب متابعة الإمام والعمل بعده، 345/1، الحديث (447).

[345] السيوطي، *التوشيح*، 708/2.

والمتن في اللغة: "المتن من كل شيء ما صَلُبَ ظهره، والجمع مُتُون ومِتَان، ومتن كل شيءٍ: ما ظهر منه، والمتن: أيضاً ما ارتفع من الأرض واستوى، وقيل: ما ارتفع وصَلُبَ، والمتن: الظهر يذكر ويؤنث، وتَمْتِينُ القوس بالعَقَب شَدُّه وإِصْلاَحه بذلك، ومَتَنْتُ الكَبْش شَققت صَفْنَه واستخرجت بيضته بعروقها"[346].

والمتن اصطلاحاً: "هو غاية ما ينتهى إليه الإسناد من الكلام"[347].

بعد أن عرَّفت المتن في اللغة والاصطلاح، سأنتقل إلى منهج الإمام السيوطي في تعليقه على متون أحاديث (صحيح البخاري) من خلال عدة مطالب:

1.3.3. شرحه لغريب الحديث.

وغريب الحديث: "هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلة استعمالها"[348]، وعلم غريب الحديث له أهمية بالنسبة لسائر العلوم، لأنَّه متعلق بفهم السنة النبوية، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، فلا ينبغي أن يجهله أهل العلم عامةً وأهل الحديث خاصةً، ولا يمكن أن يتعرَّض له إلا الجهابذة من أهل العلم، فقد رُوِيَ عن الميموني[349] قال: "سُئِلَ الإمام أحمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث، فقال: سلوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن فسأخطئ"[350].

---

[346] ابن منظور، *لسان العرب*، 398/13.

[347] أحمد ابن حجر العسقلاني، *نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*، تح: عصام الصبابطي؛ عماد السيد، ط5، (القاهرة: دار الحديث 1418هـ/1997م)، 724.

[348] ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 272- 274.

[349] الميموني: "هو الإمام الحافظ الفقيه العلامة أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد ابن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران الميموني الرقي، تتلميذ على الإمام أحمد، وهو من كبار الأئمة، مات: في ربيع الأول عام أربع وسبعين ومائتين"، (الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 90/13).

[350] الأبناسي، *الشذا الفياح*، 451/2.

ومن مصادر شرح الألفاظ الغريبة في الحديث كتب شروح الحديث، فقد اعتنى أصحابها بشرح الكلمات الغريبة التي كانت تَرِدُ في الأحاديث، وكان من منهج الإمام السيوطي في (التوشيح) تفسير أكثر الألفاظ الغريبة التي وردت في متون أحاديث البخاري، والقارئ للكتاب يجد الكثير منها في شرحه، وهذا يدل على سعة علم السيوطي وتبحره في علوم اللغة العربية ومعانيها، ولما لا وقد أخبر عن نفسه أنه رزق الاجتهاد في اللغة وعلومها على طريقة البلغاء، وإليك بعض الأمثلة من (التوشيح) للتوضيح:

أولاً: ما ورد في البخاري من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، من قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الوحي: "أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال"[351].

قال السيوطي: "(الصَّلْصَلَة): في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: هو صوت متدارك لا يفهم في أول وهلة، والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي، وقيل: صوت خفق أجنحته، والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره، وقيل: إنما كان يأتيه كذلك إذا نزلت آية وعيد أو تهديد، (فَيَفْصِمُ): أي يقلع ويتجلى ما تغشَّاني، ويروى بضم أوله من الرباعي، وفي رواية لأبي ذر: بضمه وفتح الصاد على البناء للمفعول، وأصل الفصم القطع بلا إبانة، وبالقاف القطع بإبانة، وذكر الأول للإشارة إلى أن الملك فارقه ليعود"[352].

---

[351] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، 6/1، الحديث (2)، ومسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب الفضائل، باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي"، 1816/4، الحديث (2333).

[352] السيوطي، *التوشيح*، 131/1، 132.

ثانياً: ما ورد في الصحيح من حديث ابن عباس في وفد عبد قيس وفيه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم عن أربع عن الحَنْتَمْ والدُّبَّاء والنَّقِير والمِزْفَتْ، وربما قال: المَقِير وقال: احفظوهن وأخبروا بهنَّ من وراءكم"[353].

بين السيوطي معنى (الحَنْتَم والدُّبَّاء والنَّقِير والمِزْفَتْ بقوله: "الحَنْتَم: وهي بفتح المهملة وسكون النون وفتح الفوقية الجرار الخضر، والواحدة: حَنْتَمَة.

والدُّبَّاء: بضم المهملة وتشديد الوحدة والمد، وحكى قصره: القرع، والمراد: اليابس منه.

والنَقِير: بفتح النون وكسر القاف: أصل النخلة ينقر، فيتخذ منه وعاءً.

والمِزْفَتْ: بالزاي والفاء: ما طلي بالزفت"[354].

ثالثاً: ما ورد في الصحيح من حديث عائشة في قصة أم زرع، وفيه قولها: فجعلني في أهل صَهِيلٍ وأَطِيطٍ، ودَائِسٍ ومُنِقٍّ[355].

ذكر السيوطي شرح الكلمات الغريبة في الحديث وهي كثيرة في حديث أم زرع نذكر منها: "فجعلني في أهل صَهِيلٍ أي: خيلٍ.

وأَطِيطٍ أي: إبلٍ، وهو صوت أعواد المحامل والرجال عليها.

ودَائِسٍ: اسم فاعل من الدَّوْس، أي: زرع يُدَاس، أي: يُدْرَس كالقمح والشعير.

ومُنِقٍّ: بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف، أي: أهل نَقِيقٍ، وهو أصوات المواشي، وقيل: الدجاج، والمراد: أنه نقلها من أهلها أهل الضيق في المعيشة إلى أهل رفاهية وسعة"[356].

---

[353] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، 20/1، الحديث (53)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، 46/1، الحديث (17).

[354] السيوطي، *التوشيح*، 229/1.

[355] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، 27/7، الحديث (5189)، ومسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر حديث أم زرع"، 1896/4، الحديث (4448).

وقد يستعين السيوطي بشرح الغريب بالحديث وهو ما يسمى عند العلماء بشرح الحديث بالحديث، وذلك أنه قد ترد في الأحاديث كلمات غريبة يرد شرحها في روايات أخرى، وأقوى وأفضل ما يعتمد عليه العلماء في شرحهم لغريب الحديث هو وروده مفسراً في روايات أخرى للحديث، وهذا أيضاً كان من منهج الإمام السيوطي في (التوشيح)، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: ما ورد في البخاري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه، "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن الصياد: إني قد خبأت لك خبيئا، قال ابن صياد: هو الدَّخُّ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: اخسأ، فلن تعدو قدرك...الحديث"[357].

شرح السيوطي كلمة (الدَّخُّ) من خلال رواية الترمذي فقال: "(الدُّخُّ): بضم المهملة بعدها معجمة، أراد أن يقول: (الدخان)، فلم يستطع، كما في رواية الترمذي[358]: وكان خبأ له، {فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَان مُّبِين}[الدخان: 10]".

ثانياً: ما ورد في البخاري من حديث جابر في القنوت وفيه: «آت محمداً الوسيلة والفضيلة»[359].

وهنا بين السيوطي معنى كلمة الوسيلة بورودها مفسرةً في رواية مسلم[360] فقال: "(الوسيلة): المنزلة العلية، وبينت في مسلم أنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله"[361].

---

[356] السيوطي، *التوشيح*، 3272/7.

[357] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام"، 93/2، الحديث (1354)، ومسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد"، 2244/4، الحديث (2930).

[358] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، "أبواب الفتن، باب ما جاء في ذكر ابن صياد"، 519/4، الحديث (2249)، وقال: "هذا حديث صحيح".

[359] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب الآذان، باب الدعاء عند النداء"، 126/1، الحديث (614).

[360] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة"، 288/1، الحديث (384).

[361] السيوطي، *التوشيح*، 652/2.

وهذا يدل على مدى اهتمام السيوطي بشرحه لغريب الحديث في (الصحيح)، وهو صنيعه في معظم شرحه (التوشيح)، وفي الغالب يشرح الحديث بنفسه، واحياناً ينقل من كتب شرح الحديث مع العزو وذكر اسم المصدر.

2.3.3. بيانه اختلاف ألفاظ الحديث عند الرواة.

قد تتعدد ألفاظ الحديث الواحد ولكن يبقى له نفس المعنى، وتبقى الاختلافات في الألفاظ بين رواة الحديث، وقد يكون الاختلاف بسيطاً، كالاختلاف في الحروف والحركات، وقد يكون الاختلاف في الألفاظ والكلمات، كأن يروي البخاري الحديث بلفظ ويرويه مسلم أو الترمذي بلفظ مغاير، لكن من دون أن يتغير معنى الحديث، ومن أهم أسباب اختلاف ألفاظ الحديث عند الرواة: "الرواية بالمعنى، وكذلك اختلاف رواة الحديث في الحفظ والضبط، ومن أسباب اختلافها اختلاف سماع الصحابة للحديث، وكذلك تكرار القول في الواقعة الواحدة، ومنها أيضاً التقديم والتأخير بين ألفاظ الحديث وكذلك اختصار الحديث"[362]، وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح أن يبين اختلاف ألفاظ الحديث عند البخاري نفسه، وذلك أن البخاري يكرر الأحاديث في الكتب والأبواب، وقد يذكر الأحاديث بألفاظ مختلفة كل مرة، فيبن السيوطي هذه الاختلافات من خلال شرحه للأحاديث، أو يكون اختلاف ألفاظ الحديث عند البخاري وغيره ممن يروي الحديث، كمسلم والترمذي وأبو داود، فيبيّنها كذلك، وإليك بعض الأمثلة للتوضيح:

أولاً: ما ورد في البخاري من حديث أبي جحيفة، قال: "قلت لعلي بن أبي طالب: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلَّا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم"...الحديث[363].

---

[362] وللمزيد من التعرف على أسباب اختلاف الألفاظ الحديث عند الرواة، انظر بحث الدكتور أيمن جاسم محمد الدوري، بعنوان لاختلاف بين الروايات التي اتفق عليها أصحاب السُّنن أنواعه وأسبابه، Mesned İlahiyat Araştırmaları Dergisi، 2021 (Issue 2) Güz – (Autumn) 12 Sayı (Vol.) Cilt، 396–399.

[363] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب العلم، باب كتابة العلم، 33/1، الحديث (111)، وفي كتاب الديات باب لا يقتل المسلم بالكافر، 12/9، الحديث (6915)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، 69/4، الحديث (3047).

ذكر السيوطي اختلاف ألفاظ الحديث عند البخاري في كتاب الجهاد، وكتاب الديات، بقوله: "هل عندكم كتاب؟ وفي الجهاد: هل عندكم شيء من الوحي إلَّا ما في الكتاب؟ وفي الديات: هل عندكم شيءٌ مما ليس في القرآن؟"[364].

هنا بيَّن السيوطي اختلاف ألفاظ الحديث عند البخاري، وذلك أن البخاري كرر الحديث في ثلاثة مواضع من كتابه، وهذا صنيع الإمام البخاري في صحيحه، فهو يكرر الأحاديث ويستنبط منها الأحكام في كل مرة بحسب الحاجة، وقد أورد البخاري الحديث في كل مرة بألفاظ مختلفة.

ثانياً: ما أخرجه البخاري من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[365].

ذكر السيوطي اختلاف ألفاظ الحديث عند أبي عوانة في مستخرجه، وعند مسلم بقوله: "آية المنافق ثلاث، وفي (مستخرج أبي عوانة)[366] : «علامات المنافق»، وفي مسلم[367]: «من علامة المنافق ثلاث»"[368].

ثالثاً: وقد يذكر السيوطي أحياناً السبب في اختلاف ألفاظ الحديث عند الرواة مع التصويب لأحد الوجهين، ومن أمثلة ذلك: حديث البخاري عن "عبد الله بن عمرو: قال النبي صلى الله عليه وسلم: حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن"...الحديث[369].

---

[364] السيوطي، *التوشيح*، 281/1.

[365] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، 16/1، الحديث (33).

[366] أخرجه أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري، *مستخرج أبي عوانة*، تح: أيمن عارف الدمشقي، ط1، (بيروت: دار المعرفة، 1419هـ_ 1998م) كتاب الإيمان، باب بيان المعاصي التي يخرج صاحبها من الإيمان عند فعلها والمعاصي التي يكون بها منافقاً وإن صلى وصام وأقر بالإسلام، 30/1، الحديث (43).

[367] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق"، 78/1، الحديث (59).

[368] السيوطي، *التوشيح*، 198/1.

[369] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الرقاق، باب في الحوض، 119/8، الحديث (6579).

ذكر السيوطي اختلاف لفظ الحديث عند البخاري ومسلم مع بيان سبب الاختلاف وترجيح رواية مسلم بالقول: "«أبيض من اللبن»، ولمسلم وغيره: «أشد بياضاً»[370]، وهو الصواب، فإن أفعل التفضيل لا يبنى من الألوان، فما هنا من تصرف الرواة"[371].

3.3.3. ذكره اختلاف نسخ البخاري مع الترجيح بينها.

مر معنا في بيان اختلاف نسخ البخاري في تراجم الأبواب والكتب أنَّ من جوانب عناية العلماء بالصحيح روايته عن الإمام البخاري، وإقبال العلماء من جميع الأقطار لسماعه منه –لا سيما وقد ذاع صيته في الأقطار– ثم روايتهم له مع الحفاظ عليه حتى يومنا هذا، وذلك عبر سلسلة من الرواة بحيث لا يدخل الشك في نسبة الكتاب إلى البخاري، ولقد كثر رواة الصحيح في عهد الإمام البخاري كثرةً لا يعلم بعددها إلَّا الله، واشتهر من بين هؤلاء الرواة رواة نسخوا لأنفسهم نسخاً من صحيح البخاري وأولوها الكثير من العناية والدقة في النقل والسماع والتقيد والمعارضة والضبط، حتى اشتهرت بعض هذه الروايات، وقد ذكرنا هناك أشهر الرواة الذين لهم رواية أو نسخة من الصحيح، ومع كثرة المنشغلين برواية الجامع الصحيح عبر عصور مختلفة، وتعدد الروايات نظراً لكثرة الرواة اعتراها ما جُبِلَ الإنسان عليه من النقص والزيادة وكذلك التعرض لوجود بعض الأخطاء والزلل، وكان من منهج الإمام السيوطي في تعليقه على متون الأحاديث في الصحيح أن يبيَّن اختلاف أغلب نسخ البخاري، وما بينها من الزيادة أو النقص، أو الاختلاف، وقد يكون الاختلاف في الشكل والضبط فيبينها كذلك، وقد يرجح في بعض الأحيان بعض النسخ على البعض الآخر، ويبيّن وجه صحتها، وقد وقع الكثير منها في (التوشيح) نقتصر على ذكر بعض الأمثلة للتوضيح، منها:

أولاً: حديث "أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[372].

---

[370] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم، 1799/4، الحديث (2301).

[371] السيوطي، *التوشيح*، 3898/8.

ذكر السيوطي اختلاف نسخ البخاري في الحديث مع بيان المعنى الذي يترتب على هذا الاختلاف بالقول: "«لا يؤمن»: كذا لأبي ذر بحذف الفاعل، أي: من يدعي الإيمان، وللمستملي: أَحَدُكُم، وللأصيلي: أَحَدٌ، ولابن عساكر: عَبْدٌ، والمراد: نفي كمال الإيمان"[373].

ثانياً: ما جاء في البخاري من حديث الخندق، "قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: أتيت جابر رضي الله عنه، فقال: إنا يوم الخندق نَحْفِر، فَعُرِضَت كَدْيَة شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم"...الحديث[374].

ذكر السيوطي اختلاف رواة البخاري في كلمة (كَدْيَة) مع الترجيح وبيان المعنى الذي يترتب على هذا الاختلاف بالقول: "فعرضت كَيْدة، كذا لأبي ذر بفتح الكاف وسكون التحتية وهي: القطعة الشديدة الصلبة من الأرض، وقال عياض: كأن المراد أنها واحدة الكَيْد كأنهم أرادوا أن الكَيْد –وهي الحيلة– أعجزهم فلجأوا إليه، وللأصيلي: كَنْده بنون، ولابن السكن: بمثناة فوقية، قال عياض: لا أعرف لهما معنى، ولأحمد والإسماعيلي: كُدْية، بضم الكاف، وتقديم الدال على التحتية، وهي القطعة الصلبة، وهي أوجه"[375].

ثالثاً: ما ورد في الصحيح عن "عائشة رضي الله عنها، قالت: كان يوم بُعَاثَ، يوماً قدَّمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، فَقَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق مَلَؤُهُمْ، وقتلت سَرَوَاتُهُم وجُرِّحُوا، فقدَّمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الإسلام"[376].

---

[372] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، 12/1، الحديث (13)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، 67/1، الحديث (45).

[373] السيوطي، *التوشيح*، 174/1.

[374] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب المغازي، باب غزو الخندق وهي الأحزاب، 108/5، الحديث (4101).

[375] السيوطي، *التوشيح*، 2567/6.

[376] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار، 30/5، الحديث (3777).

ذكر السيوطي اختلاف النسخ في كلمة (وجُرِحُوا) مع بيان المعنى المترتب على هذا الاختلاف بقوله: "وجرحوا: بجيم مضمومة، ثم حاء مشددة أو مخففة: من الجراحة، وللأصيلي بجيمين: مخففاً أي: اضطراب قولهم، وللمستملي بخاء ثم جيم: من الخروج، ولبعضهم بمهملة ثم جيم: من الحرج، وهو ضيق الصدر"[377].

وقد يكون الاختلاف بين رواة الحديث على حديث ورد في الصحيح، وبعضهم أثبته عند البخاري، بينما لم يذكره البعض الآخر في روايتهم للصحيح، فيبيّن الإمام السيوطي ذلك مع ترجيح أحد الروايتين على الأخرى، ومن امثلة ذلك:

ما ورد في البخاري من حديث "ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أَدَاة الحرب"[378].

قال السيوطي: "ثبت هذا الحديث لأبي الوقت والأصيلي فقط، وقال الحافظ ابن حجر: والصواب إسقاطه كما لغيرهما، فإن المعروف في لفظ الحديث يوم بدر كما تقدم في غزوتها بسنده ومتنه لا يوم أحد"[379].

وما ذكرنا من الأمثلة يدل على سعة اطلاع الإمام السيوطي على (صحيح البخاري) من جميع الجوانب، فهو يذكر اختلاف النسخ مع ذكر أصحاب هذه النسخ، وكذلك يذكر الاختلاف الحاصل بينهم مع الترجيح.

4.3.3. زيادة في خبر لم ترد في طريقه.

من المعلوم أن الحديث الواحد قد يكون له عدة روايات، وقد يكون في بعض الروايات زيادة تختلف عن بقية الروايات، ولهذه الزيادات فوائد في شرح الحديث، أو تسمية مبهم، أو بيان حكم ما، وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح الاهتمام بذكر هذه الروايات التي وردت فيها الزيادة، وقد تكون الزيادة عند البخاري في الصحيح في موضع آخر أو تكون

---

[377] السيوطي، *التوشيح*، 2384/6.

[378] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب المغازي، باب، 81/5، الحديث (3995).

[379] السيوطي، *التوشيح*، 2533/6.

الزيادة عند مسلم أو ابن ماجه أو الترمذي فيبيّنها، بقوله: وعند المصنف في التفسير زيادة كذا، وزاد ابن حبان كذا، وعند مسلم زيادة كذا، مع بيان حكم هذه الزيادة في بعض الأحيان، وكذلك بيان السبب في عدم إيراد البخاري لهذه الزيادة، وسأذكر أمثلةً من الكتاب ليتضح المعنى المراد:

أولاً: ما أخرجه في البخاري من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهَرْجْ"...الحديث[380].

ذكر السيوطي زيادة وردت عند البخاري في كتاب ظهور الفتن وهذه الزيادة تبيّن أصل كلمة (الهَرْجْ) مع بيان معناها في الحديث بالقول: "(الهَرْجْ): بفتح الهاء وسكون الراء وجيم، وفي كتاب الفتن زيادة: (أنه بلسان الحبشة القتل[381])"[382].

ثانياً: ما أورده البخاري من حديث "أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه حدَّثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنَّه لَيَسْمَع قَرْعَ نِعَالِهِم، أتاه ملكان فيُقْعِدَانِه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنَّه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة"[383].

ذكر السيوطي الزيادات التي وردت في هذا الحديث عند غير البخاري بالقول: "(أتاه ملكان)، زاد ابن حبان[384] والترمذي[385]: أسودان أزرقان يقال لأحدهما المُنْكَر، وللآخر النَكِير،

---

[380] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، 28/1، الحديث (85)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، 2057/4، الحديث (157).

[381] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، 48/9، الحديث (7065).

[382] السيوطي، *التوشيح*، 261/1

[383] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، 98/2، الحديث (1274).

[384] أخرجه ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً ومؤخراً، ذكر الأخبار عن اسم الملكين اللذين يسألان الناس في قبورهم، 386/7، الحديث (3117).

[385] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، 375/3، الحديث (1071)، وقال: "حديث حسن غريب".

وزاد الطبراني[386] في (الأوسط): أعينهما مثل قُدُور النُحَاس، وأَنْيَابُهُما مثل صياصي البقر، وأصواتهما مثل الرعد، فيُقْعِدَانِه، وزاد ابن حبان[387] عن أبي هريرة: فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، والزكاة عند عينه، والصوم عن شماله، وفعل المعروف من قِبَلِ رجليه، فيقال له: اجلس فيجلس، وقد مثلت له الشمس عند الغروب، وزاد ابن ماجه[388] عن جابر: فيجلس يمسح عينيه ويقول: دعوني أصلي، ما كنت تقول في هذا الرجل، لأبي داود[389] قبله: ما كنت تعبد، فإن الله هداه، قال: كنت أعبد الله، فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل، زاد أحمد[390] عن عائشة: الذي كان فيكم، وأما المنافق، زاد أبو داود[391] قبله: فيقولان له: من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟"[392].

نلاحظ في هذا المثال أنَّ الإمام السيوطي ذكر أغلب الزيادات التي وردت عند غير البخاري، وهذا منهجه في معظم الأحاديث التي فيها زيادة لفظة عن غيرها.

---

[386] أخرجه الطبراني، سليمان أبو القاسم، *المعجم الأوسط*، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، 44/5، الحديث (4629)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في المعجم *الأوسط*" ، وقال: "تفرد به ابن لهيعة، قلت: وفيه كلام"، (علي بن أبي بكر أبو الحسن الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، تح: حسام الدين القدسي، ط1، (القاهرة: مكتبة القدسي 1414هـ/ 1994م)، 54/3).

[387] أخرجه ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً أو مؤخراً، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الميت إذا وضع، 380/7، الحديث (3113).

[388] أخرجه، ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، أبواب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، 337/5، الحديث (4271)، وفي زوائد ابن ماجه إسناده حسن، (أبو العباس البوصيري، *مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه*، 252/4).

[389] أخرجه أبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، 238/4، الحديث (4751).

[390] أخرجه أحمد، *مسند أحمد*، 65/23، الحديث (14722).

[391] أخرجه أبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، 239/4، الحديث (4753).

[392] السيوطي، *التوشيح*، 1126/3.

ثالثاً: ما أورده البخاري من حديث "أبي هريرة: أن رجلاً أسود أو امرأةً سوداء كان يَقُمُّ المسجد فمات، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فقالوا: مات...الحديث"[393].

ذكر السيوطي أنَّ في نهاية الحديث زيادة وردت عند مسلم، وكذلك ذكر السبب في عدم إيراد البخاري لهذه الزيادة في صحيحه، بالقول: "(فصلى عليها)، زاد مسلم[394]: ثم قال: "إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وأنَّ الله ينورها لهم بصلاتي عليهم"، ثم قال: "وإنما تركها المصنف لأنَّها مُدْرَجَةٌ في هذا الإسناد، وهي من مراسيل ثابت، بين ذلك غير واحد"[395].

رابعاً: وقد تبين الزيادة مبهماً ورد في متن الحديث، كحديث الصحيح عن "أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلَّا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يَضُمُّ أو يُضِيفُ هذا، فقال رجل من الأنصار: أنا"...الحديث[396].

قال السيوطي: "(فقال رجل من الأنصار)، زاد مسلم[397]: «يقال له أبو طلحة»"[398].

---

[393] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان، 99/1، الحديث (458).

[394] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، 659/2، الحديث (956)، وهذه الزيادة أخرجها أيضاً ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، كتاب الجنائز، فصل في الصلاة على الجنازة، 355/7، الحديث (3086)، وأبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي، *مسند أبي يعلى*، تح: حسين سليم أسد، ط1، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1404هـ/ 1984م)، 314/11، الحديث (6429)، وأبو داوود الطيالسي، *مسند أبي داوود*، 194/4، الحديث (2568)، والبيهقي، *السنن الكبرى*، جماع أبواب التكبير على الجنازة، باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن الميت، 77/4، الحديث (7011)، وقال: "روا هذا الحديث ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة، والحديث محفوظ من الوجهين جميعاً".

[395] السيوطي، *التوشيح*، 531/2.

[396] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب مناقب الأنصار، "باب قول الله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة}[الحشر: 9]"، 34/5، الحديث (3798).

[397] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، 1625/3، الحديث (2054).

[398] السيوطي، *التوشيح*، 2392/6.

وهنا بين السيوطي الرجل المبهم بزيادة وردت في صحيح مسلم، وهذا يدل على سعة اطلاح السيوطي على الأحاديث وكثرة حفظه والجمع بين الطرق مع بيان الزيادة في كل طريق.

5.3.3. ذكره سبب الورود.

ويسميه المحدثون أسباب الحديث، ويسمَّى سبب الورود وهو: "علم يُبْحث فيه عن الأسباب الداعية إلى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث أولاً، وهذا السبب قد يكون سؤالاً، وقد يكون قصةً، وقد تكون حادثةً، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بسببه أو بسببها"[399].

وقد ينقل السبب في الحديث نفسه، وقد لا ينقل في الحديث، ولكن قد ينقل في بعض طرقه،

وهو الذي ينبغي الاعتناء به، وذلك لأنَّ معرفة سبب الورود من أهم الطرق التي بها يفهم معنى الحديث، وهو بمنزلة سبب النزول بالنسبة للقرآن في فهم المراد من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يكون سبب الورود مقيداً للمطلق أو مخصصاً للعام، وقد يبين النسخ أو يوضح المشكل من قول النبي الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك اعتنى شراح الحديث بذكر أسباب الورود لأنه يعينهم على فهمهم للأحاديث النبوية، ولمعرفة أسباب الحديث يرجع إلى كتب أسباب الورود، مثل: كتاب (اللمع في أسباب الحديث) للإمام السيوطي، (والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) لابن حمزة الحسيني، ومن مظان وجود أسباب الورود كتب شرح الحديث، وذلك أن شارح الحديث عندما يشرح الحديث يحتاج إلى معرفة ما يحيط بالحديث من دلائل وإشارات، ومن هذه الدلائل التي تعين على شرح الحديث معرفة السبب الذي من أجله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث، ولذلك دأب الشُرَّاح على ذكر أسباب الورود في شروحهم، وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح الاهتمام بذكر سبب ورود الحديث، إن كان للحديث سبباً، وكذلك تخريج السبب من كتب متون الأحاديث، وهو إما أن

[399] محمد أبو شهبة، *الوسيط في علوم ومصطلح الحديث*، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، 467.

يبيّنه بنفسه، لا سيما وأنه كان بارعاً في هذا المضمار، وقد ألَّف كتاباً في هذا الفن أسلفنا ذكره، أو أنْ ينقل ذلك من العلماء مع العزو، وسأورد بعض الأمثلة على ذلك للتوضيح:

أولاً: ما أخرجه في البخاري من حديث عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"[400].

ذكر السيوطي سبب ورود الحديث نقلاً من ابن دقيق العيد فقال: "والحديث ورد على سبب، وهو أن رجلاً هاجر من مكة إلى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة بل ليتزوج امرأةً تسمى أم قيس، فلهذا خص ذكر المرأة في الحديث، ذكره ابن دقيق العيد"، ثم أعقب السبب بتخريج الحديث فقال: "وقصة مهاجر أم قيس رواها سعيد بن منصور في سننه بسند على شرط الشيخين عن ابن مسعود قال: من هاجر يبتغي شيئا فإنما له ذلك، هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال مهاجر أم قيس"[401][402].

ثانياً: ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث "أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم، ولا نصيفه"[403].

---

[400] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، 6/1، الحديث (1)، ومسلم، *صحيح مسلم*،" كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنية»، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال"، 1515/3، الحديث (1907).

[401] أخرجه الطبراني، *المعجم الكبير*، 103/9، الحديث (8540)، وذكره ابن حجر في *الفتح* وقال: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، (ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، 10/1)، وبحثت عن الحديث في(*سنن سعيد ابن منصور*) فلم أجده وقد ذكرت السبب مراراً.

[402] السيوطي، *التوشيح*، 129/1.

[403] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذاً خليلاً»، 8/5 الحديث (3673)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم،1967/4، الحديث (2540).

ذكر السيوطي سبب ورود الحديث بقوله: "لا تسبوا أصحابي الخطاب بذلك للصحابة، كما ورد في سبب الحديث: أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد[404]، فقيل: المراد بقوله: أصحابي: أصحاب مخصوصون، وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام، وقيل: نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم فخاطبه خطاب غير الصحابة"[405].

ثالثاً: ما جاء عند البخاري من حديث "أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختناث الأسقية، قال عبد الله: قال معمر، أو غيره: هو الشرب من أفواهها"[406].

ذكر السيوطي السبب في النهي عن الشرب من أفواه الأسقية بقوله: "وفي (مسند ابن أبي شيبة): أن سبب هذا النهي: «أن رجلاً شرب من سقاء فانساب في بطنه جنان حية فنهى...إلى آخره»[407]، فعرف منه حكمة النهي"[408].

رابعاً: ما ورد في الصحيح في خطبة الوداع، "عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنى: أتدرون أيُّ يوم هذا؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فإن هذا

---

[404] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم"، 1967/4، الحديث (2540).

[405] السيوطي، *التوشيح*، 2329/6.

[406] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الأشربة، باب اختناث الأسقية، 112/7، الحديث (5626)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، 1600/3، الحديث (2023).

[407] أخرجه ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، *مصنف ابن أبي شيبة*، تح: كمال يوسف الحوت، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، كتاب الأشربة، باب في الشرب من في السقاء، 102/5، الحديث (24127)، قال البيهقي في(*السنن*) بعد أن أورد الحديث: "وفي سنده إسماعيل المكي وهو ضعيف"، (البيهقي، *السنن الكبرى*، 464/7)، وبحثت عنه في(*مسند ابن أبي شيبة*) كما ذكر السيوطي فلم أجده، وقد أشرت سابقاً إلى أسباب الخطأ في مثل هذه الحالات وهو: إما واقع من الإمام السيوطي، أو يكون الخطأ من النساخ، أو أنه كانت عند الإمام السيوطي نسخة لم تصل إلينا.

[408] السيوطي، *التوشيح*، 3479/8.

يوم حرام...الحديث والحديث طويل وقد جاء في آخره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اشهد وودَّع الناس، فقالوا: هذه حجة الوداع"[409].

بيَّن السيوطي سبب ورود الحديث عند البيهقي بالقول: "بيَّن البيهقي في رواية سببه، وذلك أنه أُنْزِلَت عليه: {إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ}[النصر: 1]، في أوسط أيام التشريق، فعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصوى فرحلت فركب فوقف بالعقبة، واجتمع الناس إليه، فقال: يا أيها الناس...وذكر الحديث"[410] [411].

يتبين مما سبق أن الإمام السيوطي اهتم في شرحه بذكر سبب ورود الحديث ولم يُخْله منه، وذلك لأن شارح الحديث يحتاج إلى هذا العلم لا محالة أثناء شرحه للحديث، وكذلك قام بتخريج أسباب الورود أحياناً، ولم يخرجه في بعض الأحيان، وقد ذكرت أمثلة للأمرين، وهو إما أن ينقل سبب الورود بنفسه، أو أن ينقل ذلك عن العلماء كما أوضحنا في الأمثلة.

6.3.3. منهجه في الجمع والترجيح بين مختلف الحديث.

ومختلف الحديث علم مهم من أنواع علوم الحديث، ويضطر إلى معرفة هذا العلم جميع العلماء، وهو: "أن يأتي حديثان متضادان في المعنى ظاهراً فيوفق بينهما أو يرجح أحدهما على الآخر، وإنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث، والفقه، والأصوليون الغواصون على المعاني"[412].

ومختلف الحديث ينقسم عند العلماء إلى قسمين:

"**الأول**: أن يمكن الجمع بينهما فيتعين المصير إليه والقول بهما معاً.

---

[409] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، 177/2، الحديث (1742).

[410] أخرجه البيهقي، *السنن الكبرى*، كتاب جماع أبواب دخول مكة، باب خطبة الإمام بمنى أوسط أيام التشريق، 247/5، الحديث (9682).

[411] السيوطي، *التوشيح*، 1334/3.

[412] يحي بن شرف النووي أبو زكريا، *التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث*، تح: محمد عثمان الخشت، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ/ 1985م)، 90.

الثاني: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه، وذلك على ضربين أحدهما: أن يظهر كون أحدهما ناسخاً للآخر فيقدم، والثاني: أن لا يظهر ذلك فيعمل بالراجح، كالترجيح بصفات الرواة وكثرتهم"[413]، إلى غير ذلك من وجوه الترجيح التي أوصلها بعضهم إلى خمسين وجهاً.

وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح أن يقف على الأحاديث التي ظاهرها متعارض بعضها مع البعض، وذلك بذكر الحديث الذي يعارضه من الصحيح أو خارجه مع الجمع والتوفيق بينهما في بعض الأحيان، وأحياناً يرجح أحدهما على الآخر، وسأذكر بعض الأمثلة من (التوشيح) على الجمع وكذلك الترجيح ليتوضح الأمر:

أولاً: ما ورد في البخاري في باب "إذا أَهْدَى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل"، وفيه ذكر البخاري حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن الصعب بن جثامة الليثي، أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً، وهو بالأبواء، أو بودان، فرده عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: إنا لم نَرُدَّهُ عليك إلَّا أنَّا حُرُمٌ"[414]، وهذا الحديث واضح أن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ لحم الصيد لأنَّه مُحْرِم.

ذكر السيوطي بأن هناك أحاديث تعارض حديث جثامة وذكر الجمع بينهما بالقول: "قال العلماء: وردت أحاديث بقبوله لحم الصيد وهو محرم، وأحاديث برده، والجمع: أن القبول محمول على ما يصيد الحلال لنفسه، ثم يهدي منه للمحرم، والرد محمول على ما صاده الحلال لأجل المحرم"[415].

---

[413] عمر بن علي سراج الدين ابن الملقن، *المقنع في علوم الحديث*، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، ط1، (السعودية: دار فواز للنشر، 1413هـ)، 481/2.

[414] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب جزاء الصيد، باب إذا أهدي للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبله، 13/3، الحديث (1825)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم، 850/2، الحديث (1193).

[415] السيوطي، *التوشيح*، 1379/4.

وهنا ذكر السيوطي أحاديث تعارض حديث الباب عند البخاري، وذكر أن هناك أحاديث تعارضه من غير أن يذكرها، وهي موجودة في (الصحيح)، وجمع بينهما بأن أحاديث القبول فيما إذا صاد شخص شيئاً وهو حلال وأعطاه للمحرم فإنه يجوز له الأكل منه وهو حكم مجمع عليه بين العلماء.

ثانياً: ما جاء في البخاري في "باب الشعر في المسجد، وفيه حديث أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري، يستشهد أبا هريرة: أنشدك الله، هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يا حسان، أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة: نعم"[416].

ذكر السيوطي الحديث الذي يعارض حديث الباب عند البخاري، بالقول: "روى ابن خزيمة والترمذي من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناشد الأشعار في المساجد[417]، والحمل بينه وبين حديث الباب يحمل النهي على أشعار الجاهلية ونحوها"[418].

وما ذكرناه من الأمثلة من منهج السيوطي في الجمع والتوفيق بين ما ظاهره التعارض، ومما سبق يتضح مدى عناية الإمام السيوطي بالجمع بين الروايات التي ظاهرها التعارض، والجمع الذي ذكر السيوطي في مسألة أكل لحم الصيد للمحرم وكذلك تناشد الأشعار في المسجد موافق لما ذكره ابن حجر العسقلاني في (الفتح) عندما شرح الحديثين المذكورين[419].

ومن الأمثلة على الترجيح بين الروايات:

---

[416] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، باب الشعر في المسجد، 98/1، الحديث (453)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، 1933/4، الحديث (2485).

[417] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد، 139/2، الحديث (322)، وقال: "حديث حسن"، وابن خزيمة، *صحيح ابن خزيمة*، كتاب الجمعة، باب الزجر عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة، 158/3، الحديث (1816).

[418] السيوطي، *التوشيح*، 2/ 526.

[419] أنظر. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 549/1، و 33/4.

أولاً: ما ورد عند البخاري في "باب فضل صلاة الجماعة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"[420].

ذكر الإمام السيوطي الأحاديث المتعارضة في مسألة فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ مع حديث البخاري، وبعد أن ذكر الروايات رجح بعضها على البعض إما بسبب كثرة الرواة أو بسبب زيادة الثقة، فقال: "ولمسلم[421]: صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سبعاً وعشرين درجة، وقال الترمذي[422]: عامة من رواه قالوا: خمساً وعشرين، إلَّا ابن عمر رضي الله عنهما، فإنَّه قال: سبعاً وعشرين، وعنه روايةً كالباقين، وهم: أبو سعيد، وأبو هريرة، وابن مسعود، وأنس، وعائشة، وصهيب، ومعاذ، وعبد الله بن زيد، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم، ولأبي بن كعب رضي الله عنه: "أربع أو خمس على الشك، ولمسلم[423] عن ابن عمر: بضعاً وعشرين"، فقيل: الخمس أرجح، لكثرة رواتها، وقيل: السبع، لأنها زيادة من عدل حافظ"[424].

وهنا ذكر السيوطي ترجيح رواية الخمس لكثرة رواتها، أو رواية السبع لأنها زيادة من عدل حافظ، وهذه من أوجه الترجيح المعتبرة عند المحدثين.

ثانياً: ما جاء في البخاري في "باب التشهد في الآخرة، وفيه حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في التشهد قال: كنَّا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم، قلنا: السلام

---

[420] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الآذان، باب فضل صلاة الجماعة، 131/1، الحديث (645)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشدد في التخلف عنها، 450/1، الحديث (650).

[421] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشدد في التخلف عنها، 451/1، الحديث (650).

[422] أخرجه الترمذي، *سنن الترمذي*، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الجماعة، 420/1، الحديث (215)، وقال: "حديث حسن صحيح".

[423] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشدد في التخلف عنها، 451/1، الحديث (650).

[424] السيوطي، *التوشيح*، 676/2-677.

على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفلان، فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنَّ الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم، فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات"...الحديث[425].

ذكر السيوطي أن التشهد له أكثر من رواية واحدة، مع بيانه للرواية الراجحة بينهم، وكذلك ذكر سبب الترجيح من عدة وجوه مع ذكر الخلاف في المسألة فقال: "روى التشهد من أوجه عدة بألفاظ متقاربة، وقد اتفق أهل الحديث على ترجيح حديث ابن مسعود هذا، وقالوا: إنَّه أصح حديث ورد في التشهد، لأنَّه روي عنه من نيف وعشرين طريقاً، وهو أصح الأحاديث إسناداً وأشهرها رجالاً، ولأنَّه متفق عليه دون غيره، ولأنَّ الرواة عنه من الثقات لم يختلفوا في ألفاظه بخلاف غيره، ولأنَّه تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم تلقيناً، كما ثبت من طرق، ولثبوت الواو في والصلوات والطيبات، ولأنَّه بصيغة الأمر بخلاف غيره، فإنه مجرد حكاية، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه إياه وأمره أن يعلمه الناس، أخرجه أحمد[426]، ولم ينقل ذلك لغيره، ففيه دليل على مزية، ورجح الإمام الشافعي رحمه الله حديث ابن عباس رضي الله عنهما[427]، لأنه أجمع، ففيه زيادة: المباركات، وهو موافق للفظ القرآن"[428].

من خلال ما مرَّ يتبيَّن مدى اهتمام الإمام السيوطي بمسألة الأحاديث التي ظاهرها التعارض مع بيانه الجمع بين هذه الأحاديث، أو الترجيح بين الروايات مع ذكره لبعض وجوه الترجيح التي نص عليها العلماء.

---

[425] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الآذان، باب التشهد في الآخرة، 166/1، الحديث (831)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، 303/1، الحديث (402).

[426] أخرجه أحمد، *مسند أحمد*، 28/6، الحديث (3562).

[427] والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: "عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول: التحيات المباركات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله"، أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، 302/1، الحديث (403).

[428] السيوطي، *التوشيح*، 795/2.

7.3.3. منهجه في الإجابة عن مُشْكِل الحديث.

وقبل أن ننتقل إلى الحديث عن منهج الإمام السيوطي في الإجابة عمَّا أُشْكِل من الأحاديث لا بدَّ من التعريف بمشكل الحديث، وذكر العلاقة بينه وبين مختلف الحديث، أو بالأحرى الفرق بينهما في الاصطلاح، وقد مرَّ معنا في المطلب السابق أنَّ مختلف الحديث: يكون بوجود تعارض أو تناقض في الظاهر بين حديثين أو أكثر.

ومشكل الحديث: "فهو أعم من ذلك فقد يكون سببه وجود تعارض بين حديثين أو أكثر، وقد يكون سببه كون الحديث مشكلاً في معناه لمخالفته في الظاهر للقرآن مثلاً، أو لاستحالة معناه شرعاً أو عقلاً، وعلى هذا يكون (مشكل الحديث) بالنسبة إلى (مختلف الحديث) أعم منه، فكل مختلف يعتبر مُشْكِلاً، وليس كل مُشْكل يعتبر من قبيل (مختلف الحديث) فبينهما عموم وخصوص مطلق، وهناك شرط لا بدَّ منه في (المختلف) و(المشكل)، وهو أنَّه لا يعتبر الحديث من قبيل (المختلف) ولا من قبيل (المشكل) إلَّا إذا كان صحيحاً أو حسناً يعني مقبولاً يحتج به، أما إذا كان ضعيفاً أو موضوعاً فلا يعتد به"[429].

ومن مظان وجود مسائل هذا العلم هي كتب شروح الحديث فقد ضمنوا شروحهم الكثير من مسائله مع الإجابة عما أُشْكِل من الأحاديث، والإمام السيوطي رحمه الله لم يخلي شرحه منها كذلك، فقد تطرق إلى الإجابة عن الكثير من الأحاديث المُشْكِلَة إما بنفسه أو بالنقل من العلماء، وسنذكر بعض الأمثلة من الكتاب لنتعرَّف على منهجه.

أولاً: ما جاء في البخاري من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه في الشفاعة وفيه أنَّ الناس يأتون نوحاً فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسمَّاك الله عبداً شكوراً"...الحديث[430].

---

[429] محمد أبو شهبة، *الوسيط في علوم ومصطلح الحديث*، 442-443.

[430] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيم}[نوح: 1]، 143/4، الحديث (3340)، ومسلم، صحيح *مسلم*، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة فيها، 184/1، الحديث (194).

ذكر السيوطي ما أُشْكل في هذا الحديث، وذلك على صيغة السؤال مع الإجابة عنه بقوله: "(يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض)، استشكل أنَّ آدم عليه السلام كان أول نبي، وبالضرورة كان على شريعة من العبادة، وأنَّ أولاده أخذوا عنه ذلك فهو عليه السلام كان رسولاً إليهم؟، فآدم كان نبياً ورسولاً قبل نوح عليه السلام.

وأجيب: بأنَّه يحتمل أنْ تكون الأولية في قول أهل الموقف مقيدة بقولهم إلى أهل الأرض، لأنَّه في زمن آدم لم يكن للأرض أهل، أو لأنَّ رسالة آدم إلى بنيه كالقريبة للأولاد، أو المراد أن نوحاً أول من أرسل إلى بنيه وغيرهم من الأمم _الذين أرسل إليهم مع_ تفرقهم في عدة بلاد، وآدم إنما أرسل إلى ابناءه فقط، وكانوا مجتمعين في بلد واحد"[431].

ثانياً: ما ورد في الصحيح عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها في حادثة الإفك، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر: "يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلَّا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلَّا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلَّا معي، فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه إنْ كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك"...الحديث[432].

ذكر السيوطي ما أُشكل في هذا الحديث، وأجاب عنه بالنقل من ابن حجر العسقلاني بقوله: "(فقام سعد بن معاذ): استشكل ذكر سعد بن معاذ رضي الله عنه في هذه القصة، لإنَّه مات من الرميَّة التي رمى بها يوم الخندق، وغيب في سنة أربع أو خمس، و حادثة الإفك كانت في غزوة المريسيع، وهي في سنة ست، ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في روايته، وجعل المراجعة أولاً، وثانياً بين أسيد بن حضير، وسعد بن عبادة، قال ابن حجر العسقلاني: والراجح أنَّ غزوة

---

[431] السيوطي، *التوشيح*، 2146/5.

[432] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا}[النور: 12]، 101/6، الحديث (4750)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، 2129/4، الحديث (2770).

الخندق والمريسيع كانتا في سنة واحدة، في سنة خمس، وكانت المريسيع قبلها في شهر شعبان والخندق في شوال، وبهذا يرتفع الإشكال"[433].

ثالثاً: هذا وقد يكون الإشكال في سند الحديث من جهة أنَّ بعض الرواة لم يسمع بعضهم من البعض، فيذكر السيوطي الإشكال ويجيب عنه، ومن الأمثلة عل ذلك:

قال البخاري: "حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي وائل، قال: حدثني مسروق بن الأجدع، قال: حدثتني أم رومان، وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت: بينا أنا قاعدة أنا وعائشة، إذْ وَلَجَت امرأة من الأنصار، فقالت: فعل الله بفلان وفعل...الحديث"[434].

ذكر السيوطي ما أُشْكل في سند هذا الحديث من جهة السماع بالقول: "حدثني مسروق بن الأجدع، قال: حدثتني أم رومان، قيل: ماتت أم رومان في حياته صلى الله عليه وسلم، ومسروق لم يأت المدينة إلَّا بعد وفاته، فكيف تحدثه أم رومان؟ وهو قول الخطيب وتابعه جماعة من الحفاظ، وردَّ عليهم ابن حجر: بأنَّ الذي قال: إنها ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم الواقدي وهو ضعيف لا يتعقب بكلامه ما يأتي في الأسانيد الصحيحة، وقد نبه الإمام البخاري على ذلك في (تاريخه الأوسط)، و (الصغير)، فقال: روى علي بن زيد عن القاسم قال: ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست، وفيه نظر، وحديث مسروق أسند[435]، هذا كلام البخاري، وقد جزم الحربي بأن مسروقاً قد سمع منها وله خمس عشرة سنة، وفي (الصحيح): لمَّا نزلت آية التخيير نزلت في سنة تسع، فهذا يدل على تأخيرها عن التاريخ الذي ذكره الواقدي ومن وافقه"[436].

---

[433] السيوطي، *التوشيح*، 2954/7.

[434] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ}[يوسف: 7]، 150/4، الحديث (3388).

[435] أخرجه البخاري، *التاريخ الأوسط*، من مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أو قريباً منه، 38/1، الحديث (138).

[436] السيوطي، *التوشيح*، 2594/6.

قال ابن حجر في (الفتح) مستدلاً على ضعف الرواية التي فيها علي بن زيد بن جدعان: "ومما يدل على ضعف رواية علي بن زيد بن جدعان ما ثبت في (الصحيح) من رواية أبي عثمان النهدي عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أن أصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء... فذكر الحديث في قصة أضياف أبي بكر، وفيه قال: قال عبد الرحمن: إنما هو أنه وأمي وامرأتي وخادم بيتنا...الحديث، وأم عبد الرحمن هي نفسها أم رومان، لأنه شقيق لعائشة رضي الله عنها، وعبد الرحمن أسلم بعد سنة ست، وقد ذكر الزبير بن بكار من طريق بن عيينة عن علي بن زيد أن إسلام عبد الرحمن كان قبل الفتح وكان الفتح في شهر رمضان سنة ثمان، وبذلك بان ضعف ما قال علي بن زيد في تقييد وفاة أم رومان مع ما اشتهر من سوء حفظه في غير ذلك، فكيف تُعَّل به الروايات الصحيحة المعتمدة، والله أعلم"[437].

8.3.3. بيانه المبهم.

ويقصد المحدثون بالمبهم "من أبهم في الحديث ذكره، أو في السند من الرجال والنساء"[438] ويقع الإبهام في السند كما يقع في المتن، وهو على أقسام:

1_ "ما أبهم بأن قيل فيه: رجل أو امرأة.

2_ ما أبهم بأن قيل فيه: ابن الفلاني، أو ابنة فلان، أو ابن فلان أو نحوه.

3- ما أبهم بأن قيل فيه العم والعمة ونحوهم.

4_ ما أبهم بأن قيل فيه الزوج والزوجة"[439].

أما عن الطرق التي يستدل بها على الشخص المبهم "فيكون إما بورود اسمه في بعض طرق الحديث، أو يكون بتنصيص أهل السير عليه، أو بورود حديث آخر أسند فيه لمعين ما أسند لذلك الراوي المبهم في ذلك الحديث"[440].

---

[437] ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، 373/1.

[438] عبد الرحيم بن الحسين زين الدين العراقي، *شرح التبصرة والتذكرة*، تح: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ/2002م)، 288/2.

[439] عمرو ابن الصلاح، *مقدمة ابن الصلاح*، 375-378.

ومن فوائد معرفة المبهم كما ذكر السيوطي في (تدريب الراوي) نقلاً عن الشيخ ولي الدين قوله:

1_ "تحقيق الشيء على ما هو عليه، لإن النفس تتشوق إليه.

2_ أن يكون في الحديث منقبة للمبهم فيستفاد بمعرفته فضيلته.

3_ أن يشتمل الحديث على نسبة فعل غير مناسب إليه، فيحصل بتعيينه السلامة من الظن في غيره من الصحابة الكرام.

4_ أن يكون سائلاً عن حكم معارض بحديث آخر، فيستفاد من معرفته هل هو ناسخ، أم منسوخ وذلك إن عُرِف زمن إسلامه"[441]، هذا إذا كان الإبهام في المتن.

أما إذا كان الإبهام في الإسناد "فمعرفته أهم وذلك من لكي تزوال الجهالة التي يرد الخبر معها، حيث يكون الإبهام في أصل الإسناد، كأن يقال: أخبرني فلان أو شيخ أو رجل أو بعضهم، لأن من شرط قبول الخبر عدالة الراوي، فإذا أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف نعرف عدالته"؟[442].

ومن مظان معرفة الأسماء المبهمة كتب شروح الأحاديث فقد اهتم أصحابها ببيان الأسماء المبهمة التي ترد في متون الأحاديث أو في أسانيدها[443]، وهذا كان منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح، فلا يرد اسم مبهم في متن الحديث أو في سنده –وهو قليل ونادر في الصحيح– إلَّا ويبينه إما بنفسه أو بالنقل من أصحاب الكتب التي ذكرناها، وربما ورد التصريح بالاسم المبهم في رواية أخرى عند غير البخاري، كأن يصرح باسمه عند مسلم أو أبي

---

[440] برهان الدين الأبناسي، *الشذا الفياح*، 706/2.

[441] السيوطي، *تدريب الراوي*، 854/2.

[442] السخاوي، *فتح المغيث*، 298/4.

[443] ولمعرفة الأسماء المبهمة التي ترد في الأحاديث يُرجَع إلى الكتب التي أُلفت في هذا الفن ومن أهمها: "(إيضاح الإشكال) لمحمد بن طاهر المقدسي، و(الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة) للخطيب البغدادي، (وغوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة) لابن بشكوال، ومن أشهر وأشمل ما أُلف في هذا الفن كتاب (المستفاد من مبهمات المتن والإسناد) للحافظ العراقي".

داوود فيبين ذلك، وكذلك يذكر السيوطي الاختلاف في الاسم المبهم إن كان هناك اختلاف في اسمه، وأحياناً يذكر السيوطي السبب في إبهام الاسم في الحديث، وربما يكون الإبهام في الحديث لأكثر من واحد كأن يرد في متن الحديث رجلان أو حتى خمسة، أو غير ذلك فيبنهم، وسأذكر أمثلة من الشرح على ما سبق ليتضح منهج السيوطي بشكل أوضح:

أولاً: ما روي في الصحيح من حديث "عبادة بن الصامت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر، فَتَلَاحَى رجلان من المسلمين"[444]...الحديث.

ذكر السيوطي الرجلين المبهمين في الحديث بقوله: "فَتَلَاحَى رجلان: التَلَاحِي معناه التنازع والمخاطبة، والرجلان المبهمان هما: كعب بن مالك، وعبد الله بن أبي حَدْرَدْ"[445].

ثانياً: ما ورد عند البخاري من حديث "رفاعة بن رافع الزرقي، قال: "كنا يوماً نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه"...الحديث"[446].

بيَّن السيوطي الرجل المبهم في الحديث بالنقل من ابن بَشْكُوَال[447]، مع ذكر السبب في ورود المبهم في الحديث بالقول: "(فقال رجل)، قال ابن بَشْكُوَال هو رِفَاعَة بن رافع راوي الحديث، كما ورد في رواية للنسائي.

قال ابن حجر: وكثيراً ما يقع في الأحاديث إبهام اسم وهو راويها، وذلك منه إمَّا لقصد إخفاء عمله، أو يكون من بعض الرواة تصرفاً منه أو نسياناً"[448].

---

[444] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، 19/1، الحديث (49).

[445] السيوطي، *التوشيح*، 216/1.

[446] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الآذان، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، 159/1، الحديث (799).

[447] "خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي، أبو القاسم: مؤرخ بحاثة، من أهل قرطبة، له نحو خمسين مؤلفاً، ولد وتوفي في قرطبة سنة (494هـ_ 578هـ)"، (الزركلي، *الأعلام*، 311/2).

ثالثاً: ما روي في البخاري من حديث "عائشة رضي الله عنها أنَّ امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، قال: خذي فرصةً من مسك، فتطهري بها"...الحديث[449].

وهنا بيَّن السيوطي المرأة المبهمة في الحديث برواية وردت عند مسلم، وذكر الخلاف في اسمها بقوله: "(أن امرأة)، سميت في (صحيح مسلم)[450]: أسماء بنت شَكَل، بفتح المعجمة والكاف بعدها لام، وفي رواية عند الخطيب في (المبهمات): بنت يزيد بن السكن الأنصارية، و به جزم ابن الجوزي والدمياطي، وزاد أنَّ الذي في رواية مسلم تصحيف".

قال ابن حجر العسقلاني: "وهذا رد للرواية الثابتة بغير دليل، قال: ويحتمل أن يكون (شَكَل) لقباً لها لا اسماً لها"[451].

وذكر ابن حجر الخلاف في اسمها في (الاصابة): "قال أبو علي الجياني فيما ذيّل به على (الاستيعاب): لا أدري أهي إحدى من ذكره أبو عمر أو بعض الرواة غلط في اسم شَكَل، وإنما هي: أسماء بنت يزيد بن السكن وسيأتي ذكرها وسقط ذكر أبيها، و كذلك صُحِّف اسم جدها، ونُسِبَت إليه، و قد سبقه إلى ذلك الخطيب أبو بكر الحافظ "[452].

رابعاً: ما روي في البخاري من حديث هَمَّام، "قال: سمعت عماراً، يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه، إلَّا خمسة أَعْبُد، وامرأتان وأبو بكر"[453].

---

[448] السيوطي، *التوشيح*، 772/2.

[449] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت في المحيض، وكيف تغتسل وتأخذ فرصة ممسكة فتتبع أثر الدم، 70/1، الحديث (314).

[450] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، 262/1، الحديث (332).

[451] السيوطي، *التوشيح*، 411/1.

[452] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية 1415هـ)، 12/8.

[453] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، "كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً"، 5/5، الحديث (3660).

وهنا جاء الإبهام لأكثر من واحد في الحديث فبيَّن السيوطي من هم الخمسة أَعْبُد، وكذلك المرأتان مع ذكر الخلاف في المبهم بقوله: "خمسة أَعْبُد هم: بلال بن رباح، وزيد بن حارثة، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية، والخامس هو شقران، أو عمار بن ياسر، والمرأتان: هما خديجة، وأم أيمن، أو سمية أم عمار رضي الله عنهم جميعاً"[454].

وأما الإبهام الذي وقع في السند عند البخاري وهذا قليل في (الصحيح) كما أسلفنا، وغالباً ما يكون الإبهام للصحابي، وهذا لا يؤثر على صحة الحديث، ولا يقدح في ابهامه، ومن الأمثلة على ذلك من (التوشيح):

أولاً: قال البخاري في الصحيح: "حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن فلان، قال: تنازع أبو عبد الرحمن، وحبان بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحبان: لقد علمت ما الذي جرأ صاحبك على الدماء، يعني علياً، قال: ما هو لا أبا لك"؟...الحديث[455].

بين السيوطي المبهم في السند وهو صحابي بالقول: "عن فلان: هو سعد بن عبيدة رضي الله عنه"[456].

وقد جاء ذكر الاسم المبهم في رواية عند الإمام أحمد[457] في (مسنده) كذلك، قال أحمد: "حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا حصين، حدثني سعد بن عبيدة، قال: تنازع أبو عبد الرحمن السلمي وحبان بن عطية، فقال: أبو عبد الرحمن لحبان: قد علمت ما الذي جرأ صاحبك...الحديث"، وهذا موافق لما ذكره السيوطي أن المبهم هو سعد بن عبيدة رضي الله تعالى عنه.

---

[454] السيوطي، *التوشيح*، 2322/6.

[455] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، 18/9، الحديث (6939).

[456] السيوطي، *التوشيح*، 4062/9.

[457] أخرجه أحمد، *مسند أحمد*، 195/2، الحديث (827).

ثانياً: ما جاء في الصحيح في مقدمة باب "من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل، قال البخاري: وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم: الله أحق أن يستحيا منه من الناس"[458].

وقد وقع الخلاف بين العلماء في الضمير في جده هل هو جد بهز أم أنه جد أبيه حكيم، قال السخاوي[459]: "الضمير راجع لبهز، وجده هو معاوية بن حَيْدة بن معاوية القُشَيْري وهو صحابي شهير، ولا يصح أن يكون الضمير فيه لحكيم، لإن جده حَيْدة لم يُنْقَل له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه صحابياً"[460].

والسيوطي حين بيَّن المبهم، ذكر أنَّه معاوية بن حَيْدة، وهو جد بهز لا جد ابيه حكيم، وقد بيَّنه السيوطي بالقول: "عن جده: هو معاوية بن حَيْدة، بحاء مهملة وتحتية ساكنة"[461].

وهنا لا بدَّ من القول أنَّ الإبهام في الأمثلة التي ذكرتها من الصحيح لا يضر في صحة سند الحديث، وذلك أنَّ الإبهام وقع في اسم الصحابي وإبهامه في السند لا يؤثر على صحة الحديث، فالصحابة كلهم عدول كما نص على ذلك أهل العلم.

9.3.3. اهتمام السيوطي بالجانب اللغوي في شرحه لمتون الأحاديث:

لقد ذكرت عند الحديث عن حياة الإمام السيوطي أنَّه أجيز بتدريس اللغة العربية وله من العمر سبعة عشر عاماً، كما أنَّه لزم في العربية العلامة تقي الدين الشُمُنّي فواظبه أربع سنين، وكتب له تقريظاً على شرحه على (ألفية ابن مالك) وعلى (جمع الجوامع) في العربية من تأليفه، وشهد له بالتقدم في العلوم.

---

[458] أخرجه البخاري معلقاً، صحيح *البخاري*، كتاب الغسل، مقدمة باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل، 64/1.

[459] محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي مؤرخ حجة، وعالم بالتفسير والحديث والأدب، أصله من سخا من قرى مصر، و كان مولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة، (831–902 هـ)، (الزركلي، *الأعلام*، 194/6).

[460] السخاوي، *فتح المغيث*، 188/4.

[461] السيوطي، *التوشيح*، 391/1.

وعندما ذكر السيوطي العلوم التي تبحَّر فيها ذكر منها العلوم العربية، وأنَّه رُزِق التبحُّر في النحو، والبيان، والبديع، والمعاني، وذلك على طريقة العرب البُلَغَاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، كما ذكر أنَّه بلغ الاجتهاد المطلق في العلوم العربية.

وعند مطالعة شرحه على الصحيح نجد أنَّ الإمام السيوطي قد اهتم بالجانب اللغوي اهتماماً بالغاً، ونجد أنَّ العلوم العربية حاضرة بكل قوة في شرحه، ونعني بالجانب اللغوي ما تم إيضاحه في شرحه سواءً من ضبط الألفاظ المشكلة، أو بيان أوجه الإعراب أو البلاغة، وكذلك ما يتعلق بالصرف، وذلك من خلال شرحه لمتون الأحاديث، واهتمام السيوطي بهذه الجوانب يتضح بشكل جلي في شرحه للصحيح، وسأبيّن منهج السيوطي في (التوشيح) من خلال ضبطه للألفاظ المشكلة، وبيان أوجه الإعراب، والأوجه الصرفية للكلمات، وكذلك بيانه للأوجه البلاغية من خلال النقاط التالية:

1_ ضبطه للألفاظ المشكلة.

عند الحديث عن منهج السيوطي في ضبطه لتراجم الكتب والأبواب وكذلك ضبط أسماء الرواة ذكرت هناك أنَّ من ملامح العناية الظاهرة بلغة الحديث الشريف هو الحرص على ضبط الألفاظ المُشْكِلة الواردة فيه، وخاصة عند سكوت المصادر القديمة عن ذلك، وعند وجود داعٍ يتعلق ببيان معاني ألفاظ الحديث النبوي، والضبط هو أحد أهم الوظائف المعجمية العربية، وتنوعت طرق الضبط لألفاظ الحديث عند شراح الحديث، ومن هذه الأنواع ضبط التقييد، أي: بيان حركات كل حرف من حروف الكلمة المضبوطة بالشكل، أو ضبط التصريف وهو: بيان للميزان الصرفي للكلمة المضبوطة بالشكل، أو يكون الضبط بذكر مثال صرفي شهير نظير للكلمة، أو يكون بضبط النحو، أي: استعمال المصطلحات النحوية في الضبط الكلمة بالشكل[462].

والإمام السيوطي في شرحه على الصحيح سلك هذا المسلك في الألفاظ الواردة في متون أحاديث الصحيح فلا تمر كلمة مُشْكِلة تحتاج إلى ضبط شَكْلِهَا وبيان الحروف المهملة

[462] خالد فهمي، *اللغة والمئذنة*، 19_ 20.

والمعجمة فيها إلَّا وبيَّنها، وكذلك بيان الميزان الصرفي فيها، أو يذكر مثالاً صرفياً نظيراً للكلمة، وفي النهاية يبيّن معنى الكلمة بشكل مختصر، وأحياناً يذكر الخلاف في ضبط الكلمة مع بيان اختلاف المعنى الذي يترتب على ذلك الخلاف، وأحياناً يذكر الخلاف نقلاً من العلماء، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: ما ورد في الصحيح من حديث "عامر، قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الحلال بيِّنٌ، والحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشَبِّهَات لا يعلمها كثير من الناس"...الحديث[463].

ذكر السيوطي وزن مشبهات مع ذكر الاختلاف في ضبطها ووزنها مع بيان المعنى المترتب على هذا الاختلاف بالقول: "(مُشَبِّهَات) بوزن مفعلات بتشديد العين المفتوحة، أي: شبهت بغيرها ما لم يتبين به حكمها على التعيين، وللأصيلي: (مُشْتَبِهَات) بوزن: مفتعلات بتاء مفتوحة وعين خفيفة مكسورة، أي: اكتسبت الشبه من وجهين متعارضين"[464].

ثانياً: ما رواه البخاري في الصحيح من حديث عائشة في حادثة الإفك وفيه: "أني ركبت راحلة صفوان بن المعطل، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول"...الحديث[465].

ضبط السيوطي كلمة (موغرين) بالشكل مع بيان الاختلاف في شكلها وضبطها بالقول: "(موغرين): بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء، أي: نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين: شدة الحر لمَّا تكون الشمس في كبد السماء، ومنه أُخِذَ المصدر، وهو توقده من

---

[463] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، 53/3، الحديث (2051)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، 1219/3، الحديث (1599).

[464] السيوطي، *التوشيح*، 223/1.

[465] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، 116/5، الحديث (4141)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، 2129/4، الحديث (2770).

شدة الغيظ بالحقد، ولمسلم: بغين مهملة وزاي من وغزت إلى فلان بكذا، أي: تقدمت، وروي مغورين بتقديم الغين وتشديد الواو، والتغوير: النزول وقت القائلة"[466].

ثالثاً: ما ورد في البخاري من حديث "ابن عباس رضي الله عنه وفيه: وأرسلت الأتان ترتع، فدخلت في الصف، فلم ينكر ذلك علي"[467].

ضبط السيوطي كلمة (ترتع) مع بيان وزنها الصرفي وذكر الاختلاف مع الترجيح بقوله: "(ترتع) بمثناتين مفتوحتين وضم العين، أي: تأكل ما تشاء، وقيل: تسرع في المشي، وروي بكسر العين بوزن تفتعل من الرعي، وأصله ترتعى حذفت الياء تخفيفاً، والأصوب الأول، ففي الحج: نزلت عنها فرتعت"[468][469].

رابعاً: ما ورد في الصحيح من حديث "رافع بن خديج، قال: قلت: يا رسول الله، إنَّا لاقوا العدو غداً، وليست معنا مُدَى، فقال: أعجل، أو أرن، ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل، ليس السن والظفر"...الحديث[470].

وهنا ضبط السيوطي كلمة (أرن) التي وردت في الحديث وذلك بالنقل من العلماء فقال: "(أو أرن): بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون، ولأبي ذر بسكون الراء وكسر النون، وللإسماعيلي. أرني بزيادة ياء، ولمسلم كذلك بسكون الراء.

قال المنذري: اختلف هل هي بوزن أعظ، أو بوزن أطع، أو هي فعل أمر من الرؤية فعلى الأول المعنى: أَدِمِ الْحَزَّ من رنوت إذا أدمت النظر، وعلى الثاني: أهلكها ذبحاً من أران

---

[466] السيوطي، *التوشيح*، 2951/7.

[467] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير، 26/1، الحديث (76)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، 361/1، الحديث (504).

[468] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب جزاء الصيد، باب حج الصبيان، 18/2، الحديث (1857).

[469] السيوطي، *التوشيح*، 254/1.

[470] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الذبائح والصيد، باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش، 93/7، الحديث (5509)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الأضاحي، باب جواز الذبح لكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام، 1558/3، الحديث (1968).

القوم إذا هلكت مواشيهم، وأما على الثالث فمعناه: أرني سيلان الدم، ومن سكن الراء اختلس الحركة، ومن حذف الياء جاز، ثم إنَّ (أو) شك من الراوي، هل قال: أعجل أو أرن، وكلاهما بمعنى، والمقصود الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم"[471].

2_ بيانه لأوجه الإعراب.

لقد اهتم شراح الحديث قديماً وحديثاً ببيان أوجه الإعراب من خلال شرحهم للأحاديث النبوية، وذلك أنَّ الإعراب يؤثِّر أحياناً على اختلاف معنى الحديث، كما أفرد بعض العلماء كتباً خاصةً في إعراب الحديث النبوي، وقد ذكر الإمام السيوطي في مقدمة شرحه على مسند الإمام أحمد "أنَّه لم يتعرض للتصنيف في إعراب الحديث سوى إمامين أحدهما: أبو البقاء العكبري أَلَّف تأليفاً لطيفاً في إعراب الحديث وأورد فيه أحاديث كثيرة من (مسند أحمد)، والثاني: الإمام جمال الدين بن مالك فإنه ألف تأليفاً خاصاً بصحيح البخاري يسمى (التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح)، والإمام السيوطي له باع طويل في إعراب الحديث النبوي الشريف وذلك من خلال شروحه لأحاديث الكتب الستة وغيرها، كما أنَّه أفرد كتاباً في إعراب الحديث سماه (عقود الزبرجد على مسند أحمد) أو (عقود الزبرجد في إعراب الحديث)، كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب المذكور"[472]، وكان من منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح أن يبيِّن أوجه الإعراب للألفاظ الواردة في متون الأحاديث، وكذلك بيان الاختلاف في إعراب الكلمات مع بيان المعنى المترتب على هذا الاختلاف، وذلك إما بالنقل من العلماء، أو يبين ذلك بنفسه، وإليك بعض الأمثلة من (التوشيح).

أولاً: ما روي في الصحيح "عن البراء بن عازب، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده، أو قال أخواله من الأنصار، وأنَّه صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة

---

[471] السيوطي، *التوشيح*، 3434/8.

[472] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، *عقود الزبرجد على مسند أحمد*، تح: سلمان القضاة، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1414هـ/ 1994م)، 68/1.

عشر شهراً، أو سبعةَ عشرَ شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت، وأنَّه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم"...الحديث[473].

بيَّن السيوطي أوجه الاختلاف في إعراب قوله: (وأنَّه أول صلاة صلاها صلاة العصر) بالنقل من الإمام الزركشي في (التنقيح) وابن مالك، ثم ذكر قوله في المسألة، فقال: "قال في (التنقيح): بنصب (أول) بتقدير فعل، أي: صلى، وقد ثبت ذلك في بعض الروايات، (وصلاة العصر) بالرفع عند ابن مالك، والضمير في قوله صالح للقبلة أي: صلى إليها.

قلت: الصواب رفع (أول) مبتدأ، و(صلاة العصر) خبره، والجملة خبر إنَّ، والضمير للصلاة، وفي الكلام تقدير، أي: أول صلاة صلاها متوجهاً إلى الكعبة، وفي رواية: (أنَّه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر)، (فأول) بالنصب مفعول، وجملة (صلاها) صفة صلاة، و(صلاة العصر) بالنصب بدل"[474].

ثانياً: ما ورد في الصحيح من حديث "أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم"[475].

ذكر السيوطي إعراب كلمة (يُجَرْجِر) وكلمة (نار) في الحديث بقوله: "(يُجَرْجِر): بضم أوله وفتح الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة وراء من الجرجرة وهي: صوت يردده البعير في حنجرته إذا هاج، ورواه بعض الفقهاء بفتح الجيم الثانية مبنياً للمفعول، ولا يعرف في الرواية.

(نار): بالنصب مفعول، والفاعل ضمير الشارب، وبالرفع فاعل (يجرجر) على أنَّ النار هي التي تصوت في البطن، أو على أنَّه خبر (أن)، و (ما) موصولة"[476].

---

[473] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، 17/1، الحديث (40).

[474] السيوطي، *التوشيح*، 205/1.

[475] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة، 113/7، الحديث (5634)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء، 1634/3، الحديث (2065).

ثالثاً: ما ورد في الصحيح من حديث "ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل"...الحديث[477].

ذكر السيوطي اختلاف نسخ الصحيح في كلمة (أجود) وبناءً عليه ذكر الاختلاف في إعرابها فقال: "(وكان أجود ما يكون في رمضان) للأكثر برفع (أجود) اسم (كان) والخبر محذوف، أو مبتدأ مضاف إلى الصدر، وهو (ما يكون)، وخبره (في رمضان)، والتقدير: أجود أكوانه في رمضان، والجملة: خبر كان، واسمها: ضميره صلى الله عليه وسلم.

وللأصيلي بالنصب خبر كان، واسمها: ضميره صلى الله عليه وسلم، و(ما) مصدرية ظرفية، أي: كان مدة كونه في رمضان أجود منه في غيره"[478].

3 _ بيانه الأوجه الصرفية.

وكذلك من أوجه اللغة التي اهتم بها الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح الجانب الصرفي، وذلك ببيان وزن الكلمة، أو ببيان مثال صرفي نظير للكلمة، وكذلك ذكر أصول الكلمات الواردة في متون الأحاديث، وكذلك يتعرض لذكر مصدر الكلمة، وأحياناً ينقل ذلك من العلماء، كأن يقول: قال ابن مالك أو قال ابن التين أو قال المنذري...إلى آخره، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: ما ورد في الصحيح من حديث "عائشة رضي الله عنها، وفيه قول ورقة: يا ليتني فيها جَذَعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَوَ مُخْرِجِيَّ هم، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي"...الحديث[479].

---

[476] السيوطي، *التوشيح*، 3484/8.

[477] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 8/1، الحديث (6)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الفضائل، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسل، 1803/4، الحديث (2308).

[478] السيوطي، *التوشيح*، 147/1.

ذكر السيوطي أصل كلمة (مخرجي) مع بيان موضع الحذف والإبدال والإدغام فيها، ثم أعقبها بالإعراب وذلك نقلاً عن ابن مالك، فقال: "(أَوَ مُخْرِجِيَّ هم) الهمزة للاستفهام، والواو بالفتح عاطفة، والياء مشددة مفتوحة، جمع مخرج، قال ابن مالك: والأصل مخرجوني سقطت نون الجمع للإضافة، فاجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فأبدلت الواو ياءً وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي أتت قبل الواو كسرةً للتخفيف وفتحت الياء، لذلك قال: وهو خبر مقدم، وهم مبتدأ مؤخر، ولا يجوز العكس لئلا يلزم الإخبار بالمعرفة عن النكرة، لأن إضافة (مخرجي) غير محضة، قال: ويجوز كون هم فاعلاً سد مسد الخبر، و(مخرجي) مبتدأ على لغة: أكلوني البراغيث، قال: ولو روى بتخفيف الياء على أنَّه مفرد مضاف وجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر"[480].

ثانياً: ما أخرجه البخاري من حديث "عائشة رضي الله عنها في باب مباشرة الحيض قالت: «وكان يأمرني فأتَّزر، فيباشرني وأنا حائض»"[481].

وهنا ذكر السيوطي أصل كلمة (فأتَّزر) مع بيان وزنها بالقول: "(فأتَّزر)، الرواية بتشديد المثناة بعد الهمزة، والأصل: (أأتزر) بهمزة ساكنة بعد الهمزة المفتوحة بوزن أفتعل فأدغم، وهذا الإدغام شاذ مسموع عند قوم، خطأ عند آخرين، والمراد به شد الإزار على الوسط"[482].

ثالثاً: ما أورده البخاري عن "ابن عباس رضي الله عنهما في حديث زمزم وفيه: قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم، أو قال: لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً مَعيناً"...الحديث[483].

---

[479] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب التعبير، باب أول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة، 29/9، الحديث (6982)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 139/1، الحديث (160).

[480] السيوطي، *التوشيح*، 143/1.

[481] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض، 67/1، الحديث (300).

[482] السيوطي، *التوشيح*، 403/1.

وهنا أيضاً ذكر السيوطي أصل كلمة (مَعيناً) مع بيان الاختلاف في أصل الكلمة ووزنها بالقول: "(مَعيناً): بفتح الميم، أي: ظاهراً جارياً على وجه الأرض، ووزنه مفعل: إن كان من عانه، وأصله معيون، فحذفت الواو، وفعيل: إن كان من المعن، وهو المبالغة في الطلب"[484].

4_ بيانه الأوجه البلاغية.

معلومٌ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عارفاً باللغة واشتقاقاتها وأساليبها، وهو الذي قال عن نفسه: «أُعْطِيت جَوَامِع الكَلِم»[485]، ولقد تضمنت الأحاديث النبوية على الكثير من الأصناف البلاغية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل هذه الأصناف في حديثه على عادة العرب البلغاء، والقارئ لكتب اللغويين وأهل البلاغة يجد عندهم الكثير من الاستشهاد بالأحاديث النبوية، ومن المسائل التي تعرض لها السيوطي في الجانب اللغوي في شرحه على الصحيح، بيانه بعض الأوجه البلاغية من متون الأحاديث من كناية، وتشبيه، واستعارة، ومجاز وحقيقة، وغيرها من الأوجه البلاغية التي تضمنتها متون الأحاديث، والأمثلة على ذلك من (التوشيح) كثيرة سأكتفي بذكر بعضها بغية الاختصار وبيان المراد، فمنها:

أولاً: ما ورد في الصحيح من حديث "أم زرع عن عائشة رضي الله عنها، وفيه: قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد"[486].

ذكر السيوطي الكناية في الألفاظ الواردة في الحديث وكذلك السجع في كلمة (الناد) بقوله: "(زوجي رفيع العماد) أي: عالي البيت كناية عن الشرف، فإن الأشراف كانوا يعلون بيوتهم ويضربونها في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والوافدون، (طويل النجاد): بكسر

---

[483] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب المساقاة، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه، 112/3، الحديث (2368).

[484] السيوطي، *التوشيح*، 2169/5.

[485] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، د.ب، 371/1، الحديث (523).

[486] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، 27/7، الحديث (5189)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر حديث أم زرع، 1896/4، الحديث (4448).

النون وتخفيف الجيم: حمائل السيف، كناية عن طول القامة، وكانت العرب تمدح بذلك وتذم بالقصر، (عظيم الرماد): كناية عن كونه مضيافاً، (قريب البيت من الناد): ألة النادي، فحذفت الياء للسجع، وهو مجلس القوم"[487].

ثانياً: ما أورده البخاري في صحيحه عن "أبي بكرة عن أبيه وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا"...الحديث[488].

ذكر السيوطي التقدير الحاصل في الحديث، وبين الصورة التشبيهية، مع الرد على من انتقد صورة التشبيه الواردة في الحديث بصيغة السؤال والجواب بقوله: "(فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم)، يقدَّر في الأول: سفك، وفي الثاني: أخذ، وفي الثالث: ثلب، لأن الذوات لا تحرم، ثم قال: (كحرمة يومكم)، قيل: المشبه به أخفض رتبةً من المشبه، ومن خلاف القاعدة؟

والجواب: أن تحريم اليوم والشهر والبلد كان ثابتاً في نفوسهم مقرراً عندهم بخلاف الأنفس والأموال والأعراض فكانوا في الجاهلية يستبيحونها، فورد التشبيه بها هو مقرر عندهم، ومناط التشبيه ظهوره عند السامع"[489].

ثالثاً: ما ورد في الصيح من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلَّا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغُدْوَة والرَوْحَة وشيءٍ من الدُلْجَة"[490].

ذكر السيوطي وجه الاستعارة في الحديث بقوله: "(وشيءٍ من الدُلْجَة) بالضم: سير آخر الليل، وفيه استعارة حسنة، أي: استعينوا على مداومة العبادات بإيقاعها في أوقات النشاط، وهذه

---

[487] السيوطي، *التوشيح*، 3270/7.

[488] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "رب مبلغ أوعى من سامع"، 44/1، الحديث (67)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، 1350/3، الحديث (1679).

[489] السيوطي، *التوشيح*، 246/1.

[490] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، 16/1، الحديث (39).

الأوقات أطيب أوقات المسافر وأنشطها للسير، فكأنه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافراً إلى مقصده فنبهه على أوقات نشاطه، لأنَّ المسافر إذا سار الليل والنهار جميعاً عجز وانقطع، فإذا تحرى السير في هذه الأوقات النشيطة أمكنته المداومة من غير مشقة، وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقله إلى الآخرة، وأنَّ هذه الأوقات بخصوصها أروح ما يكون البدن فيها للعبادة"[491].

رابعاً: ما ورد في البخاري من حديث "أنس رضي الله عنه، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إني أبيت أُطْعَمُ وأُسْقَى»"[492].

ذكر السيوطي الاختلاف في إطعام النبي صلى الله عليه وسلم، وهل هو على وجه الحقيقة أو أنَّه مجاز، بقوله: "واختلف في ذلك فقيل: هو على حقيقته، وأنَّه يؤتى بطعام وشراب من الجنة كرامةً له، وذلك لا يُفَطِّر لأنَّ المفطر طعام الدنيا، وقيل: إنَّه كان يؤتى به في النوم فيستيقظ وهو يجد الريَّ والشبع، وقيل: هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة، فكأنَّه قال: يعطيني قوة الأكل والشرب"[493].

10.3.3. منهجه في استخراج الأحكام الفقهية.

عند الحديث عن حياة الإمام السيوطي ذكرت أنَّه رُزِقَ التبحر في سبعة علوم، ومن بين هذه العلوم علم الفقه، ونقلت قوله من كتابه (التحدث بنعمة الله) أنَّه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وبالرغم من ذلك فإن السيوطي لم يهتم في شرحه كثيراً باستنباط الأحكام الفقهية على طريقة شراح الحديث الذين سبقوه، وقد ذكر ذلك في مقدمة شرحه بقوله: "أنه لم يفته من الشرح إلَّا الاستنباط"[494]. إلَّا أنَّ القارئ لكتاب (التوشيح) يرى أنَّ السيوطي يتعرض في

---

[491] السيوطي، *التوشيح*، 203/1.

[492] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام، 37/3، الحديث (1961)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، 774/2، الحديث (1102).

[493] السيوطي، *التوشيح*، 1456/4.

[494] السيوطي، *التوشيح*، 42/1.

بعض الأحيان لاستنباط الأحكام الفقهية بشكل مختصر مع نقل أقوال العلماء في بعض المسائل، من غير تأصيل للمسألة أو ذكر تفصيلات المذاهب، إلَّا نادراً، وذلك بغية الاختصار، ومن الأمثلة على ذلك في (التوشيح):

أولاً: ما أورده البخاري معلقاً في "باب الحجامة والقيء للصائم، قال: ويروى عن الحسن عن غير واحد مرفوعاً فقال: «أفطر الحَاجِمُ والْمَحْجُوم»"[495].

تعرض السيوطي عند شرح هذا التعليق لمسألة الإفطار بالحجامة للصائم، وذكر أنَّه منسوخ وبيَّن أقوال العلماء في المسألة، مع تخريج التعليق على عادته بالقول: "(ويروى عن الحسن)، أخرجه النسائي[496]، وقد ورد من رواته الحسن عن أبي هريرة وثوبان ومعقل بن يسار وعلي، وأسامة، وقد ورد من غير طريق الحسن، عن شداد، ورافع بن خديج، وعلق الشافعي في القديم القول به على الصحة، وجزم في الجديد بعدم الفطر، وأَوَّل الأكثرون الحديث على أنَّ المراد تَسَبَّبَ في الإفطار بالحجامة الموجبة لضعف القوة، فَيَؤُول الأمر إلى الفطر".

وقال ابن حزم: "إنَّه منسوخ بحديث أبي سعيد: أَرْخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصائم[497]، أخرجه ابن خزيمة والنسائي، وأخرجه الدارقطني بلفظٍ أصرح في النسخ، ولفظه: أَوَّل ما كرهت الحجامة للصائم أنَّ جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم، فمر به

---

[495] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الصوم، مقدمة باب الحجامة والقيء للصائم، 33/3.

[496] أخرجه النسائي، *السنن الكبرى*، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على عطاء ابن السائب فيه، 328/3، الحديث (3156).

[497] أخرجه النسائي، *السنن الكبرى*، كتاب الصيام، باب ذكر حديث أبي سعيد، 346/3، الحديث (3228)، وابن خزيمة، *صحيح ابن خزيمة*، كتاب الصيام، باب ذكر البيان أن الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم جميعاً، بلفظ: لا بأس بالحجامة للصائم، 235/3، الحديث (1981)، قال ابن حجر: "رجاله ثقات"، (ابن حجر العسقلاني، *الدراية في تخريج أحاديث الهداية*، 286/1).

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أفطر هذان، ثم رخَّص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم[498]، رجاله ثقات"[499].[500]

ثانياً: ما ورد في الصحيح من حديث "ابن عباس رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعاً وثمانياً الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، فقال أيوب: لعله في ليلة مطيرة، قال: عسى"[501].

تعرض السيوطي عند ذكر هذا الحديث لمسألة الجمع بين الصلاة، وذكر الخلاف الحاصل في المسألة بالقول: "واحتمال المطر، قال به مالك أيضاً، لكن لمسلم والأربعة زيادة: من غير خوف ولا مطر[502]، فجوَّز بعضهم أنْ يكون الجمع للمرض، وقواه النووي، لكن تَعَقَّبَ بأنَّه يختص بذي العذر، والأقوى أنَّه صلى الأُولى في آخر وقتها، فلما فرغ دخل وقت الأخرى، وأخذ قوم بظاهر الحديث، فَجَوَّزُ الجمع للحاجة مطلقاً بشرط أنْ لا يتخذه غالباً"[503].[504]

---

[498] أخرجه الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسين الدارقطني، *سنن الدارقطني*، تح: شعيب الأرنؤوط وغيره، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ/ 2004م)، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، 149/3، الحديث (2260)، وقال: "رجاله كلهم ثقات ولا أعلم له علةً".

[499] السيوطي، *التوشيح*، 1444/4.

[500] واختلف الفقهاء في مسألة إفطار الصائم بالحجامة، وقد ذكر النووي في (المجموع) "أن مذهب الشافعية أن الحجامة لا تفطر الصائم وهو قول مالك، وأبو حنيفة، وقال صاحب (الحاوي): وبه قال أكثر الصحابة وأكثر الفقهاء، وذهب أحمد إلى أنَّ الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم"، (يحيى بن شرف النووي، *المجموع شرح المهذب*، تح: محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، 1417هـ/ 1996م)، 349/6).

[501] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب مواقيت الصلاة، باب تأخير الظهر إلى العصر، 114/1، الحديث (543)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، 491/1، الحديث (705).

[502] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، 190/1، الحديث (705).

[503] السيوطي، *التوشيح*، 592/2.

[504] وقد ذكر النووي المذاهب في الجمع في المطر فقال: "مذهب الشافعية جوازه بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز مطلقاً، وجوزه مالك وأحمد بين المغرب والعشاء دون الظهر

ثالثاً: ما أورده البخاري في الصحيح من حديث "ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً»"[505].

ذكر السيوطي الاختلاف الحاصل في الحديث بين العلماء في مسألة الصلاة في المقابر فقال: "وقد اختلف العلماء في المراد بالحديث، فقال قوم: المراد منه: كراهة الصلاة في المقابر، وقوم: بل الندب إلى الصلاة في البيوت إذ الموتى لا يصلون، كأنه قال: لا تكونوا كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور، وتأوله آخرون على أن المراد: النهي عن دفن الموتى في البيوت، وتعقبه الخطابي بأنه صلى الله عليه وسلم دفن في بيته، وأجاب الكرماني بأنه من خصائصه، وقد ورد: أن الأنبياء يدفنون حيث يموتون"[506].[507]

11.3.3. اهتمام السيوطي بالمسائل الأصولية.

تطرق الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح لبعض المسائل الأصولية بشكل مختصر، ومن المسائل التي تعرض لها: النسخ فإذا كان الحديث منسوخاً بيَّن ناسخه أو العكس، والمطلق والمقيد فإذا كان الحديث مطلقاً بين المقيد له، والعموم والخصوص فإذا كان الحديث عاماً بين ما يخصصه، وسأورد أمثلة على ما ذكرت للتوضيح مع التعريف بالمصطلحات:

والعصر، وأما الجمع في الحضر بلا خوف ولا سفر ولا مرض فقال النووي: أن مذهب الشافعية وأبو حنيفة ومالك وأحمد والجمهور أنَّه لا يجوز"، (النووي، *المجموع*، 384/4).

[505] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة، باب كراهية الصلاة في المقابر، 94/1، الحديث (432)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، 538/1، الحديث (777).

[506] السيوطي، *التوشيح*، 511/2_512.

[507] قال ابن رجب الحنبلي عند شرحه لحديث ابن عمر "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورا: قد سبق استدلال ابن المنذر بهذا الحديث أيضا على كراهة الصلاة في المقبرة، وكذلك الخطابي وغيره، ووجه ذلك: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بأن يصلوا في بيوتهم، ولا يتخذوها قبوراً بترك الصلاة فيها، فدل على أن القبور ليس فيها صلاة، وان البيت يكره إخلاءه عن الصلاة، لما فيه من تشبيه بالمقابر الخالية عن الصلاة"، (عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تح: محمود شعبان وغيره، ط1، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417هـ/ 1996م)، 232/3).

1_ بيانه النسخ.

النسخ لغة: "إبطال شيءٍ وإقامة آخر مقامه، والعرب تقول: نسخت الشمس الظل، والمعنى أذهبت الظل وحلت محله، والنسخ اكتتابك كتابا عن كتاب حرفا بحرف"[508].

والنسخ اصطلاحاً هو: "الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتاً به مع تراخيه عنه"[509].

والذي يرفع الحكم يسمى الناسخ، والحكم المرفوع يسمى منسوخاً.

والإمام السيوطي تعرض في شرحه على (الصحيح) لبيان الأحاديث التي نسخت، ويذكر الناسخ لها، ومن الأمثلة على ذلك:

ما أخرجه البخاري معلقاً في "باب الحجامة والقيء للصائم قال: ويروى عن الحسن عن غير واحد مرفوعاً قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»"[510].

ذكر السيوطي أنَّ هذا الحديث منسوخ، ونقل في ذلك قول ابن حزم، وذكر الأحاديث التي نسختها بقوله: "(ويروى عن الحسن) قال ابن حزم: إنَّه منسوخ بحديث أبي سعيد: أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصائم[511]، أخرجه ابن خزيمة والنسائي، وأخرجه الدارقطني بلفظ أصرح في النسخ، ولفظه: أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم

---

[508] محمد بن أحمد الهروي، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 84/7.

[509] محمد الغزالي الطوسي أبو حامد، *المستصفى*، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413ه/ 1993م)، ص: 86.

[510] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الصوم، مقدمة باب الحجامة والقيء للصائم، 33/3، والحديث وصله النسائي، *السنن الكبرى*، عن الحسن عن ثوبان وعن علي، كتاب الصيام، ذكر الاختلاف على خالد بن مهران الحذاء، 326/3، الحديث (3148_ 3149).

[511] أخرجه النسائي، *السنن الكبرى*، كتاب الصيام، باب ذكر حديث أبي سعيد، 346/3، الحديث (3228)، وابن خزيمة، *صحيح ابن خزيمة*، كتاب الصيام، باب ذكر البيان أن الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم جميعاً بلفظ: «لا بأس بالحجامة للصائم»، 235/3، الحديث (1981).

وهو صائم، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أفطر هذان ثم رخَّص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم[512]، رجاله ثقات"[513].

ومن ذلك أيضاً ما ورد في البخاري من حديث "جبلة بن سحيم، قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير رضي الله عنهما فرزقنا تمراً، فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يمر بنا ونحن نأكل، ويقول: لا تقارنوا، فإنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران"[514].

وهنا أيضاً ذكر السيوطي أن الحديث منسوخ، وذكر الحديث الذي نسخه فقال: "(القران): بكسر القاف وتخفيف الراء: ضم تمرة إلى أخرى، وهو أفصح من الإقران.

و(نهى عن القران): سببه ما كان فيه من ضيق العيش، ثم نسخ لما حصلت التوسعة، روى البزار من حديث بريدة: «كنت نهيتكم عن القران في التمر، وأنَّ الله وسَّع عليكم فأقرنوا»"[515].[516]

2_ المطلق والمقيد.

والمطلق هو: "المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه، وهي النكرة في سياق الأمر، كقوله تعالى: {فَتَحْرِيرُ رَقَبَة}[النساء: 92]، وقد يكون في الخبر، كقوله، عليه السلام: «لا نكاح إلا بولي»"[517].

---

[512] أخرجه الدارقطني، *سنن الدارقطني*، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، 149/3، الحديث (2260)، وقال: "رجاله كلهم ثقات ولا أعلم له علةً".

[513] السيوطي، *التوشيح*، 1444/4.

[514] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الأطعمة، باب القران في التمر، 80/7، الحديث (5446).

[515] أخرجه البزار، *مسند البزار*، 327/10، الحديث (4455)، قال ابن حجر: "في اسناده ضعفاً"، (ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، 572/9).

[516] السيوطي، *التوشيح*، 3399/8.

[517] أخرجه أبو داوود، *سنن أبي داوود*، كتاب النكاح، باب الولي، 229/2، الحديث (2085)، والترمذي، *سنن الترمذي*، كتاب النكاح، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، 399/3، الحديث (1101)، وابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي،605/1، الحديث (1881)، قال ابن الملقن: "الحديث صحيح"،

والمقيد: هو المتناول لمعين، أو غير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة: كقوله تعالى {وَتَحْرِيرُ رَقَبَة مُّؤْمِنَة فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ}[النساء: 92] قيد الرقبة بالإيمان، والصيام بالتتابع"[518].

والإمام السيوطي تطرق لمسألة المطلق والمقيد في عدة مواضع من شرحه فبين الحديث المطلق وذكر ما يقيدها من الأحاديث، ومن أمثلته في (التوشيح):

ما ورد في البخاري عن "ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم"...الحديث[519].

ذكر السيوطي أن هذا الحديث مطلق، وذكر الأحاديث التي قيدتها، وحكى أن العلماء أخذوا بالمطلق لاختلاف التقيدات فقال: "(لا تسافر المرأة)، أطلق هنا، وقيد في رواية: «بمسيرة يوم وليلة»[520]، وفي أخرى: «بمسيرة يومين»[521]، وفي أخرى: «بمسيرة ثلاث»[522]، فأخذ أكثر العلماء بالمطلق لاختلاف التقييدات، وحملوا القيود على اختلاف المواطن بحسب السائلين"[523].

(عمر بن علي ابن الملقن، *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*، تح: مصطفى أبو الغيض، ط1، (الرياض: دار الهجرة، 1425هـ/ 2004م)، 543/7)

[518] عبد الله أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، *روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه*، د.ت، ط2، (لبنان: مؤسسة الريان، 1423هـ/ 2002م) 102/2.

[519] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب جزاء الصيد، باب حج النساء، 19/3، الحديث (1862)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، 978/2، الحديث (1341).

[520] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب أبواب تقصير الصلاة، باب في كم يقصر الصلاة، 43/2، الحديث (1088)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، 977/2، الحديث (1339).

[521] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس، 61/2، الحديث (1197)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، 976/2، الحديث (827).

[522] أخرجه مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، 975/2، الحديث (1338).

[523] السيوطي، *التوشيح*، 1395/4.

3_ العموم والخصوص.

والعموم هو: "كل لفظ عم شيئين فصاعداً، وقد يكون متناولاً لشيئين كقولك: عممت زيداً وعمراً بالعطاء، وقد يتناول جميع الجنس، كقولك: عممت الناس بالعطاء، وأقل ما يتناول شيئين، وأكثره ما استغرق الجنس.

والتخصيص هو: تمييز بعض الجملة بالحكم، ولهذا نقول: خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا، وخص الغير بكذا، وأما تخصيص العموم فهو بيان ما لم يرد باللفظ العام"[524].

والإمام السيوطي تعرض لمسألة العام والخاص، فأحياناً يذكر أنَّ الحديث عام وأنَّ القران خصصه، أو أنَّ الحديث مخصص لعموم الآية، وينقل ذلك أحياناً من العلماء، ومن أمثلة ذلك في (التوشيح):

أولاً: ما رواه البخاري في صحيحه عن "أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر عنده عمه أبو طالب، فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة"...الحديث[525].

قال السيوطي: "(لعله تنفعه شفاعتي): هو مخصوص من عموم {فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ}[المدثر: 48]، ولهذا عُدَّ ذلك في الخصائص النبوية، وقيل: المنفعة هنا منفعة تخفيف لا إزالة بالكلية، وليست المنفية في الآية"[526].

بيَّن السيوطي هنا أن حديث شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه خصص الآية.

---

[524] إبراهيم بن علي أبو اسحاق الشيرازي، *اللمع في أصول الفقه*، د.ت، ط2، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م) 26_30.

[525] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب، 52/5، الحديث (3885)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه، 195/1، الحديث (210).

[526] السيوطي، *التوشيح*، 3887/8.

ثانياً: ما أخرجه البخاري في (الصحيح) "أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وكان شهد بدراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، وحوله عصابة من أصحابه: بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له"...الحديث[527].

وهنا ذكر السيوطي أنَّ هذا الحديث عام مخصوص بالقران، ونقل ذلك عن النووي فقال: "(فهو كفارة له) أي: العقاب كفارة ظاهره التكفير، وإنَّ لم يتب وعليه الجمهور، قال النووي: وهذا العموم مخصوص بقوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ}[النساء: 48]، فالمرتد إذا قتل على ارتداده لا يكون القتل كفارة له"[528].

12.3.3. منهجه في التعرض لمسائل العقيدة.

تعرض الإمام السيوطي في شرحه لبعض المسائل في العقيدة، وخصوصاً فيما يتعلق بشرحه لأحاديث الصفات المتشابهة، والتي يتبيَّن من خلالها أنَّه يسير على طريقة الأشاعرة في تأويل هذه الأحاديث، وذكر مذهب السلف والخلف في بيانها، وهذا يوجد منه في شرحه الكثير، وكذلك تعرض لمسألة عذاب الميت ببكاء أهله وأطال فيها وذكر الكثير من الأقوال، وتعرض أيضاً لمسألة مصير أولاد المشركين وذكر اختلاف العلماء فيها، وسأذكر الأمثلة على ذلك من (التوشيح) ليتضح المعنى:

---

[527] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، 12/1، الحديث (18)، ومسلم، صحيح *مسلم*، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، 1333/3، الحديث (1709).

[528] السيوطي، *التوشيح*، 178/1.

أولاً: ما جاء في البخاري من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يَنْزِلُ ربنا تبارك وتعالى كل ليلةٍ إلى السَّماء الدُّنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر"...الحديث»[529].

ذكر السيوطي أنَّ هذا الحديث من الأحاديث المشكلة، وذكر أنَّ فيها مذهبان مذهب السلف ومذهب الخلف على طريقة الأشاعرة فقال: "(يَنْزِل ربنا): هو من أحاديث الصفات المشكلة، ولأهل السنة فيها مذهبان: الإيمان بها على طريق الإجمال مع التنزيه عن الكيفية والتشبيه، وهو مذهب السلف، والتأويل على وجه يليق به، وهو مذهب الخلف، فالمراد: نزول أمره، أو الملك بأمره، وقال ابن فورك: ضبطه بعض المشايخ بضم أوله على حذف المفعول، أي: يُنْزِل ملكاً، وقال ابن حجر: ويقويه حديث النسائي: «إنَّ الله يُمْهِل حتى يمضيَ شطر الليل، ثم يأمر منادياً يقول: هل من داعٍ فيستجاب له»[530]، وقال الغزالي في كتاب (إلجام العوام عن علم الكلام): النزول يطلق على معنى غير انتقال الجسم من مكان علوٍ إلى مكان سفلي، ولا يفتقر فيه إلى انتقال ولا الحركة، كما قال تعالى: {وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ}[الزمر: 6][531] ، وما يؤكل الإبل والبقر نازلاً من السماء بالانتقال، بل مخلوقة في الأرحام، ولإنزالها معنى لا محالة"[532].

---

[529] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة في آخر الليل، 53/2، الحديث (1145)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، 521/1، الحديث (758).

[530] أخرجه النسائي، *السنن الكبرى*، كتاب عمل اليوم والليلة، باب الوقت الذي يستحب فيه الاستغفار، 180/9، الحديث (10243).

[531] قال الرازي: "وفي تفسير قوله تعالى: وأنزل لكم وجوه: الأول: أن قضاء الله وتقديره وحكمه موصوف بالنزول من السماء لأجل أنه كتب في اللوح المحفوظ كل كائن يكون، الثاني: أن شيئاً من الحيوان لا يعيش إلَّا بالنبات والنبات لا يقوم إلَّا بالماء والتراب، والماء ينزل من السماء فصار التقدير كأنَّه أنزلها الثالث: أنه تعالى خلقها في الجنة ثم أنزلها إلى الأرض"، (محمد بن عمر فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، ط3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 424/26).

[532] السيوطي، *التوشيح*، 991/3_992.

وقال ابن حجر في (الفتح) عند شرحه لهذا الحديث: "قوله: ينزل ربنا استدل به من أثبت الجهة وقال هي جهة العلو وأنكر ذلك الجمهور وقد اختلف في معنى النزول على أقوال فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته، وهم المشبهة، ومنهم من أنكر صحة الأحاديث وهم الخوارج والمعتزلة، ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمناً به على طريق الإجمال منزهاً الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف"[533].

ثانياً: ما أورده البخاري في "باب الصراط جسر جهنم عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون"...الحديث»[534].

وهنا أيضاً أوَّل السيوطي الإتيان على طريقة الأشاعرة بقوله: "(فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون): الإتيان كناية عن الإراءة، والصورة كناية عن الصفة، وقيل: التقدير بعض ملائكة الله، وقيل: المقصود أنَّه يريهم شيئاً من مخلوقاته يقول لهم ذلك المخلوق: أنا ربكم امتحاناً من الله لهم ليميِّز المؤمنين من المنافقين، فيتعوذ المخلصون لما يعلمونه من تنزيهه تعالى عن صفات الخلق"[535].

ثالثاً: ما رواه البخاري عن "أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يلقى في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمه، فتقول قط قط"[536].

وهنا بيَّن السيوطي أنَّ هذا الحديث من المتشابه وذكر الأقوال في تأويل القدم على طريقة الأشاعرة فقال: "(حتى يضع قدمه): هو من المتشابه، واختلف فيه المؤولون، فقيل: المراد: إذلال جهنم، وأنَّها إذا بالغت في الطغيان أذلها الله، فعبَّر به بوضع القدم، كما يقال: وضعه تحت قدمه، أي: أذله، والعرب تستعمل ألفاظ الأعضاء في ضرب الأمثال ولا تريد أعيانها،

---

[533] ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، 30/3.

[534] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، 117/8، الحديث (6573)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤيا، 163/1، الحديث (182).

[535] السيوطي، *التوشيح*، 3894/8_3895.

[536] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ}[ق: 30]، 138/6، الحديث: (4848).

كقولهم: رغم أنف، وسقط في يده.

وقيل: المراد بالقدم: الفرط السابق، أي: ما قدمه لها من أهل العذاب.

ولأبي ذر: (رِجْلَه)، فقيل فيه ذلك، وقيل: هي تحريف من الراوي لظنه أنَّ المراد بالقدم الرجل.

وقيل: المراد بالرجل: الجماعة، كما تقول: (رِجْلٌ من جراد)"[537] .

رابعاً: ما ورد في الصحيح من قول البخاري: "باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: يُعَذَّب الميت ببعض بكاء أهله عليه، إذا كان النوح من سنته"[538].

ذكر السيوطي الاختلاف الحاصل في مسألة عذاب الميت ببكاء أهله بالقول: "وحاصل كلام الناس في مسألة تعذيب الميت ببكاء أهله عليه أقوال:

قيل: هو على ظاهره، وقيل: لا مطلقاً، وقيل: الباء للحال، أي أنَّ مبتدأ عذاب الميت يقع عند بكاء أهله عليه، لأنَّ ذلك إنَّما يقع غالباً عند وقته وفي تلك الحال يسأل ويبتدأ به عذاب القبر، فمعنى الحديث: أنَّ الميت يعذب حال بكاء أهله عليه، ولا يلزم من ذلك أن يكون البكاء سبباً لتعذيبه.

وقيل: الحديث ورد في ميت مخصوص لحديث عائشة الآتي: إنَّما مر على يهودية...الحديث[539].

وقيل: هو عام في كل كافر، ولا يعذب المؤمن بذنب غيره أصلاً، وسيأتي أيضاً عن عائشة.

---

[537] السيوطي، *التوشيح*، 3043/7.

[538] أخرجه البخاري معلقاً، *صحيح البخاري*، كتاب الجنائز، مقدمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، 79/2.

[539] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه، 80/2، الحديث (1289).

وقيل: هو محمول على ما إذا كان النوح من سنته وطريقته، وعليه البخاري، وقيل: على من أوصى به، وقيل: على من لم يوص بترك النوح عليه بعد موته، فتكون الوصية واجبة بذلك إذا علم أن من عادة أهله أنهم يفعلون ذلك.

وقيل: أن التعذيب يكون بالصفات التي يبكون بها عليه وهي شرعاً مذمومة، كما كان أهل الجاهلية يقولون: يا ميتم الأولاد، يا مخرب الدور، يا مرمل النساء"[540].

خامساً: ما رواه البخاري "عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين، فقال: الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين"[541].

ذكر السيوطي أقوال العلماء في مصير أولاد المشركين بالقول: "اختلف العلماء فيهم قديماً وحديثاً على أقوال:

أحدها: أنهم في مشيئة الله.

الثاني: أنهم في النار تبع لآبائهم.

الثالث: في برزخ بين الجنة والنار.

الرابع: هم خدم أهل الجنة.

الخامس: يصيرون تراباً.

السادس: يمتحنون في الآخرة.

السابع: هم في الجنة.

الثامن: الوقف"[542].

---

[540] السيوطي، *التوشيح*، 3/1070_1071.

[541] أخرجه البخاري، صحيح *البخاري*، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، 2/100، الحديث (1383).

[542] السيوطي، *التوشيح*، 3/1130_1132.

13.3.3. ذكره فوائد حديثية.

لم يخل السيوطي شرحه من ذكر فوائد حديثية وذلك من خلال شرحه للأحاديث بشكل مختصر، فهو تعرض خلال شرحه لعدة مواضيع في مصطلح الحديث، مثل بيانه ما له حكم الرفع، وبيان التصحيف، وصحة سماع الصغير، وكذلك بيان الادراج الذي وقع في متون الأحاديث مع بيان من وقع منه الادراج، وأحياناً تكون هذه الفوائد على شكل نقد للسند كبيان المعضل والإرسال، وسأبين منهجه من خلال النقاط التالية مع تعريف مختصر بالمصطلحات وذكر أمثلة توضيحية من الكتاب:

1_ الموقوف الذي له حكم الرفع

وهذه المسألة متفرعة عن الموقوف، والموقوف هو: "ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلَّا أنَّ هذا الموقوف أحياناً يكون له حكم الرفع ومن ذلك:

أ_ قول الصحابي كنا نفعل كذا، أو كنا نقول كذا إن أضافه إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف الذي له حكم الرفع، كقول الصحابي: كنا لا نرى بأساً بكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا، أو كان يقال كذا وكذا على عهده، أو كانوا يفعلون كذا وكذا في حياته صلى الله عليه وسلم.

ب_ قول الصحابي: أُمِرْنَا بكذا، أو نُهِينَا عن كذا.

ج_ تفسير الصحابة فيما يتعلق بسبب نزول آية.

د_ وأيضاً من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي: يرفع الحديث، أو يبلغ به، أو ينميه، أو رواية"[543].

وكان من منهج الإمام السيوطي خلال شرحه للأحاديث الإشارة إلى هذه الأحاديث الموقوفة التي لها حكم الرفع، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[543] أبو عمرو ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 47_ 50.

أولاً: ما رواه البخاري عن "طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال: «ليعلموا أنها سنة»"[544].

بين السيوطي أن قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الحديث له حكم الرفع فقال: "(أنها سنة): هو في حكم الحديث المرفوع"[545].

وذلك أن قول ابن عباس رضي الله عنه: (أنها سنة) تعني أنه من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا العبارة لها حكم الرفع، لأن الصحابي لا يستطيع أن يبين السنة بنفسه من غير مستند شرعي عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: ما ورد في الصحيح عن "أنس رضي الله عنه، يرفعه: إنَّ الله يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي"...الحديث»[546].

وهنا بيَّن السيوطي معنى (يرفعه) الوارد في الحديث وأنَّه في حكم المرفوع ولو لم يقل الراوي قال النبي الله صلى الله عليه وسلم، بقوله: "(يرفعه): هي لفظة يستعملها المحدثون موضع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)"[547] .

2_ المعضل

والحديث المعضل: "هو الساقط من إسناده اثنان فصاعداً على التوالي"[548].

ومثاله من (التوشيح): "ما ورد في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أُبَي بعد ما أُدْخِل حفرته فأمر به، فأُخْرِج،

---

[544] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجنائز، باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة، 89/2، الحديث (1235).

[545] السيوطي، *التوشيح*، 1104/3.

[546] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، 133/4، الحديث (3334)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب طلب الكافر الفداء بملئ الأرض ذهباً، 2160/4، الحديث (2805).

[547] السيوطي، *التوشيح*، 2142/5.

[548] السخاوي، *فتح المغيث*، 199/1.

فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فالله أعلم، وكان كسا عباساً قميصاً قال سفيان: وقال أبو هارون: وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان"...الحديث[549].

بيَّن السيوطي أنَّ قول أبو هارون هو من قبيل الحديث المعضل، لأنَّه من أتباع التابعين، فسقط من السند التابعي والصحابي، فقال: "وقال أبو هارون: هو موسى بن أبي عيسى الحناط من أتباع التابعين، فالحديث معضل، وفي بعض النسخ: وقال أبو هريرة رضي الله عنه وهو تصحيف"[550].

3_ بيانه التصحيف

والمراد من التصحيف هو: "تغيير اللفظ أو المعنى، ويكون التصحيف في السند أو في المتن"[551].

وقد اهتم السيوطي في شرحه على الصحيح بهذه المسألة اهتماماً بالغاً، حيث يذكر أغلب الأسماء التي دخلها التصحيف في أسانيد البخاري، وكذلك الكلمات الواردة في متون الأحاديث، وقد يقع التصحيف في أبواب الكتب عند البخاري فيبينها أيضاً، سواء كان التصحيف بتغير اللفظ أو بتغير المعنى، ويبيِّن السيوطي ذلك إما بنفسه أو بالنقل من العلماء، ومن أمثلة ذلك في السند.

أولاً: قال البخاري: "حدثنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا مِسْعَر، قال: حدثني ابن جَبْر، قال: سمعت أنساً رضي الله عنه، يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل، أو كان يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمد"[552].

---

[549] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة، 92/2، الحديث (1350)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، 2140/4، الحديث (2772).

[550] السيوطي، *التوشيح*، 2142/5.

[551] إبراهيم بن عمر برهان الدين الجعبري، *رسوم التحديث في علوم الحديث*، تح: إبراهيم بن شريف الميلي، ط1، (بيروت: دار ابن حزم، 1421هـ/ 2000م)، 92.

ضبط السيوطي بالشكل اسم الراوي (ابن جَبْر) وعرف به بشكل مختصر، ثم ذكر التصحيف الواقع في اسمه بالقول: "(ابن جَبْر): بالفتح والسكون: عبد الله بن جبر بن عتيك الأنصاري، ومن قال ابن جبير فقد صحَّف"[553].

ثانياً: قال البخاري: "حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أَبِي، حدثنا الأَعْمَشْ، حدثنا إبراهيم، والضحاك المِشْرَقِي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة"...الحديث[554].

ضبط السيوطي نسبة (الضحاك المِشْرَقِي) مع بيان النسبة، وذكر التصحيف الذي وقع فيه بالقول: "(المِشْرَقي): بكسر الميم وسكون المعجمة، وفتح الراء: نسبة إلى مشرق بن خثعم، بطن من همدان، قال العسكري: ومن فتح الميم صحَّفَ"[555]، ومعلوم أن من يفتح الميم يجعل النسبة إلى الشرق لا إلى القبيلة.

ومن الأمثلة على ذلك في المتن:

أولاً: ما جاء في الصحيح من حديث "عائشة عن كيفية الوحي، وفيه: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فَيَفْصِم عنه وإن جبينه ليَتَفَصَّد عرقاً"[556].

ذكر السيوطي من صحَّف كلمة (ليَتَفَصَّد) الواردة في الحديث بعد أن ضبطها بالشكل وبين معناها فقال: "(ليَتَفَصَّد) بالفاء وتشديد المهملة من الفصد وهو: قطع العرق لإسالة الدم، أي: يسيل كما يسيل العرق المفصود من كثرة العرق.

---

[552] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، 51/1، الحديث (201)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، 1/ 258، الحديث (325).

[553] السيوطي، *التوشيح*، 345/1.

[554] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل فضل {قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص: 1]، 189/6، الحديث (5015).

[555] السيوطي، *التوشيح*، 3182/7.

[556] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 6/1، الحديث (2).

وصحفه ابن طاهر بالقاف، فرده عليه المؤتمن الساجي فأصر، وحكاه العسكري في التصحيف عن بعض شيوخه، وقال: إن ثبت فهو من قولهم: تقصد الشيء: إذا تكسر وتقطع، ولا يخفى بعده انتهى"[557].

ثانياً: ما جاء في (الصحيح) "عن أبو عامر، أو أبو مالك الأشعري، من قول النبي صلى الله عليه وسلم: ليكوننَّ من أمتي أقوام، يستحلون الحِرَ والحرير، والخمر والمعازف"...الحديث[558].

ذكر السيوطي ما وقع من التصحيف في كلمة (الحِرَ) الواردة في الحديث بالقول: "(يَسْتَحِلُون الحِرَ): بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة: الفَرْج، أي: الزنا، ومن قاله بمعجمتين فقد صحَّف روايةً ومعنىً، لأن الخز مباح"[559].

ومن أمثلة التصحيف الواقع في الأبواب في (الصحيح) ما جاء في البخاري من قوله: "باب من بدأ بالحِلَاب والطيب عند الغسل"[560].

ذكر السيوطي التصحيف الواقع في كلمة (الحِلَاب) الواردة في الباب بقوله: "قال ابن حجر: مطابقة هذه الترجمة لحديث الباب أَشْكَل أمرها قديماً وحديثاً، فمنهم من نسب البخاري إلى الوهم، وأنَّه ظن أنَّ الحِلاب طيب، وإنَّما هو إناء قدر ما يحلب فيه، ففي (صحيح ابن خزيمة[561]) و(ابن حبان[562]): كان يغتسل من حِلَاب[563]، ومنهم من ضبطه على غير المعروف

---

[557] السيوطي، *التوشيح*، 134/1.

[558] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الأشربة، باب ما جاء في من يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه، 106/7، الحديث (5590).

[559] السيوطي، *التوشيح*، 3465/8.

[560] البخاري، *صحيح البخاري*، باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل، 60/1.

[561] أخرجه ابن خزيمة، *صحيح ابن خزيمة*، كتاب الوضوء، باب استحباب بدء المغتسل بإفاضة الماء على الميامن قبل المياسر، 122/1، الحديث (245).

[562] أخرجه ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، كتاب الغسل، باب ذكر وصف الغرفات الثلاث التي وصفناه للمغتسل من جنابة، 469/3، الحديث (1197).

في الرواية لتتجه المطابقة كالأزهري قال: صحَّف من ضبطه بالمهملة وتخفيف اللام، وإنما هو بضم الجيم وتشديد اللام: ماء الورد فارسي معرب، ووهَّمه في ذلك جماعة، منهم: القرطبي والنووي"[564].

4_ صحة سماع الصغير

جزم ابن الصلاح في مقدمته بصحة سماع الصغير قبل البلوغ، فقال: "اعلم أن طرق نقل الحديث وتحمله على أنواع متعددة، _وذكر منها_ رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده، ثم قال: ومنع من ذلك قوم فأخطئوا، لأن الناس قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي، وابن عباس، وابن الزبير، والنعمان بن بشير، وأشباههم رضي الله عنهم، من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وما بعده، ولم يزالوا قديماً وحديثاً يحضرون الصبيان مجالس التحديث والسماع، ويعتَدُّون بروايتهم لذلك"[565].

تعرض السيوطي لمسألة سماع الصغير، وذكر أنَّه لا يشترط له سن معين، ومثاله من (التوشيح):

ما رواه البخاري: "عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة رضي الله عنه في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير رضي الله عنه، على فرسه، يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت قلت: يا أبت رأيتك تختلف؟ قال: أوهل رأيتني يا بني"؟...الحديث[566].

ذكر السيوطي أنَّ هذا الحديث فيه دليل على صحة سماع الصغير فقال: "(قال: أو هل رأيتني يا بني): فيه صحة سماع الصغير، وأنَّه لا يتوقف على أربع أو خمس، فإنَّ ابن الزبير

---

[563] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الغسل، باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل، 60/1، الحديث (258)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الحيض، باب صفة غسل الجنابة، 255/1، الحديث (318).

[564] السيوطي، *التوشيح*، 379/1_380.

[565] أبو عمرو ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 128.

[566] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب الزبير بن العوام، 21/5، الحديث (3720).

كان يومئذٍ ابن ثلاث سنين وأشهراً ودونها أو فوقها بقليل على حسب الاختلاف في وقت مولده، ووقت غزوة الخندق"[567].

5_ بيانه الألفاظ المدرجة في المتون.

والمدرج هو: "ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم، ويكون ظاهرها أنَّها من لفظه حتى يدل دليل على أنَّه من لفظ الراوي"[568].

والإمام السيوطي اهتم في شرحه على (الصحيح) ببيان الألفاظ المدرجة في متون الأحاديث مع بيان الراوي الذي وقع منه الإدراج، وهو إما الصحابي، أو من تحته من الرواة، وكذلك بين الاختلاف في الكلمة هل هي من الحديث أو أنها مدرجة من أحد الرواة، والسيوطي يبين الإدراج إما بنفسه أو بالنقل من العلماء أو شراح الحديث قبله، ومن الأمثلة على ذلك من (التوشيح):

أولاً: ما رواه البخاري "عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر بن سعد، أن أبا سعيد رضي الله عنه أخبره أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن المنابذة)، وهي طرح الرجل ثوبه بالبيع إلى الرجل قبل أن يقبله، أو ينظر إليه، (ونهى عن الملامسة)، والملامسة: لمس الثوب لا ينظر إليه"[569].

بيَّن السيوطي أنَّ تفسير (المنابذة والملامسة) الذي ورد في الحديث مدرج وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم نقلاً من ابن حجر، فقال: "(نهى عن المنابذة...) إلى آخره، قال ابن حجر: التفسير من قول الصحابي، وفي ابن ماجه أنَّه من قول سفيان بن عيينة، وهو خطأ من قائله"[570].

---

[567] السيوطي، *التوشيح*، 2362/6.

[568] محمد بن علي ابن دقيق العيد، *الاقتراح في بيان الاصطلاح*، تح: قحطان عبد الرحمن الدوري، ط1، (عمان: دار العلوم، 1427هـ/ 2007م)، 301.

[569] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب البيوع، باب بيع الملامسة، 70/3، الحديث (2144).

[570] السيوطي، *التوشيح*، 1549/4.

ثانياً: ما ورد في (الصحيح) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: "أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر، وذكر الصدقة، والتعفف، والمسألة: اليد العليا خير من اليد السفلى، فاليد العليا: هي المنفقة، والسفلى: هي السائلة"[571].

ذكر السيوطي الاختلاف في بيان اليد العليا واليد السفلى الواردة في الحديث، وهل هي من الحديث أو أنَّها مدرجة فيه بالقول: "(اليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة)، قال ابن عبد البر: هذا التفسير نص من الشارع يدفع الاختلاف في تأويله، وادَّعى أبو العباس الداني في (أطراف الموطأ): أنه مدرج في الحديث".

قال ابن حجر: "ويؤيده _أي الادراج_ ما أخرجه العسكري في (الصحابة) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه كتب إلى بشر بن مروان أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اليد العليا خير من اليد السفلى، ولا أحسب اليد السفلى إلَّا السائلة، ولا العليا إلَّا المعطية، فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر رضي الله عنهما"[572].

ثالثاً: ما أخرجه البخاري من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحج وبر أمي، لأحببت أن أموت وأنا مملوك"[573].

ذكر السيوطي الإدراج الذي وقع في نهاية الحديث بقوله: "(والذي نفسي بيده لولا الجهاد) إلى آخره، هو مدرج من كلام أبي هريرة رضي الله عنه، كما صرَّح به في رواية الإسماعيلي

---

[571] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلَّا عن ظهر غنى، 112/2، الحديث (1429)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الزكاة، باب بيان أنَّ اليد العليا خير من اليد السفلى وأنَّ اليد العليا هي المنفقة وأنَّ اليد السفلى هي الآخذة، 717/2، الحديث (1033).

[572] السيوطي، *التوشيح*، 1166/3.

[573] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب العتق، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، 149/3، الحديث (2548)، ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الإيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله، 1248/3، الحديث (1665)، ولفظه عند مسلم: «والذي نفس أبي هريرة بيده»، وهذا يؤيد الإدراج في الحديث.

وغيره، ويدل عليه قوله: (وبر أمي)، لأنَّ أم النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن إذ ذاك موجودة"[574].

"وحكم الادراج إن كان عمداً فهو حرام وفيه تدليس، لأنه يوهم أن الكلام المدرج من قول النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان خطأ من غير عمد وكان نادراً فلا حرج عليه، وأما الإدراج لتفسير شيء من معنى الحديث ففيه تسامح، ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة، والأولى أن ينص الراوي على بيانه"[575]، وما ورد في الصحيح من الإدراج من هذا القبيل أو يكون الإدراج فيه واضحاً.

6_ بيانه للمرسل:

والمرسل هو: "حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما، إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمشهور: التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم.

وحكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلَّا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر، ولهذا احتج الشافعي رضي الله عنه بمرسلات سعيد بن المسيب رضي الله"[576].

إذاً فالأحاديث المرسلة من قسم الضعيف كما ذكرنا، وهي ليست على شرط الإمام البخاري، أما سبب ورود الأحاديث المرسلة في الصحيح هو: "أن البخاري لم يخرجها للاحتجاج بها في أصل الكتاب، أو أنه يرويها في المتابعات والشواهد، والفائدة من إيراده للمرسل أنه يريد أن يشير إلى الخلاف في الحديث فيخرج الحديث مرسلاً وموصولاً، فيخرجه أولاً من طريق

---

[574] السيوطي، *التوشيح*، 1756/4.

[575] محمد أبو شهبة، *الوسيط في علوم ومصطلح الحديث*، 314_315.

[576] أبو عمرو ابن الصلاح، *معرفة أنواع علوم الحديث*، 51_53.

صحيح متصل، ثم بعد ذلك يذكر المرسل في المتابعات والشواهد والمعلقات لكي يكون المرسل مقوياً للمتصل إذا صح الوصل والرفع"[577].

اهتم السيوطي في شرحه على (الصحيح) ببيان الأحاديث المرسلة التي وردت فيه، مع بيان وصلها إما عند البخاري في موضع آخر أو يبين وصلها عند غيره مع ذكر الاختلاف فيها وبيان التسويغ لوروده في (الصحيح)، ومن الأمثلة على ذلك في (التوشيح):

أولاً: ما ورد في البخاري عن عبد الله بن أبي قتادة، قال: "انطلق أبي عام الحديبية، فأحرم أصحابه ولم يحرم، وحدَّث النبي صلى الله عليه وسلم أن عدواً يغزوه، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم"...الحديث[578].

ذكر السيوطي أن هذا الحديث مرسل مع بيانه وصله بالقول: "(عن عبد الله بن أبي قتادة قال: انطلق...) إلى آخره، هكذا ساقه مرسلاً، وكذا لمسلم وأحمد، ووصله الطيالسي من طريقه عن أبيه"[579].

والبخاري ساقه هنا مرسلاً، إلَّا أنَّه ذكره موصولاً عن قتادة عن ابيه في كتاب جزاء الصيد وساقه هكذا "عن عبد الله بن أبي قتادة، أن أباه حدَّثه قال: انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية، فأحرم أصحابه ولم أحرم...الحديث[580]".

ثانياً: ما رواه البخاري في الصحيح "عن مجاهد، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال: إنَّ الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة"...الحديث»[581].

---

[577] وللمزيد عن معرفة الأحاديث المرسلة في صحيح البخاري انظر إلى بحث للدكتور عواد حسين الخلف بعنوان: *مراسيل صحيح البخاري*، بحث منشور على شبكة الانترنت.

[578] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب جزاء الصيد، باب جزاء الصيد ونحوه، 11/3، الحديث (1821).

[579] السيوطي، *التوشيح*، 1374/4.

[580] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب جزاء الصيد، باب إذا رأى المحرمون صيداً فضحكوا ففطن الحلال، 12/3، الحديث (1822).

[581] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب المغازي، باب، 153/5، الحديث (4313).

وهنا بيَّن السيوطي أن الحديث مرسل وبين وصله في (الصحيح) في موضع آخر فقال: "(عن مجاهد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم): هذا مرسل، وقد وصله _أي البخاري_ في الحج والجهاد عنه، عن طاوس، عن ابن عباس"[582].

ثالثاً: ما رواه البخاري عن عروة، "أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنَّما أنا أخوك"...الحديث»[583].

وهنا ذكر السيوطي أن الحديث مرسل وذكر تسويغ إيراده في (الصحيح) بالقول: "(عن عروة): هو مرسل، وسوغ إيراده في (الصحيح) أنَّه في قصة وقعت لخالته، فلعله سمعه منها أو من أمه أسماء"[584].

رابعاً: ما جاء في الصحيح عن منصور بن صفية، عن أمه صفية بنت شيبة، قالت: "أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير[585]".

ذكر السيوطي الاختلاف الحاصل في هذا الحديث، وهل صفية تابعية فيكون الحديث مرسل، أو أنَّها صحابية فيكون الحديث موصولاً؟ ونقل أقوال العلماء في المسألة فقال: "(عن أمه صفية بنت شيبة)، قال النسائي والدارقطني وغيرهما: هذا مما أخرج البخاري من المراسيل، فإن صفية تابعية، وقد روت هذا الحديث عن عائشة، كما أخرجه أحمد والإسماعيلي وغيرهما، وقال ابن حجر: الأرجح أنها صحابية، ومن زاد ذكر عائشة فهو من المزيد في متصل الأسانيد[586]، والذين لم يذكروها أكثر عدداً وأحفظ"[587].

---

[582] السيوطي، *التوشيح*، 2661/6.

[583] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب النكاح، باب تزويج الصغار من الكبار، 5/7، الحديث (5081).

[584] السيوطي، *التوشيح*، 3212/7.

[585] أخرجه البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب النكاح، باب من أولم بأقل من شاة، 24/7، الحديث (5172).

[586] "المزيد في متصل الأسانيد: هو أن يزيد في الإسناد رجلاً لم يذكره غيره، وهذا يقع كثيراً في أحاديث متعددة، ومثاله: ما رواه بعضهم عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن عبد الله بن يزيد بن جابر، حدثني بسر بن عبد الله، سمعت أبا ادريس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها. ورواه آخرون عن ابن المبارك، فلم يذكروا سفيان، وقال أبو حاتم الرازي: وهم ابن المبارك في

يتبيَّن مما سبق أنَّ الإمام السيوطي أولى اهتماماً بالغاً بشرح متون الأحاديث وذلك من جميع الجوانب، فَشَرْحُه فيه جميع مقومات الشرح، ولكن بشيء من الاختصار ومن دون الخوض في التفاصيل، فأما الكلمة: فاهتم السيوطي بشرح غريبها، وذكر اختلاف ألفاظها عند الرواة وعند رواة الصحيح، كما واهتم بالجانب اللغوي: من ضبط الألفاظ وإعرابها، وذكر الأوجه الصرفية وكذلك البلاغية، كما أنَّ اهتمام السيوطي بأسباب الورود، والجمع والترجيح بين ما ظاهره التعارض، وكذلك مشكل الحديث كان واضحاً في شرحه، وأما بالنسبة لاهتمام السيوطي بالأحكام الفقهية وكذلك المسائل الأصولية في شرحه فقد كانت نادرةً وقليلةً وذلك منه بُغْيَة الاختصار، وأمَّا اهتمام السيوطي بأصول الحديث فقد كان لا بأس به، حيث أنَّه لم يخلي شرحه من فوائد فيما يخص أصول الحديث مثل: المعضل، والتصحيف، والإدراج، والإرسال، وغير ذلك من المسائل التي ذكرناها، وأرجو من الله أنْ أكون قد وفقت لبيان منهج الإمام السيوطي في شرحه على الصحيح في هذا البحث المتواضع، والله ولي التوفيق.

إدخاله أبا إدريس في الإسناد، وهاتان زيادتان"، (إسماعيل بن عمر بن كثير، *اختصار علوم الحديث*، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 177).

[587] السيوطي، *التوشيح*، 3256/7.

القسم الرابع

مصادر السيوطي في (التوشيح)

لقد عاش الإمام السيوطي في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر، وكانت خدمة الحديث وعلومه قد وصلت إلى أوجها، وكُتبت وصُنِّفت وشُرحت في مصنفات عديدة وكثيرة، والإمام السيوطي كان ناقلاً جيداً ومطلعاً على أمهات المصادر سواءً في علوم الحديث أو شروح الحديث أو في بقية العلوم عامةً، وكان رحمه الله ناقلاً أميناً ينقل المعلومات من مصادرها الأصلية مع العزو إما بذكر اسم الكتاب صريحاً أو بذكر أسماء أصحاب الكتب، وكانت مصادره في شرحه على الصحيح متنوعةً، وشملت كتب الشروح الحديثية، وعلوم الحديث، والتفسير، والسِّيَر، والفقه، واللغة، وهو إما أن ينقل منهم حرفياً أو يلخِّص الفكرة ويذكر الزبدة في شرحه، وفي هذا الفصل سوف أذكر المصادر التي اعتمد عليها السيوطي في كتابه (التوشيح)، وذلك بذكر اسم الكتاب والمؤلف مع تاريخ وفاته وبيان موضعه في الشرح، والإشارة إلى أن الكتاب مطبوع أو مخطوط أو مفقود، وعدد المرات التي أحال عليه الإمام السيوطي رحمه الله، وسوف ارتب القوائم بحسب الأقدم وفاة.

1.4. مصادره من كتب شروح الأحاديث.

لقد كانت مصادر السيوطي من شروح الحديث متنوعةً، فإنَّه نقل من أغلب شراح الصحيح قبله، وهذه قائمة بكتب الشروح التي استفاد منها:

1_ «معالم السنن»، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي، (ت: 388هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب أكثر من سبعين مرة، ولم يذكر اسم الكتاب صريحاً وإنما ذكر اسم المؤلف، وهو إما أن ينقل عنه من الكتاب المذكور أو من كتابه «أعلام الحديث» وسيأتي ذكره، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: "قال الخطابي: استدل أحمد

بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق لأنه صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق"[588]، والكتاب مطبوع.

2_ «أعلام الحديث»، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي، (ت: 388هـ)، وورد اسم الخطابي أكثر من سبعين مرة كما أسلفنا، ولم يذكر السيوطي اسم الكتاب صريحاً، ومثاله من (التوشيح): "وتكسب: في رواية الكشميهني بضم أوله، وعليها قال الخطابي: الصواب المعدم بلا واو، أى: الفقير، لأن المعدوم لا يكسب"[589]، والكتاب مطبوع.

3_ «شرح صحيح البخاري»، للمهلب بن أبي صفرة التميمي المالكي الأندلسي، (ت: 435هـ) وقد ورد النقل منه في الكتاب ستة عشر مرة، وقد ذكر السيوطي اسم المؤلف ولم يصرح باسم الكتاب، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: "(إن من البيان لسحرا) وقال المهلب: وجه إدخاله أن الخطبة في النكاح شرعت للخاطب ليسهل أمره....إلخ"[590]، والكتاب مفقود.

4_ «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت: 449هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب خمس وثلاثين مرة، وفي جميع المواضع ذكر اسم المولف ولم يذكر اسم الكتاب، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: كلهم يخاف النفاق على نفسه: "مبالغة في الورع والتقوى، وقال ابن بطال: إنما خافوا ذلك، لأنهم طالت أعمارهم حتى رأوا من المنكر ما لم يعهدوه ولم يقدروا على إنكاره"...إلخ[591]، والكتاب مطبوع.

---

[588] السيوطي، *التوشيح*، 2177/5، كتاب أحاديث الأنبياء، باب.

[589] السيوطي، *التوشيح*، 1/ 140، كتاب بدء الوحي، باب.

[590] السيوطي، *التوشيح*، 3246/7، كتاب النكاح، باب الخِطْبَة.

[591] السيوطي، *التوشيح*، 214/1، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر.

5_ «شرح السنة»، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: 516)، وقد ورد النقل منه مرة واحدة وصرح فيها السيوطي بذكر اسم الكتاب، بقوله: "أخرجه البغوي في «شرح السنة»"[592]، إشارة إلى تخريج أثر لعمار بن ياسر رضي الله عنه، والكتاب مطبوع.

6_ «التحرير في شرح صحيح مسلم»، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي الأصبهاني الشافعي، (ت: 526هـ)، مات ولم يكمل شرحه، وأكمله والده إسماعيل بن محمد التميمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، (ت: 535هـ)، وقد ورد النقل منه مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً، ومثاله من التوشيح: "وسمي منهم صاحب (التحرير) غير الأشج منقذ بن حبان، ومزيدة بن مالك، وعمرو بن مرحوم، والحارث بن شعيب...إلخ"، إشارة إلى تسمية وفد عبد قيس[593]، والكتاب مفقود وقد نقل منه النووي كثيراً في شرحه لصحيح مسلم، وقد جُمِعَت نصوصه من المنهاج في كتاب باسم (نصوص التحرير في شرح صحيح مسلم من شرح النووي على صحيح مسلم جمع وتعليق ودراسة).

7_ «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس»، لمحمد بن عبد الله بن محمد المعافري المشهور بالقاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي، (ت: 543هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً، قال السيوطي: " قال صاحب (القبس): ليس للمتقدم على الإمام سبب إلا طلب الاستعجال، ودواؤه أن يستحضر أنه لا يسلم قبل الإمام...إلخ"[594]، والكتاب مطبوع.

8_ «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت: 544هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب أكثر من ثمانين مرة، وفي جميع المرات لم يصرح باسم الكتاب، وإنما أكتفى بذكر باسم المؤلف، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: فاستحيا، قال

---

[592] السيوطي، *التوشيح*، 191/1، كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر دون كفر.

[593] السيوطي، *التوشيح*، 227/1، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان.

[594] السيوطي، *التوشيح*، 709/2، كتاب اللباس، باب لا يمشي في نعل واحدة.

القاضي عياض: "أي: ترك المزاحمة حياء من النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحاضرين"[595]، والكتاب مطبوع.

9_ «المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح»، لمحمد بن عبد الواحد السفاقسي المعروف بابن التين، (ت: 611هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب أكثر من أربعين مرة، وفي كلها يذكر اسم المؤلف ولم يرد فيه اسم الكتاب صريحاً، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: "(لم يبق من النبوة إلا المبشرات)، قال ابن التين: معناه: أن الوحي ينقطع بموتي، ولا يبقى ما يعمل به ما سيكون إلا الرؤيا"[596]، والكتاب مخطوط ولم أعثر عليه مطبوعاً.

10_ «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»، لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، (ت: 672هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب عشرين مرة، ولم يصرح السيوطي بذكر اسم الكتاب واكتفى بذكر اسم المؤلف، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: "(دنيا) قال ابن مالك: واستعمال دنيا منكراً فيه إشكال، لأنها مؤنث أدنى أفعل التفضيل...إلخ"[597]، والكتاب مطبوع.

11_ «بهجة النفوس وتحليها بما لها وما عليها»، لعبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة، (ت: 675هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ستة عشر مرة، وذلك بذكر اسم المؤلف في جميعها ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: "وقال ابن أبي جمرة: إن المؤمن في ذلك الوقت غريب، فيقل أنيسه ومعينه)، فيكرم بالرؤيا الصادقة"[598]، والكتاب مطبوع.

12_ «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت:676هـ)، وقد ورد اسم النووي في الكتاب مئة مرة ولم يصرح السيوطي باسم

---

[595] السيوطي، *التوشيح*، 244/1، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع».

[596] السيوطي، *التوشيح*، 4092/9، كتاب التعبير، باب رؤيا يوسف.

[597] السيوطي، *التوشيح*، 129/1، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

[598] السيوطي، *التوشيح*، 4106/9، كتاب التعبير، باب العين الجارية في المنام.

الكتاب، وهو إما أن ينقل منه في الكتاب المذكور أو من شرحه على صحيح البخاري وسيأتي ذكره، ومثال نقل السيوطي من (المناهج): "(يوجد حلاوة الإيمان)، وقال النووي: معنى حلاوة الإيمان: تحمل المشاق، واستلذاذ الطاعات في الدين، وإيثار ذلك على الدنيا وأعراضها"[599]، والكتاب مطبوع.

13_ «شرح صحيح البخاري»، لأبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، وقد نقل منه السيوطي كثيراً ولم يصرح باسم الكتاب، واكتفى بذكر اسم المؤلف، ومن الأمثلة على ذلك من (التوشيح): "قال النووي: ذكر هنا _أي البخاري_ بعد الإيمان: الجهاد والحج، وفي حديث أبي ذر بدل الحج العتق، وفي الحديث السابق: السلامة من اليد واللسان...إلخ"[600]، والإمام النووي شرع في شرحه، ولكنه لم يكمله لأن المنية وافته، ووصل فيه إلى كتاب العلم، وهو مطبوع، وآخر ما وجدت من المطبوع: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة».

14_ «التلويح إلى شرح الجامع الصحيح»، لأبي عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري، (ت: 762هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم المؤلف ولم يصرح باسم الكتاب، ومن أمثلة النقل منه قول السيوطي: "وذكر مغلطاي: أن سودة بنت زمعة استحيضت"[601]، والكتاب مطبوع.

15_ «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني، (ت: 786هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب أحد عشر مرة، ولم يصرح فيها باسم الكتاب واكتفى بذكر اسم المؤلف، ومن المواضع التي نقل منه السيوطي: "(سبحان

---

[599] السيوطي، *التوشيح*، 176/1، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار.

[600] السيوطي، *التوشيح*، 187/1، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل.

[601] السيوطي، *التوشيح*، 407/1، و945/3، كتاب الحيض، باب اعتكاف المستحاضة.

الله وبحمده)، قال الكرماني: التسبيح إشارة إلى الصفات السلبية، والحمد إشارة إلى الصفات الوجودية" [602]، والكتاب مطبوع.

16_ «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»، لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين، (ت: 794هـ)، ورد اسم الكتاب صريحاً مرة واحدة، واسم المؤلف تسع مرات، ومثاله من التوشيح: "(وأنه أول صلاة صلاها صلاة العصر)، قال في (التنقيح): بنصب أول بتقدير فعل، أي: صلى...إلخ"[603]، والكتاب مطبوع.

17_ «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، وقد نقل السيوطي منه كثيراً في شرحه، وقد مر اسمه في الكتاب أكثر من مئتي مرة، وورد اسم الكتاب صريحاً مرتين، ومن المواضع التي نقل منها السيوطي: "(خير نسائها مريم) أي: خير نساء أهل الدنيا في زمنها، وليس المراد: أن مريم خير نسائها، كذا قال في (فتح الباري)"[604]، والكتاب مطبوع.

من خلال ما مر يتبين للباحث أن السيوطي استعان في شرحه لصحيح البخاري بالكثير من الكتب التي شرحت الصحيح قبله، واعتمد على أمهات هذه الشروح المشهورة على صحيح البخاري مع الأمانة في النقل والعزو.

2.4. مصادره من كتب الحديث والعلوم المتعلقة به.

1_ كتب الصحاح:

---

[602] السيوطي، *التوشيح*، 4362/9، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ}[الأنبياء: 47].

[603] السيوطي، *التوشيح*، 205/1، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان.

[604] السيوطي، *التوشيح*، 260/1، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، وكذلك في 2214/5، كتاب أحاديث الأنبياء، {إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ}[آل عمران: 45].

1_ «صحيح مسلم»، الجامع الصحيح، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشِيْري النَيْسَابُوري، (ت: 261هـ)[605]، والكتاب مطبوع.

2_ «صحيح ابن خزيمة»، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة السلمي النَيْسَابُوري، (ت: 311هـ)[606]، والكتاب مطبوع.

3_ «صحيح ابن حبان»، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم الدارمي البُستي، (ت: 354هـ)[607]، والكتاب مطبوع.

2_ كتب المسانيد:

1_ «مسند الحماني»، لعبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحِمَّاني بَشْمِين، (ت: 202هـ)[608] ، والكتاب مفقود.

2_ «مسند أبي داود الطيالسي»، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطَّيَالْسي، (ت: 204هـ)[609]، والكتاب مطبوع.

3_ «مسند الحميدي»، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله الحميدي، (ت: 219هـ)[610]، والكتاب مطبوع.

4_ «مسند مسدد بن مسرهد»، لمسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري أبو الحسن، (ت: 228هـ)[611]، والكتاب مفقود.

---

[605] السيوطي، *التوشيح*، 198/1.

[606] السيوطي، *التوشيح*، 379/1.

[607] السيوطي، *التوشيح*، 127/1.

[608] السيوطي، *التوشيح*، 3185/7.

[609] السيوطي، *التوشيح*، 1174/3.

[610] السيوطي، *التوشيح*، 128/1.

[611] السيوطي، *التوشيح*، 1786/4.

5_ «مسند إسحاق بن راهويه»، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم المَرُوزي المعروف بابن رَاهَوَيْه، (ت: 238هـ)[612]، والكتاب مطبوع.

6_ «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، للإمام أحمد بن حنبل، (ت: 241هـ)[613]، والكتاب مطبوع.

7_ «مسند سعد بن أبي وقاص»، لأبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي المعروف بالدَّوْرَقي، (ت: 246هـ)[614]، والكتاب مطبوع.

8_ «مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي»، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي التميمي، (ت: 255هـ)[615]، والكتاب مطبوع.

9_ «مسند عمر بن الخطاب»، لأبي يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلط بن عصفور السدوسي، (ت: 262هـ)[616]، والكتاب مطبوع.

10_ «مسند الحارث»، لأبي محمد الحارث بن محمد التميمي البغدادي المعروف بابن أبي أسامة، (ت: 282هـ)[617]، وقسم من الكتاب مطبوع وهناك زوائد على مسند الحارث طبعت باسم (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) المنتقي: أبو الحسن نور الدين الهيثمي، (ت: 807هـ).

11_ «البحر الزخار مسند البزار»، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، (ت: 292هـ)[618]، والكتاب مطبوع.

---

[612] السيوطي، *التوشيح*، 1192/3.

[613] السيوطي، *التوشيح*، 208/1.

[614] السيوطي، *التوشيح*، 693/2.

[615] السيوطي، *التوشيح*، 248/1.

[616] السيوطي، *التوشيح*، 190/1.

[617] السيوطي، *التوشيح*، 640/2.

[618] السيوطي، *التوشيح*، 2092/5.

12_ «المسند الكبير»، للحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشَيْبَاني النَّسَوِي، (ت: 303هـ)[619]، والكتاب مفقود.

13_ «مسند الرُّوياني»، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني، (ت: 307هـ)[620]، والكتاب مطبوع.

14_ «مسند أبو يعلى الموصلي»، لأحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، (ت: 307هـ)[621]، والكتاب مطبوع.

15_ «مسند السرَّاج»، لأبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الخرساني المعروف بالسراج، (ت: 313هـ)[622]، والكتاب مطبوع.

16_ «مسند الشاميين»، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)[623]، والكتاب مطبوع.

17_ «مسند الفردوس بمأثور الخطاب»، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، (ت: 509هـ)[624]، والكتاب مطبوع.

3_ كتب المعاجم:

1_ «معجم الصحابة»، لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المَرْزُبان بن سَابُور البغوي، (ت: 317هـ)[625]، والكتاب مطبوع.

---

[619] السيوطي، *التوشيح*، 208/1.

[620] السيوطي، *التوشيح*، 189/1.

[621] السيوطي، *التوشيح*، 717/2.

[622] السيوطي، *التوشيح*، 2580/6.

[623] السيوطي، *التوشيح*، 1162/3.

[624] السيوطي، *التوشيح*، 4045/9.

[625] السيوطي، *التوشيح*، 686/2.

2_ «معجم ابن الأعرابي»، لأحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي، (ت: 340هـ)[626] ، والكتاب مطبوع.

3_ «المعجم الكبير»، المؤلف: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)[627]، والكتاب مطبوع.

4_ «المعجم الأوسط»، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)[628]، والكتاب مطبوع.

5_ «المعجم الصغير»، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني، (ت: 360هـ)[629]، والكتاب مطبوع.

4_ كتب السنن:

1_ «كتاب السنن»، لأبي قَرَّة موسى بن طارق الزبيدي، (ت: 203هـ)[630]، والكتاب مفقود.

2_ «سنن سعيد ابن منصور»، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجزجاني، (ت: 227هـ)[631]، والكتاب مطبوع.

3_ «سنن ابن ماجه»، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، (ت: 273هـ)[632]، والكتاب مطبوع.

---

[626] السيوطي، *التوشيح*، 189/1.

[627] السيوطي، *التوشيح*، 1065/3.

[628] السيوطي، *التوشيح*، 640/2.

[629] السيوطي، *التوشيح*، 198/1.

[630] السيوطي، *التوشيح*، 2412/8.

[631] السيوطي، *التوشيح*، 2642/6.

[632] السيوطي، *التوشيح*، 1989/5.

4_ «سنن أبي داوود»، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني، (ت: 275هـ)[633] ، والكتاب مطبوع.

5_ «الجامع الكبير»، سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، (ت: 279هـ)[634]، والكتاب مطبوع.

6_ «سنن النسائي»، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: 303هـ)[635]، والكتاب مطبوع.

7_ «السنن الكبرى»، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)[636]، والكتاب مطبوع.

5_ كتب المستخرجات:

1_ «مستخرج أبي عوانة»، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الاسفراييني (316هـ)[637]، والكتاب مطبوع.

2_ «المستخرج على صحيح البخاري»، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، (ت: 371هـ)[638]، والكتاب مفقود.

3_ «المستخرج على صحيح البخاري»، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، (ت: 430هـ)[639]، والكتاب مطبوع.

6_ كتب المستدركات:

---

[633] السيوطي، *التوشيح*، 1555/4.

[634] السيوطي، *التوشيح*، 1501/4.

[635] السيوطي، *التوشيح*، 2922/7.

[636] السيوطي، *التوشيح*، 133/1.

[637] السيوطي، *التوشيح*، 376/1.

[638] السيوطي، *التوشيح*، 545/2.

[639] السيوطي، *التوشيح*، 1138/3.

_ «المستدرك على الصحيحين»، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (ت: 405هـ)[640] ، والكتاب مطبوع.

7_ كتب المجاميع:

_ «الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم»، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله الحميدي، (ت: 219هـ)[641] ، والكتاب مطبوع.

8_ كتب المصنفات:

1_ «المصنف»، لوكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة، (ت: 197هـ)[642]، والكتاب مفقود.

2_ «المصنف»، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (ت: 211هـ)[643]، والكتاب مطبوع.

3_ «مصنف ابن أبي شيبة»، لعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبو بكر بن أبي شيبة، (ت: 235هـ)[644]، والكتاب مطبوع.

9_ كتب الموطآت:

_ «موطأ الإمام مالك»، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، (ت: 179هـ)[645]، والكتاب مطبوع.

10_ كتب الأطراف:

---

[640] السيوطي، *التوشيح*، 1073/3.

[641] السيوطي، *التوشيح*، 545/2.

[642] السيوطي، *التوشيح*، 3607/8.

[643] السيوطي، *التوشيح*، 828/2.

[644] السيوطي، *التوشيح*، 947/3.

[645] السيوطي، *التوشيح*، 4045/9.

1_ «أطراف الصحيحين»، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، (ت: 401هـ)[646]، وجزء من الكتاب مخطوط، والباقي مفقود.

2_ «الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ»، لأبي العباس أحمد بن طاهر الداني الأندلسي، (ت: 532هـ)[647]، والكتاب مطبوع.

11_ كتب أجزاء حديثية:

1_ «البر والصلة»، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي، (ت: 181هـ)[648]، والكتاب مطبوع ضمن مسند عبد الله بن المبارك.

2_ «كتاب العيدين»، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي، (ت: 281هـ)[649]، والكتاب مفقود.

3_ «قيام الليل»، لمحمد بن نصر المروزي، (ت: 294هـ)[650]، والكتاب مطبوع باسم مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي اختصر الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي المعروف بابن المقريزي كتاب قيام الليل للمروزي.

وقد استعان السيوطي في شرحه للصحيح بكتب الصحاح، والمسانيد، والمعاجم، والسنن، والمستخرجات، والمستدركات، وكتب المجاميع، والمصنفات، والموطأ، وكتب الأطراف، والأجزاء الحديثية، وكان يستعمل هذه المصادر في مواضع كثيرة، إما لتخريج حديث، ومثاله: "والحب في الله والبغض في الله من الإيمان: "هو لفظ حديث أخرجه أبو داود من حديث أبي أمامة، والترمذي من حديث معاذ بن أنس"[651]، أو وصل المعلقات، ومثاله: وقال ابن عباس: "وصله

---

[646] السيوطي، *التوشيح*، 545/2.

[647] السيوطي، *التوشيح*، 1166/3.

[648] السيوطي، *التوشيح*، 1547/4.

[649] السيوطي، *التوشيح*، 881/3.

[650] السيوطي، *التوشيح*، 905/3.

[651] السيوطي، *التوشيح*، 163/1.

أحمد والنسائي"[652]، أو اختلاف ألفاظ الحديث عند الرواة، ومثاله: وعند أبي داود: "إذ أقبل رجل أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس"[653]، أو ذكر زيادة في المتن من هذه المصادر، ومثاله: "زاد أبو عوانة في (صحيحه): وهو أهونه علي"[654]، ولا داعي هنا لذكر عدد المرات أو المواضع التي نقل السيوطي منها في الكتاب وذلك لكثرتها وشهرتها.

12_ كتب الموضوعات:

_ «الموضوعات»، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: 597هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[655]، والكتاب مطبوع.

13_ كتب غريب الحديث:

1_ «غريب الحديث»، لأبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي، (ت: 224هـ)، وقد ورد النقل منه بذكر اسم المؤلف أحد عشر مرة ولم يصرح باسم الكتاب [656]، والكتاب مطبوع.

2_ «غريب الحديث»، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، (ت: 285هـ)، وقد ورد النقل منه مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[657]، وورد ذكر اسم المؤلف في الكتاب ستة مرات، والكتاب مطبوع.

3_ «الفائق في غريب الحديث»، لمحمود بن عمر محمد بن أحمد جار الله الزمخشري، (ت 538هـ)، وقد ورد النقل منه بذكر اسم الكتاب صريحاً مرتين[658]، والكتاب مطبوع.

---

[652] السيوطي، *التوشيح*، 2580/6.

[653] السيوطي، *التوشيح*، 218/1.

[654] السيوطي، *التوشيح*، 133/1.

[655] السيوطي، *التوشيح*، 545/2، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد.

[656] السيوطي، *التوشيح*، 3408/8، كتاب العقيقة، و 3275/7، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل.

[657] السيوطي، *التوشيح*، 545/2، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره.

[658] السيوطي، *التوشيح*، 240/1، كتاب العلم، باب القراءة والعرض على المحدث، و 666/2، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر.

4_ «مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم»، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، (ت:544هـ)، قد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم الكتاب صريحاً[659] ، والكتاب مطبوع.

5_ «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: 606هـ)، وقد ورد النقل منه بذكر اسم الكتاب صريحاً مرتين[660]، والكتاب مطبوع.

14_ كتب الفوائد:

1_ «فوائد الإمام سمويه»، لإسماعيل بن عبدالله العبدي أبو بشر المشهور بسمويه، (ت: 267هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين، وذكر السيوطي اسم الكتاب صريحاً[661]، طبع منه بعض من الجزء الثالث، والباقي مفقود.

2_ «فوائد الذهلي»، لأحمد بن عبد الله الذهلي، (ت: 322هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[662]، والكتاب مطبوع باسم جزء فيه فوائد من رواية أبي العباس أحمد بن عبد الله الذهلي.

3_ «فوائد ابن المقري»، لمحمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم ابن زاذان الخازن ابن المقري، (ت: 381هـ)، قد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة، وذلك بذكر اسم الكتاب صريحاً[663]، والكتاب مطبوع.

---

[659] السيوطي، *التوشيح*، 409/1، كتاب الحيض باب الطيب للمرأة عند غسلها من المحيض، و 411/1، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض،

[660] السيوطي، *التوشيح*، 915/3، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد، و 1094/3، كتاب الجنائز، باب الصفوف على الجنازة.

[661] السيوطي، *التوشيح*، 207/1، كتاب الإيمان، باب حسن اسلام المرء، و 1054/3، كتاب الجنائز، باب غسل الميت.

[662] السيوطي، *التوشيح*، 1928/5، كتاب الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله.

[663] السيوطي، *التوشيح*، 821/2، كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة.

4_ «الفوائد»، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا البغدادي أبو طاهر المخلِّص، (ت: 393هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات، وذكر السيوطي اسم الكتاب صريحاً مع اسم المؤلف[664]، والكتاب مفقود.

5_ «الفوائد الصحاح والغرائب والأفراد»، لعبد الرحمن بن عبيد الله أبو القاسم الحربي الحرفي، (ت: 423هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة، وذلك بذكر اسم الكتاب صريحاً[665]، والكتاب مطبوع.

15_ علوم أخرى لها علاقة بالحديث:

1_ «الزهد والرقائق»، لأبي عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، (ت: 181هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين، وذلك بذكر اسم الكتاب صريحاً[666]، والكتاب مطبوع.

2_ «المبدأ»، لإسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، (ت: 206هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[667]، والجزء الرابع منه مخطوط وموجود على الشاملة الذهبية.

3_ «الأدب المفرد»، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (256هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث وعشرين مرة مصرحاً فيها باسم الكتاب[668]، والكتاب مطبوع.

---

[664] السيوطي، *التوشيح*، 987/3، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر.

[665] السيوطي، *التوشيح*، 2353/6، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[666] السيوطي، *التوشيح*، 697/2، كتاب الرقائق، باب صفة الجنة والنار.

[667] السيوطي، *التوشيح*، 818/2، كتاب الجمعة، باب.

[668] السيوطي، *التوشيح*، 256/1، كتاب الأدب، باب رفع البصر إلى السماء.

4_ «التمييز»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت: 261هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة مع التصريح بذكر اسم الكتاب[669]، والكتاب مطبوع.

5_ «المراسيل»، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني، (ت: 275هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين، بذكر اسم الكتاب صريحاً[670]، والكتاب مطبوع.

6_ «كتاب الأوائل»، لأبي عروبة الحسين بن محمد السُّلَمي الجِزِري الحرَّاني، (ت: 318هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[671]، والكتاب مطبوع.

7_ «كتاب الأفراد»، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني(ت: 385هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات، وذلك بذكر اسم الكتاب صريحاً[672]، والكتاب مطبوع.

8_ «غرائب مالك»، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، (ت: 385هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب تسع مرات، مع التصريح بذكر اسم الكتاب في كل مرة[673]، الكتاب مفقود وقد طبع في موضوعه كتاب جمع النقول عن كتاب غرائب مالك للدارقطني.

9_ «كتاب الأربعين»، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (ت: 405هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين مع التصريح بذكر اسم الكتاب[674]، والكتاب مطبوع.

---

669 السيوطي، *التوشيح*، 670/2، كتاب الآذان، باب لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار.

670 السيوطي، *التوشيح*، 641/2، كتاب الآذان، باب بدء الآذان.

671 السيوطي، *التوشيح*، 1265/3، كتاب الحج، باب كسوة الكعبة.

672 السيوطي، *التوشيح*، 3595/8، كتاب اللباس، باب الخاتم في الخنصر.

673 السيوطي، *التوشيح*، 478/2، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الحصير.

674 السيوطي، *التوشيح*، 210/1، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، و 968/3، أبواب تقصير الصلاة، باب صلاة القاعد.

10_ «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت: 430هـ)، ورد النقل من الكتاب ست مرات مع التصريح بذكر اسم الكتاب[675]، والكتاب مطبوع.

11_ «المحلى بالآثار»، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت: 456هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم الكتاب صريحاً[676]، والكتاب مطبوع.

12_ «شعب الإيمان»، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب أربع مرات، وذلك بذكر اسم الكتاب صريحاً[677]، والكتاب مطبوع.

13_ «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات، بذكر اسم الكتاب صريحاً[678]، والكتاب مطبوع.

14_ «الزهد الكبير»، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[679]، والكتاب مطبوع.

15_ «الأربعين المتباينة بشرط السماع المتصل»، لرضوان بن محمد بن يوسف العقبي أبي النعيم المستملي، (ت: 852هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب

---

675 السيوطي، *التوشيح*، 1002/3، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين.

676 السيوطي، *التوشيح*، 1113/3، كتاب المظالم، باب إذا هدم حائطاً فليبني مثله.

677 السيوطي، *التوشيح*، 3062/7، كتاب الصوم، باب فضل الصوم.

678 السيوطي، *التوشيح*، 2218/5، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة رضي الله عنها.

679 السيوطي، *التوشيح*، 164/1، كتاب الإيمان، باب الإيمان قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس.

صريحاً[680]، والكتاب مخطوط، وموجود في برنامج جوامع الكلم، وقد تم إعداد المخطوط للشاملة من قبل مكتبة أحمد الخضيري.

16_ «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[681]، والكتاب مطبوع.

16_ علل الحديث:

_ «معرفة السنن والآثار»، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي أبو بكر البيهقي، (ت: 458هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[682]، والكتاب مطبوع.

17_ كتب الرجال:

1_ «الطبقات الكبرى»، الطبقات الكبير، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البغدادي، المعروف بابن سعد، (ت: 230هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين مع التصريح بذكر اسم الكتاب فيهما[683]، والكتاب مطبوع.

2_ «التاريخ الكبير»، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[684]، والكتاب مطبوع.

3_ «التاريخ الأوسط»، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[685]، والكتاب مطبوع.

---

[680] السيوطي، *التوشيح*، 881/3، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد.

[681] السيوطي، *التوشيح*، 2214/5، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: {وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ}[آل عمران: 43].

[682] السيوطي، *التوشيح*، 239/1، كتاب العلم، باب القراءة والعرض على المحدث.

[683] السيوطي، *التوشيح*، 1062/3، كتاب الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها.

[684] السيوطي، *التوشيح*، 2504/6، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدر.

4_ «التاريخ الصغير»، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين، مع التصريح بذكر اسم الكتاب فيهما[686]، والكتاب مطبوع.

5_ «الضعفاء الكبير»، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلي المكي، (ت: 322هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[687]، والكتاب مطبوع.

6_ «معجم الصحابة»، لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، (ت: 353هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[688]، والكتاب مفقود.

7_ «الكامل في ضعفاء الرجال»، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عَدي الجرجاني، (ت: 365هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[689]، والكتاب مطبوع.

8_ «معرفة الصحابة»، لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، (ت: 382هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[690]، بحثت عنه فلم أجده.

9_ «معرفة الصحابة»، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده العبدي، (ت: 395هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم الكتاب صريحاً فيهما[691]، والكتاب مطبوع.

10_ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: 463هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[692]، والكتاب مطبوع.

---

[685] السيوطي، *التوشيح*، 2594/6، كتاب المغازي، باب حديث الإفك.

[686] السيوطي، *التوشيح*، 2594/6، كتاب التهجد، باب المداومة على ركتي الفجر.

[687] السيوطي، *التوشيح*، 3437/8، كتاب الذبائح والصيد التسمية على الصيد، باب لحم الدجاج.

[688] السيوطي، *التوشيح*، 1366/3، كتاب المحصر وجزاء الصيد، باب الإحصار في الحج.

[689] السيوطي، *التوشيح*، 4147/9، كتاب الفتن، باب.

[690] السيوطي، *التوشيح*، 1166/3، كتاب الزكاة، باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها.

[691] السيوطي، *التوشيح*، 126/1، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة.

3.4. مصادره العامة.

1_ كتب اللغة:

1_ «كتاب العين»، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: 170هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات وذلك بذكر اسم الكتاب صريحاً[693]، والكتاب مطبوع.

2_ «جمهرة اللغة»، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت: 321هـ)، وقد ورد اسم الكتاب صريحاً مرة واحدة وذكر اسم المؤلف خمس مرات[694]، والكتاب مطبوع.

3_ «تاج اللغة وصحاح العربية»، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: 393هـ)، وقد ورد النقل منه بذكر اسم الكتاب صريحاً ست مرات، وذكر اسم المؤلف عشر مرات[695]، والكتاب مطبوع.

4_ «معجم مقاييس اللغة»، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، (ت: 395هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ست مرات، ذكر السيوطي اسم المؤلف ولم يصرح باسم الكتاب[696]، والكتاب مطبوع.

5_ «الجامع في اللغة»، لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي، (ت: 412هـ)، وقد ورد النقل منه أحد عشر مرة ولم يذكر السيوطي فيها اسم الكتاب واكتفى بذكر اسم المؤلف[697]، والمطبوع منه قطعة من حرف الباء، والباقي مفقود.

---

[692] السيوطي، *التوشيح*، 2820/6، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ}[النساء: 95].

[693] السيوطي، *التوشيح*، 655/2، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض.

[694] السيوطي، *التوشيح*، 655/2، كتاب الآذان، باب الكلام في الآذان.

[695] السيوطي، *التوشيح*، 674/2، كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة.

[696] السيوطي، *التوشيح*، 3563/8، كتاب اللباس، باب الإيزار المهذب.

[697] السيوطي، *التوشيح*، 3411/8، كتاب العقيقة، باب العتيرة.

6_ «المحكم والمحيط الأعظم»، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، (ت: 458هـ)، وقد ذكر السيوطي اسم الكتاب صريحاً سبع مرات، وذكر اسم المؤلف ست مرات[698]، والكتاب مطبوع.

7_ «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، (ت: 761هـ)، وقد ورد اسم الكتاب صريحاً مرة واحدة[699]، والكتاب مطبوع.

2_ كتب التفسير:

1_ «التفسير»، لوكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة، (ت: 197هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[700]، والكتاب مفقود وهناك عدة رسائل ماجستير نشرت باسم وكيع بن الجراح ومروياته في التفسير.

2_ «أحكام القرآن»، للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق الأزدي الجهضمي، (ت: 282هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[701] ، والكتاب مطبوع.

3_ «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، (ت: 310هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب بذكر اسم المؤلف خمسة عشر مرة، وورد اسم الكتاب صريحاً أربع مرات[702]، والكتاب مطبوع.

4_ «تفسير ابن المنذر»، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، (ت: 319هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم الكتاب والمؤلف[703]، والكتاب مطبوع.

---

[698] السيوطي، *التوشيح*، 724/2، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم.

[699] السيوطي، *التوشيح*، 2983/7، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة، في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْس مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُن}[السجدة: 17].

[700] السيوطي، *التوشيح*، 221/1، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان.

[701] السيوطي، *التوشيح*، 331/1، كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر.

[702] السيوطي، *التوشيح*، 210/1، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه.

5_ «تفسير القرآن العظيم»، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، (ت: 327هـ)، وقد ورد النقل منه ثلاث مرات بذكر اسم المؤلف والكتاب صريحاً[704]، والكتاب مطبوع.

6_ «تفسير أبو الشيخ»، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، (ت: 369هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[705]، والكتاب مفقود.

7_ «تفسير ابن مردويه»، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني، (ت: 410هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم الكتاب والمؤلف[706]، والكتاب مخطوط في 520 ورقة في مكتبة الأستاذ محمد بن تركي التركي، وقد جمعت مروياته في عدة رسائل.

8_ «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: 510هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم الكتاب صريحاً[707]، والكتاب مطبوع.

9_ «التفسير»، لإسماعيل بن أبي زياد الشامي، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[708]، والكتاب مفقود.

---

[703] السيوطي، *التوشيح*، 2300/5، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

[704] السيوطي، *التوشيح*، 1227/3، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد.

[705] السيوطي، *التوشيح*، 1426/4، كتاب الصوم، باب قوله تعالى: {وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ}[البقرة: 187].

[706] السيوطي، *التوشيح*، 868/2، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

[707] السيوطي، *التوشيح*، 2218/5، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: {وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا}[مريم: 16].

[708] السيوطي، *التوشيح*، 869/2، كتاب الجمعة، باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة.

3_ كتب الفقه:

1_ «الأم»، للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي القرشي، (ت: 204هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات بذكر اسم الكتاب صريحاً[709]، والكتاب مطبوع.

2_ «فتاوى القفال»، لعبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال المروزي أبو بكر، (ت: 417هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[710]، والكتاب مطبوع.

3_ «المجموع شرح المهذب»، لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[711] ، والكتاب مطبوع.

4_ «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»، لتقي الدين أبي الفتح الشهير بابن دقيق العيد، (ت: 702هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[712]، والكتاب مطبوع.

4_ كتب عقيدة:

1_ «كتاب السنة»، لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، (ت: 418هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[713]، والكتاب مطبوع.

---

[709] السيوطي، *التوشيح*، 4153/9، كتاب الغسل، باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد.

[710] السيوطي، *التوشيح*، 794/2، كتاب الآذان، باب التشهد في الآخرة.

[711] السيوطي، *التوشيح*، 1450/4، كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم.

[712] السيوطي، *التوشيح*، 3531/8، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون.

[713] السيوطي، *التوشيح*، 4361/9، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: {وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ}[الأنبياء: 47].

2_ «إلجام العوام عن علم الكلام»، لأبي حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري، (ت: 505هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[714]، والكتاب مطبوع.

5_ كتب الأنساب:

_ «الأنساب جمهرة نسب قريش وأخبارها»، للزبير بن بكار القرشي الزبيري، (ت: 256هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب أربع مرات وذكر السيوطي اسم المؤلف مع اسم الكتاب صريحاً[715]، والكتاب مطبوع.

6_ كتب السيرة والمغازي:

1_ «المغازي»، لأبي محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، (ت: 141هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[716]، والكتاب مفقود.

2_ «سيرة ابن إسحاق»، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، (ت: 151هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب تسعة وثلاثون مرة يذكر فيها اسم المؤلف، وورد اسم الكتاب مرة واحدة[717]، والكتاب مطبوع.

3_ «كتاب المغازي»، لمحمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي، (ت: 207هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثمانية وعشرون مرة في كل مرة يذكر اسم المؤلف فقط، وقد ورد اسم الكتاب صريحاً مرة واحدة[718]، والكتاب مطبوع.

---

[714] السيوطي، *التوشيح*، 992/3، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة في آخر الليل.

[715] السيوطي، *التوشيح*، 912/3، كتاب الجمعة، باب.

[716] السيوطي، *التوشيح*، 2585/6، كتاب المغازي، باب غزوة بني المصطلق.

[717] السيوطي، *التوشيح*، 577/2، كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها.

[718] السيوطي، *التوشيح*، 2218/5، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى {وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا}[مريم: 16].

4_ «السيرة النبوية لابن هشام»، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت: 213هـ)، وقد ورد النقل منه مرتين بذكر اسم المؤلف مع ذكر اسم الكتاب[719]، والكتاب مطبوع.

5_ «كتاب المغازي»، لمحمد بن عائذ أبو عبد الله القريشي الدمشقي، (ت: 233هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين ذكر فيهما اسم المؤلف واسم الكتاب[720]، والكتاب مفقود.

6_ «الشمائل المحمدية»، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، (ت: 279هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[721]، والكتاب مطبوع.

7_ «الإكليل في علوم الحديث»، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (ت: 405هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ست مرات بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[722]، كتاب الإكليل مفقود والمطبوع منه المدخل إلى معرفة الإكليل.

8_ «شرف المصطفى»، لأبي سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، (ت: 407هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب[723]، والكتاب مطبوع.

7_ كتب التاريخ:

1_ «التيجان في ملوك حِمْيَر»، لأبي محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المعافري، (ت: 213هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[724]، والكتاب مطبوع.

---

[719] السيوطي، *التوشيح*، 138/1، كتاب بدء الوحي، باب.

[720] السيوطي، *التوشيح*، 2500/6، كتاب المغازي، باب.

[721] السيوطي، *التوشيح*، 2452/6، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة.

[722] السيوطي، *التوشيح*، 2723/6، كتاب المغازي، باب غزوة العشيرة أو العسيرة.

[723] السيوطي، *التوشيح*، 432/1، كتاب التيمم، باب.

2_ «كتاب التاريخ»، لعبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي، (ت: 238هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[725]، والكتاب مطبوع.

3_ «التاريخ»، للإمام أحمد بن حنبل، (ت: 241هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[726]، والكتاب مفقود.

4_ «أخبار المدينة النبوية»، لعمر بن شبة النميري البصري أبو زيد عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، (ت: 262هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب ثلاث مرات بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[727]، والكتاب مطبوع.

5_ «تاريخ مدينة دمشق»، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، (ت: 571هـ)، وقد ورد النقل منه في الكتاب مرتين بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[728]، والكتاب مطبوع.

8_ علوم أخرى:

1_ «فضائل القرآن»، لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي البغدادي، (ت: 224هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[729] ، والكتاب مطبوع.

2_ «الفاخر»، للمفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب، (ت: 290هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[730]، والكتاب مطبوع.

---

[724] السيوطي، *التوشيح*، 2175/5، كتاب بدء الوحي، باب.

[725] السيوطي، *التوشيح*، 2419/6، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة.

[726] السيوطي، *التوشيح*، 143/1، كتاب بدء الوحي، باب.

[727] السيوطي، *التوشيح*، 1403/4، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة.

[728] السيوطي، *التوشيح*، 829/2، كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة.

[729] السيوطي، *التوشيح*، 2983/7، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ}[السجدة: 17].

3_ «الوشاح»، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت: 321هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[731] ، والكتاب مفقود.

4_ «مجمع الأمثال»، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، (ت: 518هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[732]، والكتاب مطبوع.

5_ «المعرفة»، لمحمد بن عمر بن أحمد أبو موسى الأصبهاني، (ت: 581هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[733] ، والكتاب مفقود.

6_ «حظائر القدس»، لأبي الخير الطَّالِقَانِيّ أحمد بن إسماعيل ابن يوسف ابن محمد القزويني، (ت: 590هـ)، ورد النقل منه في الكتاب مرة واحدة بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب صريحاً[734]، والكتاب مفقود.

4.4. الإحالة إلى كتبه.

بقي أن أذكر أن السيوطي أحياناً يحيل القارئ إلى مصنفاته كأن يقول: بينته أو أوضحته أو أوردته في الكتاب الفلاني، وهذا القسم يحيل السيوطي فيه القارئ إلى كتبه إذا تكلم عن موضوع بشكل مختصر فيحيله على الكتب المذكورة للاطلاع على زيادة تفصيل وبيان في المسألة، وقد ذُكِرت هذه الإحالات مرات عديدة في كتاب (التوشيح).

ومن الكتب التي أحال السيوطي القارئ عليها:

---

[730] السيوطي، *التوشيح*، 1706/4، كتاب المظالم، باب الانتصار من الظالم.

[731] السيوطي، *التوشيح*، 2171/5، كتاب أحاديث الأنبياء، باب يزفون النسلان في المشي.

[732] السيوطي، *التوشيح*، 4009/9، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت.

[733] السيوطي، *التوشيح*، 2339/6، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[734] السيوطي، *التوشيح*، 1417/4، كتاب الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعاً.

1_ «الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)[735]، والكتاب مطبوع.

2_ «حاشية الفتح القريب على مغني اللبيب لابن هشام»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[736]، والكتاب مطبوع.

3_ «طبقات المفسرين»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[737]، والكتاب مطبوع.

4_ «بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[738]، والكتاب مطبوع.

5_ «تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[739]، والكتاب مطبوع.

6_ «بسط الكف في إتمام الصف»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[740]، والكتاب مطبوع.

7_ «الإتقان في علوم القرآن»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[741]، والكتاب مطبوع.

8_ «الوسائل إلى معرفة الأوائل»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[742]، والكتاب مخطوط.

9_ «تاريخ الخلفاء»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[743]، والكتاب مطبوع.

---

[735] السيوطي، *التوشيح*، 4253/9.

[736] السيوطي، *التوشيح*، 2667/6.

[737] السيوطي، *التوشيح*، 3293/7.

[738] السيوطي، *التوشيح*، 689/2.

[739] السيوطي، *التوشيح*، 328/2.

[740] السيوطي، *التوشيح*، 679/2.

[741] السيوطي، *التوشيح*، 3170/7.

[742] السيوطي، *التوشيح*، 1265/3.

10_ «أسباب النزول» أو «لباب النقول في أسباب النزول»، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)[744]، والكتاب مطبوع.

11_ «المعجزات والخصائص النبوية»، الخصائص الكبرى للسيوطي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[745]، والكتاب مطبوع.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أنَّ الإمام السيوطي اعتمد في شرحه على الصحيح على مصادر كثيرة ومتنوعة ويمكن استنتاج ملاحظات مهمة على قائمة مصادر السيوطي المتنوعة كما يأتي:

1_ تنوعت مصادر السيوطي في كتاب (التوشيح) ما بين كتب شروح الحديث خاصةً والعلوم المتعلقة بعلم الحديث عامةً، وكذلك كتب اللغة، والغريب، والفقه، والتفسير، والعقيدة، والتاريخ، وغيرها من المصادر.

2_ استفاد الإمام السيوطي من المصادر القديمة المؤلفة في القرن الثاني والثالث والرابع، كما استفاد مما ألف في قرنه التاسع.

3- مصادر السيوطي منها ما هو مطبوع ومتداول بين الأيدي، ومنها ما هو مخطوط لم تُحقق، ومنها ما هو في عداد المفقود من التراث الإسلامي بسبب الغزوات والحروب على البلاد الإسلامية وخاصةً في غزوات المغول والتتار، وهذا يقوي صحة نسبة الكتب المذكورة إلى أصحابها.

4_ أكثر السيوطي من النقل من كتاب (فتح الباري) لابن حجر.

5_ ينقل السيوطي احياناً من بعض المصادر مرة أو مرتين.

---

[743] السيوطي، *التوشيح*، 4174/9.

[744] السيوطي، *التوشيح*، 869/2.

[745] السيوطي، *التوشيح*، 432/1.

6_ ظهرت أمانة السيوطي العلمية جلية وواضحة من خلال مصادره، فلم يكن يقتبس أي معلومة من مصدر من المصادر إلَّا وبين من أين أخذها، بل كان يذكر مصادره التي كتبها زيادة في التوثيق والنقل العلمي الأمين.

7_ اهتم السيوطي بتخريج الحديث النبوي من دواوين السنة المتنوعة، فلم يعتمد على الصحاح فقط بل خرَّج الأحاديث من المسانيد والسنن والمعاجم والمصنفات والمستدركات والمستخرجات وكذلك من كتب الأطراف والأجزاء الحديثية.

8_ اعتمد السيوطي في شرحه لغريب الحديث على أمهات الكتب المصنفة في بابها مثل كتاب غريب الحديث للحربي وكتاب غريب الحديث للهروي وغيرها من الكتب التي ذكرتها، وكذلك الأمر في كتب الرجال واللغة وغيرها من المصادر.

9_ جميع الإحالات في الشرح كانت تعود لكتب الإمام السيوطي نفسه.

10_ غزارة مكتبته بالمصادر المتنوعة، مما يدل على اهتمامه بمعارف متعددة تشمل الحديث والتفسير واللغة و الفقه والعقيدة والتاريخ والسيرة.

11_ ينقل السيوطي من المصادر أحياناً بذكر اسم الكتاب صريحاً واحياناً يذكر اسم الكتاب والمؤلف معاً وفي بعض الأحيان يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط.

ملاحظة: عندما ينقل السيوطي من المصادر بذكر اسم المؤلف فقط كنت أقارن عبارة السيوطي مع المصدر المذكور لتأكيد أن النقل من الكتاب المذكور زيادة في التثبت والتوثيق.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناولت فيه حياة الإمام السيوطي ومنهجه في كتابه (التوشيح) أرجو أن أكون قد وفقت لإبراز شخصية الإمام السيوطي وجهوده المبذولة في سبيل العلم عامةً وعلم الحديث خاصةً، كما أرجو أن أكون قد وفقت لبيان منهجه في شرحه على صحيح البخاري على أكمل وجه.

أولاً: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1_ تبين للباحث أن الإمام السيوطي كان من العلماء المبرزين في جميع العلوم الشرعية في القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجري، وذلك من خلال البدء بطلب العلم من صغره على يد أكابر علماء عصره، وكثرة شيوخه وتلامذته، وكذلك التدريس والإملاءات وكثرة الآثار التي خلفها.

2_ اتضح للباحث أن الإمام السيوطي كانت له جهود كبيرة في علم الحديث عامةً وفي شرح الحديث خاصةً، وذلك من خلال كثرة آثاره في هذا الميدان، ووضعه شروحاً على الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد.

3_ ظهر للباحث أن الإمام السيوطي اهتم بصحيح البخاري اهتماماً بالغاً ووضع عليه مقدمة جامعة ونافعة.

4_ تبين للباحث أن الإمام السيوطي اهتم بالتعليق على تراجم أبواب البخاري من أغلب الجوانب، من خلال بيان المعنى اللغوي والشرعي لألفاظ الترجمة ومناسبات الأحاديث للتراجم وذكره لأحاديث وردت بلفظ الترجمة وغير ذلك.

5_ ظهر للباحث اهتمام السيوطي بأسانيد الصحيح، وذلك من خلال التعريف بالرواة وضبط أسمائهم، وبيان طبقاتهم، ووصل ما علقه البخاري في الصحيح.

6_ يظهر للباحث أن الإمام السيوطي شرح متون أحاديث الصحيح من جميع الجوانب سواء في ذلك شرح الغريب وبيان اختلاف النسخ وبيان الزيادات والإجابة عن مختلف ومشكل

الحديث، وبيان المبهم في المتن، كما أنه اهتم بالجانب اللغوي من حيث الإعراب والصرف والبلاغة، وأما اهتمام السيوطي بالجانب الفقهي والأصول ومسائل العقيدة فقد تناولها بشيء من الاختصار.

7_ ظهر للباحث أن الإمام السيوطي استفاد كثيراً من شراح الحديث قبله وخاصةً من ابن حجر العسقلاني، وكانت بقية مصادره التي امتدت من القرن الثاني وحتى القرن التاسع متنوعة وقيِّمة مع أمانته في النقل والعزو للمصادر التي كان ينقل منها.

ثانياً: أهم توصيات البحث:

_ يوصي الباحث بضرورة تحقيق كتاب التوشيح تحقيقاً دقيقاً، وإبراز الأخطاء التي وقعت فيه بغض النظر عن الجهة التي وقع منها الخطأ.

_ زيادة الاهتمام بمناهج العلماء في شروحهم على السنة النبوية وذلك بغية إبراز علمهم وفضلهم على الأمة.

_ إفراد بحث بمنهج الإمام السيوطي في شرحه على صحيح مسلم وكذلك بقية شروحه على الكتب الأربعة وهذه الشروح كلها محققة ومطبوعة.

المصادر والمراجع

_ *القران الكريم*.

_ ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن خواستي العبسي (ت: 235ه)، *مصنف ابن أبي شيبة*، تح: كمال يوسف الحوت، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409ه.

_ ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت: 606ه)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ط1، بيروت: المكتبة العلمية، 1399ه/1979م.

_ ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان ابن لمفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي (ت: 643ه)، *مقدمة ابن الصلاح*، تح: نور الدين عتر، ط1، سوريا: دار الفكر، 1406ه/1986م.

_ ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح (ت: 1089ه)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط1، دمشق بيروت: دار ابن كثير، 1406ه/1986م.

_ ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الحميري، (ت: 628ه)، *بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام*، تح: الحسين آيت سعيد، ط1، الرياض: دار طيبة، 1418ه/1997م.

_ ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله سراج الدين الأنصاري التكروري المصري الشافعي (ت: 804هـ)، *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*، تح: مصطفى أبو الغيض، ط1، الرياض: دار الهجرة، 1425هـ/2004م.

_ ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله سراج الدين الأنصاري التكروري المصري الشافعي (ت: 804هـ)، *المقنع في علوم الحديث*، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، ط1، السعودية: دار فواز للنشر 1413هـ.

_ ابن إياس، زين العابدين محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت: 930هـ)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط3، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404هـ/1984م.

_ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي الظاهري (ت: 874هـ)، *المنهل الصافي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

_ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، مصر: دار الكتب.

_ ابن جماعة، بدر الدين بن جماعة أبو عبد الله الكناني الحموي (ت: 733هـ)، *المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي*، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط2، دمشق: دار الفكر 1406هـ.

_ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي الدارمي البستي (ت: 354هـ)، *صحيح ابن حبان*، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1408 هـ.

_ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (ت: 241هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة 1421هـ/2001م.

_ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري الشافعي (ت: 311هـ)، *صحيح ابن خزيمة*، تح: محمد مصطفى الأعظمي، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1424هـ/2003م.

_ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر،1900م.

_ ابن دقيق العيد، أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري (ت: 702هـ)، *الاقتراح في بيان الاصطلاح*، تح: قحطان عبد الرحمن الدوري، ط1، عمان: دار العلوم، 1427هـ/2007م.

_ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي البغدادي ثم الدمشقي (ت: 795هـ)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تح: محمود شعبان وغيره، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417هـ/1996م.

_ ابن طولون، محمد علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي شمس الدين (ت: 953هـ)، *مفاكهة الخلان في حوادث الزمان*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

_ ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت: دار الفكر 1399هـ/1979م.

_ ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي بالولاء البغدادي (ت: 351هـ)، معجم *الصحابة*، تح: صلاح بن سالم المصراتي، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1418هـ.

_ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، *اختصار علوم الحديث*، تح: أحمد محمد شاكر، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

_ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، *سنن ابن ماجه*، تح: شعيب الأرنؤوط وأخرين، ط1، بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م.

_ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، *لسان العرب*، ط 3، بيروت: دار صادر 1414هـ.

_ أبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي الشافعي (ت: 802هـ)، *الشذا الفياح من علو ابن الصلاح*، تح: صلاح فتحي هلل، ط1، الرياض: مكتبة الرشد1418هـ/1998م.

_ أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، *سنن أبي داوود*، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.

_ أبو زهو، محمد محمد حسن (ت: 1403هـ)، *الحديث والمحدثون*، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1378هـ.

_ أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت: 1403هـ)، *الوسيط في علوم ومصطلح الحديث*، القاهرة: دار الفكر العربي.

_ أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري الإسفراييني (ت: 316هـ)، *مستخرج أبي عوانة*، تح: أيمن بن عارف الدمشقي، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1419هـ/1998م.

_ بخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (ت:256هـ)، *الأدب المفرد*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1409هـ/1989م.

_ بخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (ت:256هـ) ، *صحيح البخاري*، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ.

_ بزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت: 292هـ)، *مسند البزار*، تح: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، 2009 م.

_ بغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: 1399هـ)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، اسطنبول: وكَالَة المعارف، 1951م.

_ بوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن قيماز بن عثمان (ت: 840هـ)، *مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه*، تح: محمد المنتقى الكشناوي، ط2، بيروت: دار العربية، 1403هـ.

_ بيتر رنهارت، *تكملة المعاجم العربية*، ط1، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، 1979م.

_ بيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت: 458هـ)، *السنن الكبرى للبيهقي*، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط3، 1424 هـ.

_ ترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: 279هـ)، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.

_ جعبري، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل (ت: 732هـ)، *رسوم التحديث في علوم الحديث*، تح: إبراهيم بن شريف الميلي، ط1، بيروت: دار ابن حزم 1421هـ/2000م.

_ جوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين 1407هـ/1987م.

_ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: 1067هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.

_ حاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: 405هـ)، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م.

_ خطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: 463هـ)، *شرف أصحاب الحديث*، تح: محمد سعيد خطيب أوغلي، ط1، أنقرة: دار إحياء السنة النبوية، د.ت.

_ خلف عواد حسين، *مراسيل صحيح البخاري*، بحث منشور على شبكة الانترنت.

_ دارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي (ت: 385هـ)، *سنن الدارقطني*، تح: شعيب الأرنؤوط وغيره، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1424هـ/2004م.

_ دارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت: 255هـ)، *سنن الدارمي*، تح: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر بيروت، ط1، 1434 هـ.

_ داوودي، شمس الدين محمد بن على بن أحمد المالكي (ت: 945هـ) *ترجمة الإمام السيوطي*، مخطوط.

_ دوري، أيمن جاسم محمد، *الاختلاف بين الروايات التي اتفق عليها أصحاب السُّنن أنواعه وأسبابه*،Mesned İlahiyat Araştırmaları Dergisi، _ Cilt (Vol.) 12 Sayı (Issue 2) Güz – (Autumn) 2021.

_ ذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تح: بشار عواد، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي 2003م.

_ ذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1427هـ/2006م.

_ رازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، *مختار الصحاح*، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت: المكتبة العصرية 1420هـ/1999م.

_ رزق عاصم محمد، *خانقاوات الصوفية في مصر في عصر دولة المماليك البرجية*، ط1 القاهرة: مكتبة مدبولي، 1417هـ/1997م.

_ زبيدي، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: 1205هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، د.ط، الكويت: دار الهداية 1965م.

_ زركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس (ت: 1396هـ)، خير الدين، *الأعلام*، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

_ زمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو (ت: 538هـ)، *أساس البلاغة*، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1419هـ/1998م.

_ زيدي مفيد، *العصر المملوكي*، الأردن: دار أسامة، 2009م.

_ سخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد (ت: 902هـ)، *التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر*، ط1، الرياض: مكتبة أضواء السلف 1418هـ/1998م.

_ سخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد (ت: 902هـ)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل.

_ سخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد (ت: 902هـ)، *الغاية في شرح الهداية في علم الرواية*، تح: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، ط1، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2001م.

_ سخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد (ت: 902هـ)، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي*، تح: علي حسين علي، ط1، مصر: مكتبة السنة 1424هـ/2003م.

_ سركيس يوسف اليان (ت:1351ه)، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، مصر: مطبعة سركيس، 1346ه.

_ سلمان، عدنان محمد، *السيوطي النحوي*، ط1، بغداد: دار الرسالة للطباعة، 1396ه/1976م.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *أسماء المدلسين*، تح: محمود حسن نصار، ط1، بيروت: دار الجيل، 1412ه/1992م.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *التحدث بنعمة الله*، تح: إليزابث ماري سارتين، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة*، تح: عبد الحميد شانوحة، ط1، مكة المكرمة: دار الثقة، 1410ه.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *التوشيح شرح الجامع الصحيح*، تح: رضوان جامع رضوان، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1419ه/1998م

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *الرد على من اخلد إلى الارض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *المنجم في المعجم*، تح: ابراهيم باجس، دار ابن حزم، ط1، 1415ه.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911ه)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، تح: أبو قتيبة محمد الفاريابي، ط1، الرياض: دار طيبة 1427هـ/2006م.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصر: دار إحياء الكتب، 1387 هـ.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *شرح مقامات*، تح: سمير محمود الدروبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ/1989م.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *عقود الزبرجد على مسند أحمد*، تح: سلمان القضاة، ط1، بيروت: دار الجيل 1414هـ/1994م.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *قوت المغتذي على جامع الترمذي*، تح: ناصر بن محمد الغريبي، رسالة دكتوراة جامعة أم القرى، السعودية، 1424هـ.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، تح: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م.

_ سيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت: 911هـ)، *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، تح: فيليب حتي، بيروت: المكتبة العلمية.

_ شعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي (ت: 973هـ) *الطبقات الصغرى*، تح: أحمد السايح وتوفيق وهبة، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1426هـ/2005م.

_ شلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت: 1093هـ) *السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر*، تح: ابراهيم المقحفي، ط1، صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1425هـ/2004م.

_ شوكاني، بدر الدين محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ)، *البدر الطالع*، ط1، بيروت: دار المعرفة.

_ شيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي (ت: 476هـ)، *اللمع في أصول الفقه*، د.ت، ط2، لبنان: دار الكتب العلمية 1424هـ/2003م.

_ صنعاني، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن محمد الحسني المعروف بالأمير (ت: 1182هـ)، *توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار*، تح: محمد محب الدين أبو زيد، ط1، الرياض: مكتبة الرشد 1432هـ/2011م.

_ ضباع، إياد خالد، *جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية*، ط1، دمشق: دار القلم، 1417هـ.

_ طاشكبري زاده، أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل (ت: 968هـ)، *مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1405هـ/1985م.

_ طبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي (ت: 360هـ)، *المعجم الأوسط*، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.

_ طبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي (ت: 360هـ)، *المعجم الصغير*، تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط1، بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ/1985م.

_ طبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي (ت: 360هـ)، *المعجم الكبير*، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1415هـ/1994م.

_ طحان محمود، *تيسير مصطلح الحديث*، ط:9، الرياض: مكتبة المعارف، 1417هـ.

_ طحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (ت: 321هـ)، *شرح مشكل الآثار*، تح: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1994م.

_ طيالسي، أبو داوود سليمان بن داوود بن الجارود (ت: 204هـ)، *مسند أبي داوود الطيالسي*، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، ط1، مصر: دار هجر، 1419هـ/1999م.

_ ظهير، إحسان إلهي ظهير (ت: 1987هـ)، *دراسات في التصوف*، ط1، مصر: دار الإمام المجدد، 1426هـ.

_ عبد الحليم جمعة فتحي، *روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية*، ط1، مصر: دار الفلاح 2013م.

_ عبد بن حميد بن نصر الكَسّي أبو محمد (ت: 249هـ)، *المنتخب من مسند عبد بن حميد*، تح: مصطفى العدوي، ط2، الرياض: دار بلنسية، 1423هـ/2002م.

_ عتر، نور الدين عتر الحسني (ت: 2020م)، *منهج النقد في علوم الحديث*، ط2، دمشق: دار الفكر، 1979 م.

_ عراقي زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (ت: 806هـ)، *شرح التبصرة والتذكرة*، تح: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ/2002م.

_ عراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (ت: 806هـ)، *المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار*، ط1، لبنان: دار ابن حزم 1426هـ/2005م.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية 1415هـ.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*، تح: أبو عاصم حسن بن عباس، ط1، مصر: مؤسسة قرطبة 1416هـ/1995م.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *الدراية في تخريج أحاديث الهداية*، تح: عبد الله هاشم اليماني، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *تغليق التعليق على صحيح البخاري*، تح: سعيد عبد الرحمن، ط1 بيروت: المكتبة الإسلامية دار عمار 1405هـ.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، بيروت: دار المعرفة 1379هـ.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *لسان الميزان*، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية 2002م.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*، تح: عصام الصبابطي، عماد السيد، ط5، القاهرة: دار الحديث 1418هـ/1997م.

_ عسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ)، *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*، تح: نور الدين عتر، ط3، دمشق: مطبعة الصباح 1421هـ/2000م.

_ عطية هاني محي الدين، *نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي*، ط1، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417هـ/1997م.

_ عناقرة، محمد محمود، *المدارس في مصر في عصر دولة المماليك*، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2015م.

_ عيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله (ت: 1038هـ)، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، تح: أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، ط1، بيروت: دار صادر 2001 م.

_ غزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، *المستصفى*، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م.

_ غزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري القرشي (ت: 1061هـ)، *الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة*، تح: خليل منصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1997م.

_ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (606هـ)، *مفاتيح الغيب*، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1420هـ.

_ فراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170هـ)، *كتاب العين*، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط1، مصر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

_ فندي، محمد جمال الدين (ت: 1998م)، *النيل*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993م.

_ فهمي خالد، *اللغة والمئننة*، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2015 م.

_ قاري، ملا علي محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت: 1014هـ)، *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*، تح: محمد نزار تميم، هيثم نزار تميم، ط1، بيروت: دار الأرقم، د.ت.

_ قزويني، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد (ت: 395هـ)، معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام هارون، ط1، دمشق: دار الفكر 1399هـ/1979م.

_ كتاني، عبد الحي محمد بن عبد الكبير بن محمد الحسني (ت: 1382هـ)، *فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات*، تح: إحسان عباس، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م.

_ محلي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت: 864هـ)، السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، *تفسير الجلالين*، تح: فخر الدين قباوة، ط1، لبنان بيروت: ناشرون، 2003م.

_ مُخَلِّص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس ابن عبد الرحمن ابن زكريا البغدادي (ت: 393هـ)، *المُخَلِّصيَّات*، تح: نبيل سعد الدين جرار، ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1429هـ/2008م.

_ مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، *صحيح مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

_ مقدسي، ابن القيسراني أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الشيباني (ت: 507هـ)، *شروط الأئمة الستة*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1984 م.

_ مقدسي، ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله أحمد بن محمد (ت: 620هـ)، *روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه*، د.ت، ط2، لبنان: مؤسسة الريان 1423هـ/2002م.

_ مقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845هـ) *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

_ مناوي زين الدين محمد عبد الرؤوف الحدادي القاهري (ت: 1031هـ)، *التوقيف على مهمات التعاريف*، تح: عبد الخالق ثروت، ط1، القاهرة: عالم الكتب 1410هـ/1990م.

_ موصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي (ت: 307هـ)، *مسند أبي يعلى*، تح: حسين سليم أسد، ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، 1404هـ/1984م.

_ نسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (ت: 303هـ)، *السنن الكبرى*، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م.

_ نووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، *التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث*، تح: محمد عثمان الخشت، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي 1405هـ/1985م.

_ نووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، *المجموع شرح المهذب*، تح: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م.

_ هروي، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت: 370هـ) ، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

_ هيثمي، أبو الحسن نور الدين علي (ت: 807هـ)، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، تح: حسام الدين القدسي، ط1، القاهرة: مكتبة القدسي، 1414هـ/1994م.

_ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، *معجم البلدان*، ط2، بيروت: دار صادر، 1995 م.

MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ

LİSANSÜSTÜ EĞTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

Yüksek Lisans Tezi

الإمام السيوطي ومنهجه في شرح الحديث «التوشيح شرح الجامع الصحيح أنموذجاً»

Es-Suyûtî ve Hadis Şerhçiliğindeki Metodu et-Tevşîh ve Şerhu'l-Cami'u's-Sahîh Özelinde

Enes Muhammed Latif Hüseyin

20800016

Tez Danışmanı

Doç. Dr: AYMAN JASSIM MOHAMMED AL-DOORI

Mardin-2022